العِقْدُ النَّضِيدُ فِي شَرْحِ القَصِيدِ

شَرْحُ القَصِيدَةِ الشَّاطِبِيَّةِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ

لِلسَّمِينِ الحَلَبِيِّ

أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ

(ت ٧٥٦ هـ)

مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ إِلَى أَوَّلِ بَابِ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ

دراسة وتحقيق

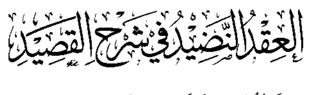
خادم القرآن الكريم

د. أيمن رشدي سويد

المُجَلَّدُ الأَوَّلُ



بسم الله الرحمن الرحيم


العقد النضيد في شرح القصيد
شرح القصيدة الشاطبية في القراءات السبع

أصلُ هذا الكتابِ رسالةُ «دكتوراه» تَقدَّمَ بها المحققُ لقِسم الدراساتِ العُليا العربيَّة بجامعة أمِّ القرىٰ بمكَّةَ المكرَّمة، وذلك بإشرافِ سعادةِ الأستاذ الدكتور / عبد الفتَّاح بحيري إبراهيم حفظه اللهُ تعالىٰ، وقد نُوقِشَتْ بتاريخ ١٩ / ٢ / ١٤١٩هـ الموافق ١٣ / ٦ / ١٩٩٨م وأُجيزتْ بدرجة «امتياز».

الطبعـةُ الأُولـىٰ
١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م



جدة - حي السلامة - بجوار جامع الشعيبي - هاتف وفاكس: ٦٨٣٨٠٥١
ص ب: ٤٠٣٧٤ - الرمز البريدي: ٢١٤٩٩
المملكة العربية السعودية

الإهداء

إلىٰ كُلِّ مَن له فضلٌ عليَّ :

والدَيَّ ، شُيوخي ، أساتذتي

أُهدي هذا الكتاب

أيمن



قالوا عن السمين :

ـ كان فقيهاً، بارعاً في النحو والتفسير وعِلم القراءات

«الإسنويّ»

ـ إمام كبير . . . شرَح الشاطبيَّة شرحاً لم يُسبق إلىٰ مثله

«ابن الجزريّ»

ـ شرَح الشاطبيَّة شرحاً جليلاً أجاد فيه وأفاد . . وقفتُ عليه وطالعتُه وانتفعتُ منه كثيراً

«القَسْطَلَانيّ»

القسم الأوَّل : الدراسة

وتحتوي على : مقدِّمة ، وتمهيد ، وبابَين :

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، حمداً يوافي نِعمَه ويكافئُ مزيدَه، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان علَى الرحمة المهداة، سيِّدنا ونبيِّنا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، ومَن تبِعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، وعنَّا معهم بكرمكَ وجُودِك يا أرحمَ الراحمين، أمَّا بعد:

فقد أكرم الله ـ سبحانه ـ البشريَّةَ ببعثة النبيِّ ﷺ ليُخرجها من الظلمات إلَى النور، ويُبيِّنَ لها حقيقةَ الكون وسرَّ الحياة، وليُنَظِّمَ لها أمور حياتِها، ويُعْلِمَها بما ستؤول إليه في معادِها.

وحتَّىٰ لا تَضلَّ الأُمَّةُ أو تنسىٰ فقد أنزل علىٰ نبيِّها ﷺ كتاباً تولىٰ حفظَه بنفسه، وجعله محفوظاً في الصدور والسطور، أَودعَ فيه دستورَ هذه الأُمَّة من أمور عَقديَّة وتشريعيَّة، واختار له أفصحَ اللغات وأَبينَها فأنزله بها، وأَذن للأُمة ـ رحمة بها ـ أن تقرأه علىٰ سبعة أحرف، كما أخرج مسلمٌ من حديث أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضي اللهُ عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ. فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ. فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ

عَلَىٰ ثَلاثَة أَحْرُف . فَقَالَ : أَسْأَلُ اللهَ مُعافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ . ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا » .(١)

وفي روايةٍ للتِّرمذيِّ عن أُبَيٍّ : « فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَىٰ أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ : مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَاباً قَطُّ . قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » .(٢)

فكان الإذنُ من الله تعالىٰ لنبيِّه ﷺ أن يُقرِئَ كلَّ قبيلةٍ القرآنَ العظيمَ بما اعتادتْه من ظواهرَ صوتيَّةٍ وصرفيَّةٍ، ونحويَّةٍ، رحمةً بهم، وتسهيلاً عليهم ؛ لأنَّ « العربَ ـ الذين نزَل القرآنُ بلُغتهم ـ لغاتُهم مختلفة ، وألسنتُهم شتَّىٰ ، ويَعسُرُ علىٰ أحدهم الانتقالُ من لغته إلىٰ غيرها ، أو من حرفٍ إلىٰ آخَر ، بل قد يكون بعضُهم لا يَقدر علىٰ ذلك ولا بالتعليم والعلاج ، لا سيَّما الشيخُ والمرأة ومَن لم يَقرأْ كتاباً كما أشار إليه ﷺ ، فلو كُلِّفوا العُدولَ عن لغتهم والانتقالَ عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يُستطاع » .(٣)

وقد كان الصحابة ـ الذين قرءوا علىٰ رسول الله ﷺ وهُم من قبائلَ شتَّىٰ ـ

---

(١) انظر : صحيح مسلم (١/ ٥٦٢) كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها ، باب بيان أنَّ القرآن أُنزِل علىٰ سبعة أحرف وبيان معناه .

(٢) انظر : جامع التِّرمذيّ (٥/ ١٩٤ ، ١٩٥) . وقال عنه : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

(٣) النشر ١/ ٢٢ .

يُقرِئون مَن بَعدهم كما قَرءوا، ممتثِلين بذلك الأمرَ النبويَّ الذي رواه ابنُ مجاهد عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: «إنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ كَمَا عُلِّمْتُمْ»[1].

وتلقَّى التابعون عن الصحابة القرآنَ كذلك، ونقَلوه إلى تابعي التابعين كلٌّ كما قرأ: فمن تلقَّى: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ مهموزةً نقَلها لمن بَعده هكذا، ومَن تلقَّاها: ﴿يُومِنُونَ﴾ غيرَ مهموزةٍ رواها لمن بَعده كذلك، وهكذا الأمرُ في بقيَّة أحرف الخلاف من نحو الفتح والإمالة في ألف ﴿وَالضُّحَىٰ﴾، وصلةِ ميم الجمع وإسكانها في نحو: ﴿هُمُ فِيهَا﴾، وفتحِ ياء المتكلِّم وإسكانِها في نحو: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾، إلى آخرِ ما هناك.

وفي عصر التدوين كان من أهمِّ ما اعتنت به الأُمَّةُ هو ضبطُ القراءات المنقولة عن رسول الله ﷺ على شكل قراءاتٍ فرديَّة.

ومع بداية المائة الثالثة من الهجرة ظهَر جماعةٌ من الأئمَّة القُرَّاء تفرَّغوا لنقلِ أحرفِ القرآن، وصاروا يجوبون البلادَ بحثاً عن النَّقلة الضابطين لكتاب الله، يأخذون عنهم ويَضبِطون ذلك غايةَ الضبط، ثمَّ يقوم الواحدُ منهم بتنسيق ما اجتمَع لديه من القراءات في كتاب يُرجَع إليه.

قال الإمامُ ابنُ الجَزَريّ: «فكان أوَّلُ إمامٍ معتبَر جمَع القراءاتِ في كتابٍ أبوعُبيد القاسمُ بنُ سلَّام، وجعَله ـ فيما أحسِب ـ خمسةً وعشرينَ قارئاً مع

(١) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٧.

هؤلاء السبعة، وتوفِّي سنة أربعٍ وعشرين ومائتَين». [1]

وكان من هؤلاء الأوائل أيضاً الإمامُ أبوعمرَ حفصُ بنُ عمرَ الدُّوريُّ (ت ٢٤٦ هـ) قال عنه الإمامُ ابنُ الجزريّ: «أوّلُ مَن جمَع القراءات. . قال الأهوازيُّ: رحَل الدُّوريُّ في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذِّ، وسمِع من ذلك شيئاً كثيراً». [2]

ومنذ أن ألَّف الإمامُ أبوبكر ابنُ مجاهدٍ (ت٣٢٤هـ) كتابَه «السبعة في القراءات» مُحاكِياً بذلك حديثَ الأحرفِ السبعة المتقدِّمَ الذِّكْرِ كَثُرَ التأليفُ في القراءات السبع، وظهرتْ فيها كتبٌ عديدة كان من أشهرها كتابُ «التيسير» لأبي عمروٍ الدانيِّ (ت ٤٤٤ هـ).

وفي أواخر المائة السادسة قام الإمامُ أبوالقاسم الشاطبيُّ (ت ٥٩٠ هـ) بنظم كتاب «التيسير» في قصيدة لاميَّة من البحر الطويل تقع في (١١٧٣) بيتاً، سمَّاها: حِرْز الأَماني ووَجْه التهاني في القراءات السبع.

وقد ألقىٰ اللهُ ـ سبحانه وتعالىٰ ـ علىٰ هذه المنظومة القَبول، فأقبَل القُرَّاءُ عليها حِفظاً ومدارسةً وشرحاً لِما حَوَته من قراءاتٍ متواترة، مع جزالة الألفاظ وحُسنِ السَّبْك، وسُموِّ المعاني، وصار كلُّ مَن يريد أن يتلقَّى القراءاتِ السبعَ لا بُدَّ له من حِفظ هذه المنظومة ليَستحضر بها أوجُهَ الخلافِ بين القُرَّاء.

---

(١) النشر ١/ ٣٣ـ ٣٤.

(٢) غاية النهاية ١/ ٢٥٥.

ولقد بدأتْ صِلَتي بهذه القصيدة منذ أن كنتُ في الصفِّ الأوَّل الثانويِّ وذلك بعد حفظي للقرآن العظيم وتوجُّهي لجمعِ قراءاتِه العَشْر، على شيوخ الإقراء في الشام ومِصر.

وكان من البَدَهيِّ أن أَبحث عن شروحٍ لهذه المنظومة التي تتميَّز بالصعوبة في معرفة مدلولاتها، فلفَتَ انتباهي قِلَّةُ شروحها المطبوعة، مع كون أغلبِ تلك الشروح من المختصَرات، وكان أوسعَها شرحُ أبي شامةَ (ت ٦٦٥هـ) المسمَّى «إبراز المعاني».

ولمَّا أكرمني اللهُ تعالى بالوصول إلى مرحلة «الدكتوراه» في دراستي للعربيَّة أحببتُ أن أتعمَّق في توجيه القراءات ومعرفةِ عِلَلها؛ لِما لذلك من صِلة وطيدة باللغة العربيَّة وعلومِها من نحوٍ وصرف ودَلالةٍ وأصوات، فتوجَّهتْ هِمَّتي للبحث عن شرحٍ موسوعيٍّ من شروح الشاطبيَّة يُعنى بالتوجيه والعِلل فضلاً عن عنايته بالشرح الاعتياديّ للأبيات، فوقَع اختياري على الشرح المسمَّى: «العقد النضيد في شرح القصيد» للسمين الحلبيّ (ت ٧٥٦ هـ)، فقمتُ بالبحث عن نُسخه المخطوطة في فهارس مكتبات العالَم التي تيسَّر لي الرجوعُ إليها، فوُفِّقتُ ـ والحمد لله ـ للحصول على مصوَّرات ثلاثِ نُسخ منها.

ولمَّا كان هذا الشرح ضخماً جدّاً فقد اكتفيتُ بدراسة وتحقيق قسم منه، وهو من أوَّل الكتاب إلى أوَّل باب الفتح والإمالة، ويعادِل هذا القسمُ (٢٠٣) لوحة من نسخة «الجامع الكبير» بصنعاء الآتي ذِكرُها عند وصف النُّسخ.

وشرعتُ بالعمل في الكتاب تحقيقاً ودراسةً وَفْقَ خُطَّةٍ معيَّنة، فجاء تسلسلُ البحث كالآتي:

القسم الأوَّل: الدراسة:

وتحتوي على: مقدِّمة وتمهيد وبابَين.

١ ـ المقدِّمة:

تكلَّمتُ فيها عن أهمِّيَّة عِلم القراءات، ومدَى الصلة الوثيقة بينه وبين علوم اللغة، من نحو وصرف ودَلالة وأصوات، كما عرضتُ فيها لسبب اختياري لهذا الموضوع، مع عرض موجَز لمحتويات الرسالة بشِقَّيها: الدراسةِ والتحقيق.

٢ ـ التمهيد:

لَمَّا كان موضوع كتابنا هذا هو القراءاتُ السبع، فقد رأيتُ من المناسب أن أُمهِّدَ له برصد التسلسل التاريخيّ للتأليف في القراءات السبع نثراً ونظماً إلى نهاية القرن السادس، عصرِ الإمام الشاطبيّ.

٣ ـ الباب الأوَّل:

في التعريف بالناظم، وهو الإمام الشاطبيّ، ومنظومتِه «حِرز الأماني

ووجه التهاني» المعروفة بـ« الشاطبيَّة »، وفيه فصلان :

الفصل الأوَّل : في حياته الشخصيَّة .

الفصل الثاني : في كتابه « حِرز الأماني »، وفيه مباحث :

ـ الأوَّل : في التعريف بالمنظومة الشاطبيَّة .

ـ الثاني : في تتبُّع شروح الشاطبيَّة وتسلسلِها تاريخيّاً .

ـ الثالث : في منزلة « العقد النضيد » بين تلك الشروح .

٤ ـ الباب الثاني : في التعريف بالشارح وكتابه :

وفيه فصلان :

الفصل الأوَّل : في التعريف بالسمين الحلبيّ شارحِ « الشاطبيَّة » ويشتمل علَى المباحث التالية :

أ ـ اسمه ونسَبه ومولده .

ب ـ عصره، ويشمل :

١ ـ الناحية السياسيَّة .

٢ ـ الناحية العِلميَّة .

ج ـ رحلاته .

د ـ شيوخه .

هـ ـ تلامذته .

و ـ عقيدته ومذهبه .

ز ـ أخلاقه وثناء العلماء عليه .

ح ـ مؤلَّفاته .

ط ـ وفاته .

الفصل الثاني : في التعريف بالكتاب : ويشتمل علَى المباحث التالية :

أ ـ اسم الكتاب .

ب ـ توثيق نسبته إلَى المؤلِّف .

ج ـ توثيق أنَّ النصَّ موضوعَ الدرس هو كتاب : العقد النضيد .

د ـ مصادر الكتاب .

هـ ـ منهج المصنِّف في الكتاب .

و ـ ملاحظات علىٰ منهج المصنِّف .

ز ـ مناقشة بعض الآراء التي ذكَرها المصنِّفُ .

ح ـ نُسخ الكتاب :

١ ـ نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء .

٢ ـ نسخة مكتبة « رشيد أفندي » بإستانبول .

٣ ـ نسخة دار الكتب المصريَّة بالقاهرة .

ط ـ بيان منهج التحقيق .

ي ـ إيضاح المصطلَحات والرموز .

القسم الثاني (التحقيق):

ويشتمل علَى:

أ ـ النصّ المحقَّق: وهو كتاب «العقد النضيد في شرح القصيد» للسمين الحلبيّ، من أوَّل الكتاب إلىٰ أوَّل باب الفتح والإمالة.

ب ـ الخاتمة: وتحوي نتائج الدراسة والتحقيق، وبعض الاقتراحات.

ج ـ الفهارس العلميَّة، وتشمل:

١ ـ فهرس الآيات القرآنيَّة.

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة.

٣ ـ فهرس الأمثال.

٤ ـ فهرس الأقوال.

٥ ـ فهرس الأشعار.

٦ ـ فهرس الأعلام.

٧ ـ فهرس القضايا النحويَّة.

٨ ـ فهرس النماذج النحويَّة واللغويَّة.

٩ ـ فهرس أسماء الكتب المذكورة في الجزء المحقَّق.

١٠ ـ فهرس المصادر والمراجع.

١١ ـ فهرس الموضوعات.

ولا بُدَّ لي هنا من شكر كلِّ من كان له يدٌ بيضاء في إعداد هذه الرسالة وعلىٰ رأسهم سعادةُ المشرف، الأستاذ الدكتور / عبد الفتَّاح بحيري إبراهيم ـ حفظه اللهُ تعالىٰ ـ الذي لم يكُن معي مشرفاً فقط، بل كان والداً رحيماً وأباً شفوقاً، لم يبخل عليَّ بمعلومة من علمِه الزاخر ولا بتوجيه، وفتح لي قلبَه كما فتح لي بيتَه، لذا أُراني عاجزاً عن شكره إلَّا أنْ أَقِفَ ضارعاً للمولىٰ داعياً بقولي: جزاكَ اللهُ عنِّي خيراً.

كما لابُدَّ لي من شكر جميع الإخوة الذين ساهموا معي في إعداد هذه الرسالة، وأخُصُّ منهم بالذكر أخي الدكتور الطبيب / أشرف محمد فؤاد طلعتْ، الذي كان معي في مراحل هذا البحث كلِّه، وأخي الأستاذ / عادل أبو شعر الذي شاركني مقابَلة النُّسخ الخطيَّة، فجزاهم اللهُ عنِّي خيراً.

هذا، وأرجو أنْ أكونَ قد وُفِّقتُ لخدمة هذا الأثر العلميِّ من تراثنا الحافل بإبرازه لأهلِ القرآن وعلماء اللغة بالثوب اللائق به، مضيفاً بذلك لبِنةً جديدة للمكتبة العربيَّة والإسلاميَّة.

واللهَ تعالىٰ أسألُ أنْ يجعلَه عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفوَ عن زلَّاتي فيه، وينفعَ به كلَّ من اطَّلع عليه، وما توفيقي إلَّا بالله، عليه توكَّلتُ وإليه أُنيب، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

* * *

التمهيد

في رصد التسلسل التاريخيّ للتأليف في القراءات السبع
نثراً ونظماً إلىٰ نهاية القرن السادس
عصرِ الإمام الشاطبيّ



رصد التسلسل التاريخيّ للتأليف في القراءات السبع نثراً ونظماً إلىٰ نهاية القرن السادس، عصرِ الإمام الشاطبيّ

من المعلوم أنَّ التأليف في القراءات قد بدأ علىٰ شكل مؤلَّفات فرديَّة، يحوي كلُّ واحد منها قراءةَ إمام من الأئمَّة المشهورين [1]، ثمَّ بدأتْ بعد ذلك مرحلةُ جمعِ أكثر من قراءةٍ في مؤلَّف واحد، وكان أوَّلُ مَن جمَع قراءاتِ الأئمَّة السبعة المشهورين في كتاب هو الإمامُ أبوبكر أحمد بن موسَى بن العبَّاس بن مجاهد التميميّ البغداديّ (ت ٣٢٤هـ)، فألَّف كتابه «السبعة»[2] فاتحاً بذلك مرحلةً جديدةً من التأليف؛ إذ توالت بعد ذلك المصنَّفاتُ في القراءات السبع بين منثورٍ ومنظوم، ونستطيعُ أن نتتبَّعَ تسلسلَها التاريخيَّ إلىٰ عصر الإمام الشاطبيّ رحمه الله (ت ٥٩٠ هـ) من خلال العرض الآتي:

---

(١) انظر في ذلك: معرفة القرَّاء ١/ ١٢٧، غاية النهاية ١/ ٣٨٩، ٢/ ٩٨، ٣٤٠، جامع البيان ٢/ ٤٩٣، ٤٩٦، ٥٠٠، ٦٢٢، مقدِّمة تحقيق السبعة ص ١٤.

(٢) النشر ١/ ٨١. وقد طُبع كتاب السبعة بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، في دار المعارف بالقاهرة، سنة ١٩٨٠م.
والأئمَّةُ السبعة الذين اختارهم ابنُ مجاهد وضَمَّن كتابَه قراءاتِهم هم: نافعُ بن عبد الرحمن المدنيّ، وعبدُالله بن كثير المكيّ، وأبوعمرِو بنُ العلاء البصريّ، وعبدُالله بن عامر الدمشقيّ، وعاصم بن أبي النَّجُود الكوفيّ، وعليُّ بن حمزة الكسائيّ الكوفيّ، وحمزةُ بن حبيب الزَّيَّات الكوفيّ.

١ ـ كتاب السبعة: لابن مجاهد، وقد تقدَّم الحديثُ عنه.

٢ ـ مصنَّف في اختلاف السبعة: لأبي غانم المظفَّر بن أحمد بن حمدان المصريّ (ت ٣٣٣ هـ).[١]

٣ ـ البيان في القراءات السبع: لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغداديّ (ت ٣٤٩ هـ).[٢]

٤ ـ البديع في القراءات السبع: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحويّ (ت ٣٧٠ هـ).[٣]

٥ ـ نظمٌ في القراءات السبع: للحسين بن عثمان بن ثابت البغداديّ الضرير (ت ٣٧٨ هـ) قال ابن الجزريّ: وهو أوَّلُ مَن نظَمها.[٤]

٦ ـ التذكرة في القراءات السبع: تأليف أبي الحسن طاهر بن أحمد النحويّ (ت ٣٨٠ هـ).[٥]

٧ ـ كتاب القراءات السبع: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهرانَ الأصبهانيِّ (ت ٣٨١ هـ).[٦]

---

(١) معرفة القرَّاء ١/ ٢٨٦، غاية النهاية ٢/ ٣٠١.

(٢) فهرسة ابن خير ص ٣٣، معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ٣٣.

(٣) معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ٣٠، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ١/ ٥.

(٤) غاية النهاية ١/ ٢٤٣.

(٥) معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٤٢، فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ١٠.

(٦) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ١٢.

٨ ـ الإرشاد في القراءات السبع: لأبي الطيِّب عبد المنعم بن عُبيد الله بن غَلْبون الحلبيّ (ت ٣٨٩ هـ).[١]

٩ ـ إكمال الفائدة في القراءات السبع: لأبي الطيِّب ابن غَلْبون أيضاً.[٢]

١٠ ـ تهذيب الأداء في السبع: لأبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعيّ (ت ٤٠٨ هـ).[٣]

١١ ـ الهادي في القراءات السبع: لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيروانيّ (ت ٤١٥ هـ).[٤]

١٢ ـ المجتبىٰ في القراءات السبع: لأبي القاسم عبد الجبَّار بن أحمد بن عمر الطَّرَسوسيّ (ت ٤٢٠ هـ).[٥]

١٣ ـ التحقيق في السبع: لأبي عمر أحمد بن عبد القادر بن سعيد الأُمويّ الإشبيليّ (ت عقب ٤٢٠ هـ).[٦]

١٤ ـ الروضة في القراءات السبع: لأبي عمر أحمد بن عبد الله بن لب

---

(١) فهرسة ابن خير ٢٥، معرفة القرّاء ١/ ٣٥٥، النشر ١/ ٧٩، غاية النهاية ١/ ٤٧٠.

(٢) معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ٢٤.

(٣) غاية النهاية ٢/ ١٠٩.

(٤) فهرسة ابن خير ص٢٤، النشر ١/ ٦٦. وقد قام بدراسة وتحقيق هذا الكتاب الشيخ يحيىٰ غوثاني ونال به درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالسودان سنة ١٤١٧هـ.

(٥) النشر ١/ ٧١، غاية النهاية ١/ ٣٥٧.

(٦) غاية النهاية ١/ ٧٠.

الطلمنكيّ (ت ٤٢٩ هـ).[1]

١٥ ـ الهداية في القراءات السبع: لأبي العبَّاس أحمد بن عمَّار المَهْدَويّ (ت بعد ٤٣٠ هـ).[2]

١٦ ـ التبصرة في القراءات السبع: لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب القَيسيّ (ت ٤٣٧ هـ).[3]

١٧ ـ التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ).[4]

١٨ ـ جامع البيان في القراءات السبع: للدانيِّ أيضاً.[5]

١٩ ـ مفردات القرَّاء السبعة: للدانيِّ أيضاً.[6]

---

(١) النشر ١/ ٧١، غاية النهاية ١/ ١٢٠.

(٢) فهرسة ابن خير ص ٣١، النشر ١/ ٦٩، غاية النهاية ١/ ٩٢.

(٣) فهرسة ابن خير ٢٨، معرفة القرَّاء ٢/ ٦١٦، النشر ١/ ٧٠، غاية النهاية ٢/ ٣١٠. وقد حُقِّق هذا الكتاب مرَّتين: الأولىٰ: بتحقيق د. محمد غوث الندويّ، الهند ١٤٠٢هـ. والثانية: بتحقيق د. محيي الدين رمضان، الكويت، ١٤٠٥هـ.

(٤) معرفة القرَّاء ١/ ٤٠٨، النشر ١/ ٥٨، غاية النهاية ١/ ٥٠٥. وقد طُبع في إستانبول سنة ١٩٣٠م، بتحقيق «أوتو برتزل»، وأعادت طبعه مكتبة المثنَّىٰ ببغداد.

(٥) معرفة القرَّاء ١/ ٤٠٨، النشر ١/ ٦١، غاية النهاية ١/ ٥٠٥. وقد قام د. عبد المهيمن طحَّان بتحقيق الأسانيد وأبواب الأصول منه، ونال بذلك درجة الدكتوراه من كليَّة الشريعة في جامعة أُمِّ القرىٰ في مكة المكرَّمة، سنة ١٤٠٦هـ.

(٦) غاية النهاية ١/ ٥٠٥. وقد طبعته قديماً مكتبة القرآن بالقاهرة.

٢٠ ـ منظومة الاقتصاد في السبع: للداني أيضاً.[١]

٢١ ـ القاصد: لأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجيّ القرطبيّ (ت ٤٤٦ هـ).[٢]

٢٢ ـ الاكتفاء في القراءات السبع: لأبي طاهر إسماعيل بن خلَف الأندلسيّ (ت ٤٥٥ هـ).[٣]

٢٣ ـ العنوان في القراءات السبع: لأبي طاهر المذكور.[٤]

٢٤ ـ المِفتاح في اختلاف القرّاء السبع: لأبي القاسم عبدالوهَّاب بن محمد ابن عبد الوهَّاب القرطبيّ (ت ٤٦١ هـ).[٥]

٢٥ـ التذكرة: لأبي الحكم العاص بن خلَف بن محرز الإشبيليّ (ت٤٧٠هـ).[٦]

٢٦ ـ الكافي في القراءات السبع: لأبي عبد الله محمد بن شُريح الرُّعينيّ

---

(١) فهرسة ابن خير ص ٢٩، معرفة القرّاء ١/ ٤٠٨، غاية النهاية ١/ ٥٠٥.

(٢) النشر ١/ ٧١، غاية النهاية ١/ ٣٦٧.

(٣) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٨١.

(٤) معرفة القرّاء ١/ ٤٢٣، النشر ١/ ٦٤، غاية النهاية ١/ ١٦٤. وقد طُبع طبعةً سيِّئةً جدّاً، مليئةً بالأخطاء العِلميَّة والمطبعيَّة، بتحقيق د. زهير زاهد و د. خليل العطيَّة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ = ١٩٧٥م. وكان قد حقَّقه د. عبدالمهيمن طحَّان ونال بذلك درجة الماجستير من كليَّة الشريعة، في جامعة أُمِّ القرىٰ في مكة المكرَّمة.

(٥) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٨٧.

(٦) فهرسة ابن خير ص ٣٠، معرفة القرّاء ١/ ٤٦١، غاية النهاية ١/ ٣٤٦.

الإشبيليّ (ت٤٧٦هـ). [١]

٢٧ ـ التذكير في القراءات السبع: لابن شريح أيضاً. [٢]

٢٨ ـ التبصرة والتذكار لحفظ مذاهب القرّاء السبعة بالأمصار: لأبي بكر محمد بن المفرج بن إبراهيم البَطَلْيوسيّ المعروف بالرَبَوْيَلُهْ (ت ٤٩٤ هـ). [٣]

٢٩ ـ تلخيص العبارات بلطيف الإشارات: لأبي عليّ الحسن بن خلَف ابن عبد الله بن بَلِّيمَة القيروانيّ المقرئ، نزيل الإسكندريَّة (ت ٥١٤ هـ). [٤]

٣٠ ـ التجريد: لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلَف الفحَّام الصقلِّيّ (ت ٥١٦ هـ). [٥]

٣١ ـ كتاب في القراءات السبع: تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود البَغَويّ، المعروف بابن الفَرَّاء (ت ٥١٦ هـ). [٦]

---

(١) فهرسة ابن خير ص٣١، معرفة القرَّاء١/ ٤٣٤، النشر١/ ٦٧، وقد طُبع على هامش كتاب «المكرَّر» للنشَّار، في مطبعة مصطفَى الحلبيّ، القاهرة، ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥م.

(٢) فهرسة ابن خير ص ٣٢، معرفة القرَّاء ١/ ٤٣٤، غاية النهاية ٢/ ١٥٣.

(٣) فهرسة ابن خير ص٣٣، معجم مصنَّفات القرآن٤/ ٣٥.

(٤) معرفة القرَّاء١/ ٤٦٩، النشر١/ ٧٢، غاية النهاية١/ ٢١١، وقدطُبع طبعةً سيِّئةً، سقَط منها٣٩٠كلمة في مواضعَ عِدَّة، بتحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة، جدة ١٤٠٩هـ.

(٥) معرفة القرَّاء١/ ٤٧٢، النشر١/ ٧٥، غاية النهاية١/ ٣٧٤. وقد قام بدراسته وتحقيقه مسعود أحمد سيِّد محمد إلياس، ونال بذلك درجة الماجستير من الجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة، سنة ١٤٠٨هـ.

(٦) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٩٩.

٣٢ ـ المقنع في القراءات السبع : لأبي جعفر أحمد بن خلَف بن محرز الأنصاريّ (كان حيّاً ٥١٦ هـ) .[١]

٣٣ ـ التقريب : لأبي العبَّاس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المسيليّ (بقي إلىٰ حدود ٥٤٠ هـ) .[٢]

٣٤ ـ الإقناع في القراءات السبع : لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلَف بن الباذش الأنصاريّ الغرناطيّ (ت ٥٤٠ هـ) .[٣]

٣٥ ـ الإيجاز في السبع : لأبي محمد عبد الله بن عليّ بن أحمد البغداديّ المعروف بسبِط الخيَّاط (ت ٥٤١ هـ) .[٤]

٣٦ ـ المؤيّدة : لسبِط الخيَّاط أيضاً (ت ٥٤١ هـ) .[٥]

٣٧ ـ الإيماء إلىٰ مذاهب السبعة القرَّاء : لأبي بكر محمد بن محمد بن عبد الله ابن معاذ اللخميّ الإشبيليّ المعروف بالفَلَنْقيّ (ت ٥٥٣ هـ) .[٦]

٣٨ ـ البهجة في القراءات السبع : لأبي طالب هبة الله بن يحيىٰ بن محمد

(١) غاية النهاية ١/ ١١٣ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ٣٤ ، معرفة القرَّاء ١/ ٤٩٠ ، غاية النهاية ١/ ١١٦ .

(٣) النشر ١/ ٨٨ . وقد قام بطبعه في مجلَّدَين مركز البحث العلميّ في جامعة أُمِّ القرىٰ بتحقيق د . عبد المجيد قطامش ، سنة ١٤٠٣هـ .

(٤) معرفة القرَّاء ١/ ٤٩٥ ، النشر ١/ ٨٣ ، غاية النهاية ١/ ٤٣٥ .

(٥) معرفة القرَّاء ١/ ٤٩٥ ، غاية النهاية ١/ ٤٣٥ .

(٦) معرفة القرَّاء ٢/ ٥٣٠ ، غاية النهاية ٢/ ٢٤٢ .

ابن يحيىٰ الشيرازيّ المعروف بابن الهرَّاس (ت بعد ٥٦٠ هـ). (١)

٣٩ ـ منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: للإمام أبي محمدٍ القاسم بن فِيرُّهْ الرُّعينيِّ الشاطبيِّ (ت ٥٩٠ هـ). (٢)

من خلال العرض التاريخيّ السابق لفترة تُقارب ثلاثة قرون نرىٰ أنَّ منظومة «حِرز الأماني» تُعتبر ثالثَ منظومة في التاريخ الإسلاميّ للقراءات السبع بعد منظومة الحسين بن عثمان بن ثابت البغداديّ الضرير (ت ٣٧٨ هـ) ومنظومة الاقتصاد لأبي عمرو الدانيِّ (ت ٤٤٤ هـ)، إلَّا أنَّ هاتَين المنظومتَين لم يُكتب لهما الشهرةُ والقَبولُ اللذان كُتبا للشاطبيَّة، إضافةً إلىٰ أنَّهما لم يَصلا إلينا بإسناد متَّصل أو بغيره، وعليه فليس من الغلوِّ أن نقول: إنَّ منظومة «حِرز الأماني» في القراءات السبع هي أوَّل منظومة في بابها تتلقَّاها الأُمَّة الإسلاميَّة بالقَبول عَبْر أكثر من ثمانية قرون، وحسبُنا أنَّ مكتبات العالم تعجُّ بنُسخ خطيَّة لهذه المنظومة يصعبُ جداً علَى الباحث حصرُها، وهذا فضل الله يؤتيه مَن يشاء.

* * *

(١) غاية النهاية ٢/ ٣٥٣.

(٢) معرفة القرَّاء ٢/ ٥٧٤، غاية النهاية ٢/ ٢٠، النشر ١/ ٦١. وقد طُبعتْ عِدَّة طبعات منها طبعة مصطفَى البابيّ الحلبيّ، ١٣٥٥هـ = ١٩٣٧م، بتحقيق شيخ القرَّاء في مصر عليّ محمد الضبَّاع، وأعاد طبعها حديثاً الشيخ محمد تميم الزعبيّ، ط ٣، ١٤١٧هـ.

الباب الأوَّل

في التعريف بالناظم، وهو الإمام الشاطبيّ، ومنظومتِه «حِرز الأماني ووجه التهاني» المعروفة بـ«الشاطبيَّة»، وفيه فصلان:

الفصل الأوَّل: في حياته الشخصيَّة.

الفصل الثاني: في كتابه «حِرز الأماني»، وفيه مباحث:

- الأوَّل: في التعريف بالمنظومة الشاطبيَّة.
- الثاني: في تتبُّع شروح الشاطبيَّة وتسلسلِها تاريخيّاً.
- الثالث: في منزلة «العقد النضيد» بين تلك الشروح.



الباب الأوَّل

في التعريف بالناظم: الإمام أبي القاسم الشاطبيّ [1]

الفصل الأوَّل: في حياته الشخصيَّة

أ ـ اسمه ونسَبه ومولده:

هو القاسمُ بنُ فِيرُّه بنِ خلَفِ بنِ أحمدَ، أبوالقاسم، وأبومحمد، الشاطبيُّ الرُّعَينيُّ الأندلسيُّ، المقرئ، الشافعيُّ، الضرير.

قال الإمامُ ابنُ الجَزَريّ: «بَلَغَنا أنَّه وُلِدَ أعمىٰ» [2].

وُلِد في آخرِ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة بشاطِبة من الأندلس.

وفِيرُّه: بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثمَّ راء مشدَّدة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد.

والرُّعَينيّ: نسبة إلىٰ «ذي رُعَين» أحد ملوك حِمْيَرَ في اليمن، وقد نُسِبَ إليه خَلقٌ كثيرون.

والشاطبيّ: نسبة إلىٰ «شاطِبة» مدينة كبيرة قديمة ذات قلعة حصينة بشرق

---

(١) انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٤/ ٧١، طبقات الشافعيَّة للسبكيّ ٧/ ٢٧٠، الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة ٥/ ٢/ ٥٤٨، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦١، معرفة القُرَّاء ٢/ ٥٧٣، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصَر الفتح المواهبيّ في مناقب الإمام الشاطبيّ.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٢١.

الأندلس، خرَج منها جماعةٌ من الأئمَّة الأعلام. [1]

ب ـ نشأتُه ورحلاته وشيوخه :

قرأ القرآنَ، وتَعلَّمَ النحوَ واللغةَ، وتَفنَّنَ في قراءةِ القرآن والقراءات وهو حَدَثٌ، وذلك في بلدته شاطِبة [2]، وقرأ بها القراءاتِ وأَتقنَها على أبي عبد الله محمدِ بن عليٍّ بنِ أبي العاص النَّفْزيِّ المعروف بابن اللايُهْ (ت بعد ٥٥٠ هـ). [3]

ثمَّ رحَل الى بَلَنْسِيَةَ ـ قريةٍ بالقُرب من بلده شاطِبة ـ فعرَض بها كتاب «التيسير» مِن حفظِه والقراءاتِ على أبي الحسن عليِّ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ هُذيل البَلَنسيّ (ت ٥٦٤ هـ)، وسَمع منه الحديث. [4]

وسَمع من أبي عبد الله محمد بن جعفر بن حميد البَلَنسيّ (ت ٥٧٦ هـ) «كتاب سيبويه»، و«الكامل» للمبرِّد، و«أدب الكاتب» لابن قُتيبة. [5]

وأخَذ عن أبي الحسن عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ خلَفِ بنِ النعمة الأنصاريّ (ت ٥٦٧ هـ) كتابه «رِيّ الظمآن في تفسير القرآن» وكتابَه «الإمعان في شرح

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٠٩، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٣١، ٣٢.

(٢) مختصَر الفتح المواهبيّ ص ١١٧.

(٣) معرفة القُرَّاء ٢/ ٥٧٥، غاية النهاية ٢/ ٢٠، ٢٠٤، مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٣٣.

(٤) معرفة القُرَّاء ٢/ ٥٧٣، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٣٣.

(٥) مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٣٤.

سُنن النسائيّ أبي عبد الرحمن »، وروىٰ عنه « شرح الهداية » للمَهْدَويّ .[1]

وروىٰ « صحيح مسلم » عن ثلاثة شيوخٍ هُم : عليِّ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ ابنِ هُذيل (ت ٥٦٤ هـ)، وأبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ يوسفَ بنِ مفرِّج الإشبيليّ (ت ٦٠٠ هـ)، وأبي محمد عبَّاس بن محمد بن عبَّاس .

ثمَّ رحَل سنة اثنتَين وسبعين وخمسمائة للحجِّ، فسمع من الإمام أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ محمدٍ السِّلَفيِّ الأصبهانيِّ (ت٥٧٦هـ) بالإسكندرية، ومن غيرِه .[2]

ودخَل مصرَ في السنة المذكورة، فأكرمه القاضي الفاضل عبدُ الرحيم بنُ عليٍّ اللَّخْميُّ (ت ٥٩٦ هـ) وبالَغ في إكرامه، وعرَف مقداره، وأنزَله بمدرسته « الفاضليَّة » التي بناها بجوار داره بدَرْب الملوخيَّة داخل القاهرة، سنة ثمانين وخمسمائة، وأَوْقفَها علىٰ طائفة الفقهاء الشافعيَّة والمالكيَّة، وجعَله شيخَها، وعظَّمه تعظيماً كثيراً، فتصدَّىٰ فيها لإقراء القراءات واللغة والنحو، وغير ذلك من العلوم النافعة، ونظَم فيها قصيدتَيه : اللاميَّةَ في القراءات السبع، والرائيَّةَ في رسم المصاحف، فقصَده الخلائقُ من الأقطار .[3]

ولَمَّا فتَح السلطانُ صلاحُ الدين يوسفُ بنُ أيُّوبَ (ت٥٨٩هـ) بيتَ المقدس تَوَجَّه الشاطبيُّ فزاره سنةَ تسعٍ وثمانين وخمسمائة، وصام به رمضانَ ثمَّ رجَع

(١) غاية النهاية ١/ ٥٥٣، ٢/ ٢٠، مختصَر الفتح المواهبيّ ص٣٥ .

(٢) معرفة القُرَّاء ٢/ ٥٧٤، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٣٨ .

(٣) وفيات الأعيان ٤/ ٧٢، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٣٨، ٣٩ .

فأقام بالمدرسة الفاضليَّة يُقرئُ فيها القرآنَ حتَّىٰ تُوفِّي ، رحمه الله .[1]

ج ـ تلامذته :

تلقَّىٰ القرآنَ والقراءاتِ عن الإمام الشاطبيِّ عددٌ كبيرٌ من طلَّاب العِلم في عصره ، والذي استطعتُ رَصْدَه منهم هو :

١ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل ، أبو القاسم الأزديّ التُّونُسيّ ، المعروف بابن الحدَّاد (ت نحو ٦٢٥ هـ) .[2]

٢ ـ عبد الرحمن بن سعيد ، أبو القاسم الشافعيّ .[3]

٣ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الوارث ، أبو الفضل الأنصاريّ المصريّ ، المعروف بابن الأزرق ، وهو آخِرُ مَن روىٰ عنه الشاطبيَّة ، وآخِرُ أصحابه موتاً (ت بعد ٦٦٤ هـ) .[4]

٤ ـ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو ابن الحاجب الكرديّ المالكيّ الإسنائيّ (ت ٦٤٦ هـ) .[5]

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٢١ ، مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٣٩ .

(٢) غاية النهاية ١/ ٣٦٦ ، ٢/ ٢٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢ ، غاية النهاية ٢/ ٢٣ .

(٤) معرفة القرَّاء ٢/ ٥٧٤ ، غاية النهاية ١/ ٤٥٣ .

(٥) غاية النهاية ١/ ٥٠٩ .

٥ ـ عليّ بن أحمد بن عبد الله، أبو الحسن ابن خيرة البَلَنسيّ (ت ٦٣٤ هـ).[١]

٦ ـ عليّ بن شجاع بن سالم، أبو الحسن كمال الدين الهاشميّ العبَّاسيّ الضرير المصريّ الشافعيّ، صهر الشاطبيّ (ت ٦٦١ هـ).[٢]

٧ ـ عليّ بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن السَّخاويّ الشافعيّ، وهو من أجلِّ أصحابه، وأوَّل مَن شرَح الشاطبيَّة (ت ٦٤٣ هـ).[٣]

٨ ـ عليّ بن محمد بن موسىٰ بن أحمد، جمال الدين أبو الحسن التُّجيبيّ الشاطبيّ (ت ٦٢٦ هـ).[٤]

٩ ـ عليّ بن هبة الله بن سلامة بن المسلم، بهاء الدين أبو الحسن اللَّخْميّ المصريّ الشافعيّ، المعروف بابن الجُمَّيزيّ (ت ٦٤٩ هـ).[٥]

١٠ ـ عيسىٰ بن أبي الحرم مكيّ بن حسين بن يقظان، السديد أبو القاسم العامريّ المصريّ الشافعيّ (ت ٦٤٩ هـ).[٦]

١١ ـ عيسىٰ بن يوسف بن إسماعيل، أبو موسىٰ المقدسيّ.[٧]

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢، غاية النهاية ١/ ٥٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٣، غاية النهاية ١/ ٥٤٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢، ٦٣، غاية النهاية ١/ ٥٦٩.

(٤) غاية النهاية ١/ ٥٧٦.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢، معرفة القرَّاء ٢/ ٥٧٤، غاية النهاية ١/ ٥٨٣.

(٦) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٣.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢.

١٢ ـ محمد بن عمر بن حسين، أبوعبد الله الكرديّ (ت ٦٢٨ هـ).[١]

١٣ ـ محمد بن عمر بن يوسف، أبوعبد الله الأنصاريّ القرطبيّ المالكيّ المفسِّر الزاهد (ت ٦٣١ هـ).[٢]

١٤ ـ ولدُه: محمد بن القاسم بن فِيرُّه، جمال الدين أبوعبد الله ابن أبي محمد الشاطبيّ (ت بعد ٦٥٥ هـ).[٣]

١٥ ـ محمد بن وضَّاح، أبو بكر اللَّخْميّ.[٤]

١٦ ـ محمد بن يحيىٰ الجنجاليّ.[٥]

١٧ ـ مرتضىٰ بن العفيف جماعة بن عبَّاد بن جابر، أبو الذِّكر المالكيّ الضرير، المعروف بابن الخشَّاب.[٦]

١٨ ـ هبة الله بن محمد بن عبد الوارث بن الأزرق، أبوجعفر الأنصاريّ (ت نحو ٦٤٠ هـ).[٧]

١٩ ـ يوسف بن أبي جعفر بن عبد الرزَّاق، المكين أبوالحجَّاج الأنصاريّ

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٣، غاية النهاية ٢/ ٢١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢، غاية النهاية ٢/ ٢١٩.

(٣) معرفة القرَّاء ٢/ ٥٧٥، غاية النهاية ٢/ ٢٣٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢، غاية النهاية ٢/ ٢٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢، معرفة القرَّاء ٢/ ٥٧٤.

(٦) غاية النهاية ٢/ ٢٩٣.

(٧) غاية النهاية ٢/ ٣٥٢.

البغداديّ (كان حيّاً سنة ٦٣٨ هـ). [١]

د ـ مذهبه :

كان ـ رحمه اللهُ ـ شافعيَّ المذهب. [٢]

قال القَسْطلانيُّ : « وقد ذكَره ابنُ فرحون في (طبقات المالكيَّة) فيحتملُ أنَّه كان مالكيّاً ثمَّ تَشَفَّع » اهـ. [٣]

هـ ـ أخلاقه وثناء العلماء عليه :

قال عنه أبو عبد الله الأبَّار (ت ٦٥٨ هـ) : « تصدَّر للإقراء بمصر، فعظُم شأنُه، وبَعُدَ صِيتُه، وانتهتْ إليه الرئاسةُ في الإقراء ». [٤]

وقال عنه القاضي شمسُ الدين ابنُ خَلِّكان (ت ٦٨١ هـ) : « كان عالِماً بكتاب الله ـ تعالىٰ ـ قراءةً وتفسيراً، وبحديث رسول الله ﷺ، مبرِّزاً فيه، وكان إذا قُرِئَ عليه صحيحُ البخاريِّ ومسلمٍ والموطَّأُ تُصحَّح النُّسَخُ من حفظِه، ويُملي النُّكَتَ علىٰ المواضع المحتاج إليها من لفظه، كان أوحداً في عِلم النحو واللغة،

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٣٩٥.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٢١. وقد ترجَم له كلٌّ من السبكيّ والإسنويّ في طبقات الشافعيَّة.

(٣) مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٤٦.

(٤) معرفة القُرَّاء ٢/ ٥٧٥.

عارفاً بعِلم الرؤيا، حسنَ المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويَفعل . . وانتفع به خلقٌ كثير . . وكان يَجتنبُ فضولَ الكلام، ولا يَنطِقُ ـ في سائر أوقاته ـ إلَّا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يَجلسُ للإقراء إلَّا على طهارة، في هيئةٍ حسنة، وتَخشُّع واستكانة وكان يَعتلُّ العِلَّةَ الشديدةَ فلا يَشتكي ولا يَتأوَّه، وإذا سُئلَ عن حاله قال : العافية لا يَزيدُ على ذلك » اهـ . [1]

وقال الإمامُ النوويُّ (ت ٦٧٦ هـ) : « لم يكن بمصرَ ـ في زمانه ـ نظيرُه في تعدُّد فنونه » اهـ . [2]

وقال الجَعبريُّ (ت ٧٣٢ هـ) : « كان إماماً في علوم القراءات، ناصحاً لكتاب الله، متقناً لأصول العربيَّة، رُحَلَةً في الحديث، تُضبَطُ نُسخ الصحيحَين من حِفظه، غايةً في الذكاء، حاذقاً في تعبير الرؤيا، مُجيداً في النظم، لا يَجلس للإقراء إلَّا متطهِّراً خاشعاً » . [3]

وقال الصَّفَديُّ (ت ٧٦٤ هـ) : « كان إماماً علَّامة، نبيلاً، محقِّقاً، ذكيّاً، حافظاً للحديث، كثيرَ العناية به، عالِماً بالقرآن قراءةً وتفسيراً » اهـ . [4]

وقال عنه الذهبيُّ : « الشيخُ الإمام، العالِمُ العامل القُدوة، سيِّدُ القُرَّاء . .

---

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٧١، ٧٢ .

(٢) مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٤٥ .

(٣) مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٤٦ .

(٤) مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٤٧ .

كان يَتوقَّدُ ذكاءً، له الباعُ الأطول في فنِّ القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث وله النظم الرائق، مع الورع والتقوىٰ والتَّأَلُّه والوقار » اهـ. [1]

وقال السخاويُّ (ت ٦٤٣ هـ) : « هو الشيخ الإمامُ، شرف الحفَّاظ والقُرَّاء عَلَمُ الزُّهَّاد والكُبراء » اهـ. [2]

وقال : « أَقطعُ بأنَّه كان مكاشَفاً، وأنَّه سأل اللهَ كتمانَ حاله، ما كان أحدٌ يَعلمُ أيَّ شيءٍ هو ». [3]

وقال القاضي تاج الدين عبد الوهَّاب ابن السُّبكيُّ (ت ٧٧١ هـ) : « كان الشاطبيُّ إمامَ القراءات في عصره، حرَّر رواياتِها، ورفَع علىٰ هامِ الجوزاء راياتِها، فأصبح في وقته والناس لغيره قالُون، وعقَدوا عليه إجماعهم وقالوا : هو قالون، انتهتْ إليه الرئاسة في إقراء القراءات، ومعرفةِ وجوهها، وتقريرِ علومها، مع المعرفة التامَّة بالحديث والنحو واللغة، وغير ذلك ممَّا انفرَد به، واعترَف له به أهلُ العصر ومَن بعدهم، وانتفَع به جماعةٌ من الأجلَّاء، وارتقَوا ببركته إلىٰ المناصب العليَّة، والمراقي السَّنيَّة » اهـ. [4]

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢.

(٢) مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٤٧.

(٣) طبقات الشافعيَّة السبكيّ ٧/ ٢٧٢.

(٤) مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٤٣، ولم أجده في النسخة المطبوعة من كتاب « طبقات الشافعيَّة الكبرىٰ » للسبكيّ.

وقال: «كان ذكيَّ القريحة، قويَّ الحافظة، واسعَ المحفوظ، كثيرَ الفنون، فقيهاً مقرئاً، محدِّثاً، نحويّاً، يَتوقَّد ذكاءً». [1]

وقال عنه الذهبيُّ (ت٧٤٨هـ): «أحدُ الأعلام.. استوطَن مصرَ، واشتُهر اسمُه، وبَعُدَ صيتُه، وقصَده الطلبةُ من النواحي، وكان إماماً علَّامة، ذكيّاً، كثيرَ الفنون، منقطع القَرين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربيَّة، واسع العِلم. وقد سارتِ الرُّكبانُ بقصيدتَيه: (حِرْز الأماني) و(عقيلة أتراب القصائد) اللتَين في القراءات والرسم، وحفِظهما خَلقٌ لا يُحصَون، وخضَع لها فحولُ الشعراء وكبارُ البلغاء، وحُذَّاقُ القُرَّاء، فلقد أبدَعَ وأَوْجَزَ، وسَهَّلَ الصعبَ.. وكان ـ أيضاً ـ موصوفاً بالزُّهد، والعبادةِ والانقطاع» اهـ. [2]

وقال ابنُ الجزريّ (ت ٨٣٣هـ): «وليُّ الله، الإمام العلَّامة، أحد الأعلام الكبار، والمشتهَرين في الأقطار». [3]

وقال: «وكان إماماً كبيراً، أعجوبةً في الذكاء، كثيرَ الفُنون، آيةً من آيات الله تعالى، غايةً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربيَّة، إماماً في اللُّغة رأساً في الأدب، مع الزُّهد والوِلاية والعبادةِ والانقطاع والكَّشْف، شافعيَّ المذهب، مواظباً على السُّنَّة.. ولقد حكى عنه أصحابُه ومَن كان يَجتمع به

(١) طبقات الشافعيَّة السبكيّ ٧/ ٢٧٢.

(٢) معرفة القُرَّاء ٢/ ٤٧٣ ـ ٥٧٥.

(٣) غاية النهاية ٢/ ٢٠.

عجائبَ، وعظَّموه تعظيماً بالغاً، حتَّىٰ أنشَد الإمامُ الحافظُ أبو شامةَ المقدسيُّ ـ رحمه الله ـ من نظمِه في ذلك :

رَأَيْتُ جَمَاعَةً فُضَلَاءَ فَازُوا ⁂ بِرُؤْيَةِ شَيْخِ مِصْرَ الشَّاطِبِيِّ
وَكُلُّهُمُ يُعَظِّمُهُ وَيُثْنِي ⁂ كَتَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ

أخبرني بعضُ شيوخِنا الثقاتُ، عن شيوخهم، أنَّ الشاطبيَّ كان يُصلِّي الصبحَ بغَلَسٍ بالفاضليَّة، ثمَّ يَجلس للإقراء، فكان الناسُ يَتسابقون السَّريَ إليه ليلاً، وكان إذا قعَد لا يزيدُ علىٰ قوله : مَن جاء أوَّلاً فليَقرأ. ثمَّ يأخذُ علىٰ الأسبق فالأسبق، فاتَّفَق ـ في بعض الأيام ـ أنَّ بعضَ أصحابه سبَق أوَّلاً، فلمَّا استوىٰ الشيخُ قاعداً قال : مَن جاء ثانياً فليَقرأ. فشرَع الثاني في القراءة، وبَقِيَ الأوَّلُ لا يَدري حالَه، وأخَذ يَتفكَّرُ ما وقَع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنبٍ أوجَبَ حرمانَ الشيخِ له، ففَطِنَ أنَّه أجنَبَ تلك الليلةَ، ولِشِدَّةِ حرصِه علىٰ النَّوبة نَسيَ ذلك لَمَّا انتبَه فبادَر إلىٰ الشيخ، فاطَّلَع الشيخُ علىٰ ذلك، فأشار للثاني بالقراءة، ثمَّ إنَّ ذلك الرَّجُلَ بادَر الىٰ حمَّامٍ جوارَ المدرسةِ فاغتسَل به، ثمَّ رجَع قبل فراغ الثاني، والشيخُ قاعدٌ ـ أعمىٰ ـ علىٰ حاله، فلمَّا فرَغ الثاني قال الشيخ : مَن جاء أوَّلاً فليَقرأ، فقرأ. وهذا من أحسن ما نَعلمُه وقَع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلمُ مثلَه وقَع في الدنيا » . [1]

وقال : « ومَن وقَف علىٰ قصيدتَيه علِمَ مقدارَ ما آتاه اللهُ في ذلك، خصوصاً

(١) غاية النهاية ٢/ ٢١ .

اللاميَّة التي عجَز البلغاءُ مِن بَعدِه عن معارضتها ؛ فإنَّه لا يَعرفُ مقدارَها إلَّا مَن نظَم علىٰ مِنوالها ، أو قابَلَ بينها وبين ما نُظِمَ علىٰ طريقتها ، ولقد رُزِقَ هذا الكتابُ من الشُّهرة والقَبولِ ما لا أَعلمُه لكتابٍ غيرِه في هذا الفنِّ ، بل أكادُ أن أقولَ : ولا في غير هذا الفنِّ ؛ فإنَّني لا أحسبُ أنَّ بلداً من بلاد الإسلام يَخلو منه ، بل لا أَظنُّ أنَّ بيتَ طالبِ عِلمٍ يَخلو من نُسخةٍ به ، ولقد تنافسَ الناسُ فيها ورَغِبوا في اقتناء النُّسَخ الصِّحاح منها إلىٰ غاية ، حتَّىٰ إنَّه كانت عندي نُسخةٌ باللاميَّة والرائيَّة ـ بخطِّ الحُجيج صاحبِ السَّخاويّ ـ مُجلَّدة ، فأُعطِيتُ بوزنها فضَّةً فلم أَقبَل . . ومن أعجَب ما اتَّفَق للشاطبيَّة في عصرنا هذا أنَّ بِهِ مَنْ بَيْنَهُ وبين الشاطبيِّ باتِّصال التلاوةِ والقراءةَ رَجُلَين ، مع أنَّ للشاطبيِّ يومَ تَبييضِ هذه الترجمةِ مائتَيْ سنة ، وهذا لا أَعلَمُ أنَّه اتَّفَق في عصرٍ من الأعصار للقراءات السبع ، وإن كان اتَّفَق في بعض القراءات وقتاً ما ، وما ذلك إلَّا لِشدَّة اعتناء الناس بها . . ولا أَعلَمُ كتاباً حُفِظَ وعُرِضَ في مجلسٍ واحد وتَسلسلَ بالعرض إلىٰ مصنِّفه كذلك إلَّا هو » . (١)

وقال عنه الإمامُ القَسْطَلانيُّ (ت ٩٢٣ هـ) : « هو الإمام العارف ، الوليُّ المكاشَف ، قُطبُ دائرة القُرَّاء ، وحاملُ لواء الإقراء ، إنْ ذُكِرَ التفسيرُ فهو كشَّافُ أسراره ، والغَوَّاصُ في بحره المحيطِ إلىٰ قراره ، أو القراءاتُ فعلِمُه فيها نافعٌ وعاصمٌ من الزلل ، ظهرتْ شموسُ معارفه من الغرب فحيَّرتْ ، ولمعتْ بَوارقُ علومه بمصرَ فبَهرتْ ، أربىٰ في فصاحته علىٰ سَحْبان ، وزاد وابلُ عِلمِه علىٰ

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٢ ، ٢٣ .

المطر الهَتَّان » . [1]

و ـ مؤلَّفاته :

١ ـ قصيدةُ حِرْزِ الأماني ووَجْه التهاني في القراءات السبع، المعروفة بـ« الشاطبيَّة »، وهي القصيدة اللاميَّة التي نحن بصَدد دراسة شرحِ السمين الحلبيِّ عليها .

٢ ـ قصيدةُ عَقِيلةِ أَتْراب القصائد في أَسنىٰ المقاصِد، وهي قصيدة رائيَّة في عِلم رسم المصاحف .

٣ ـ قصيدةُ ناظمةِ الزُّهر، وهي قصيدةٌ رائيَّة في عدِّ آي سُوَر القرآن . [2]

٤ ـ قصيدةٌ داليَّة نظَم فيها كتابَ « التمهيد » لابن عبد البَرِّ، في خمسمائة بيت . [3]

٥ ـ نظمٌ في ظاءات القرآن . [4]

٦ ـ نظمٌ في ترتيب حروف الأفعال . [5]

٧ـ نظمٌ في الإجابة علىٰ ألغاز الإمام أبي الحسن عليِّ بن عبد الغنيِّ الحُصَريِّ

(١) مختصَر الفتح المواهبيّ ص ٢٧ .

(٢) مختصر الفتح المواهبي ص ٦٥ .

(٣) وفيات الأعيان ٤/ ٧١، مختصر الفتح المواهبي ص ٦٥ .

(٤) مختصر الفتح المواهبي ص ٦٦ .

(٥) مختصر الفتح المواهبي ص ١١١ .

(ت ٤٨٨ هـ) في القراءات.[1]

ز ـ وفاته:

توفِّي ـ رحمه الله ـ يوم الأحد، بعد صلاة العصر، في الثامن والعشرين من جُمادىٰ الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، عن اثنَين وخمسين عاماً، ودُفن يومَ الإثنَين بالقَرافة الصُّغرىٰ بين مصر والقاهرة بتربة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن البَيسانيّ، وقبرُه مشهورٌ معروف، وصلَّىٰ عليه الخطيبُ أبو إسحاق العراقيُّ خطيبُ جامع مصر.[2]

* * *

(١) مختصر الفتح المواهبي ص ١٠٧.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٧٢، غاية النهاية ٢/ ٢٣.

الفصل الثاني

في كتابه «حِرز الأماني»، وفيه مباحث :

الأوَّل ـ في التعريف بالمنظومة الشاطبيَّة :

لقد نظَم الإمامُ الشاطبيُّ قصيدتَه هذه من البحر الطويل[1]، وقافيتُها اللامُ المفتوحة، وعِدَّةُ أبياتها (١١٧٣) بَيتاً، ضمَّنها القراءات التي حواها كتابُ «التيسير» في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ (ت٤٤٤هـ) ونستطيعُ لتسهيل دَرْسِها أن نقسمها إلىٰ خمسة أقسام :

القِسم الأوَّل : خُطبة القصيدة :

وعِدَّةُ أبياتها (٩٤) بَيتاً، وقد تعرَّض الناظمُ فيها إلَى النقاط الآتية :

١ ـ البسملة، والحمدلة، والصلاة علىٰ رسول الله ﷺ .

٢ ـ بيان فضل القرآن، وفضلِ قارئه المتقِن المحتسِب، وما أعدَّ اللهُ له من الأجر والجزاء .

٣ ـ بيان أسماء القرَّاء السبعة ورواتِهم الأربعةَ عشَرَ .

٤ ـ بيان كيفيَّة استعمال حروف «أبجد هوَّز» رموزاً للقرَّاء والرواة، ومدلولِ الرموز الجماعيَّة .

(١) ووزنه : «فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ» في الشطرتَين .

٥ ـ بيان مصطلَح الناظم في المقابلة بين الأحكام ومعرفةِ أضدادها : كجعلِه المدَّ مقابِلَ القَصْر ، والإثباتَ مقابِلَ الحذف ، والتذكيرَ مقابِلَ التأنيث ، إلىٰ آخِرِ ما ذكَر ، والقصدُ من ذلك تقليل الكلام بمعرفة مذهب المسكوت عنهم من القرَّاء عند ذِكر أحد المتقابلَين من الأحكام .

٦ ـ خاتمة الخُطبة ، وهي أبياتٌ ابتهاليَّة ووعظيَّة ، من أنفَس ما يَقرأ المرءُ في هذا الباب .

القِسم الثاني : أبواب الأصول :

إنَّ بعض الأحكام في القراءة تأخذ شكل القاعدة المطَّردة فيما يَكثُر دَوْرُه في القرآن ؛ لذا فإنَّ عادة المصنِّفين في القراءات أن يَضمُّوا النظيرَ إلَى النظير ، ويَذكروا حُكمَه علىٰ شكل قاعدة يندرجُ تحتها عددٌ كبيرٌ من الأمثلة ، ويسمُّون ذلك : أبواب الأصول .

ولقد سار الإمامُ الشاطبيُّ علىٰ هذا النهج في عرض الأحكام ، ولسهولة الدرس لأبواب الأصول فإنَّنا نقسم الحديثَ عنها إلَى النِّقاط الآتية :

١ ـ بَدْءُ القراءة : ويتعلَّق به بابان :

أ ـ باب الاستعاذة ، وعدد أبياته (٥) أبيات .

ب ـ باب البسملة ، وعدد أبياته (٨) أبيات .

٢ ـ حكم ميم الجمع : وذلك من حيث صلتُها بواوٍ أو إسكانُها ، ومن حيث تحريكُها بالضمِّ ، وقد ذكَر الإمامُ الشاطبيُّ ذلك تحت عنوان : سورة أُمِّ القرآن ؛

لأنَّ أوَّلَ ميم جمعٍ وردتْ في الفاتحة، وعدد أبياته (٨) أبيات.

٣ ـ أبحاث الإدغام: ويُقسَم إلىٰ: كبير وصغير:

أ ـ الإدغام الكبير: وهو أن يكون الحرفُ الأوَّلُ المرادُ إدغامُه متحرِّكاً، وقد ذكَر الشاطبيُّ حكمَه في بابَين:

أوَّلهما: باب الإدغام الكبير، وعدد أبياته (١٦) بيتاً.

وثانيهما: باب إدغام الحرفَين المتقاربَين في كلمة وفي كلمتَين، وعدد أبياته (٢٦) بيتاً.

ب ـ الإدغام الصغير: وهو أن يكون الحرفُ الأوَّلُ المرادُ إدغامُه ساكناً، وقد قسم الشاطبيُّ الحديثَ عنه إلىٰ ثلاث أقسام:

الأوَّل: إدغام حروف بأعيانها، وهي: ذالُ ﴿إِذْ﴾، ودالُ ﴿قَدْ﴾، وتاءُ التأنيث، ولامُ ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾، وعدد أبيات هذه الفصول (٢٢) بيتاً.

الثاني: إدغام حروفٍ متفرِّقات جمَعها ـ رحمه الله ـ في: باب حروفٍ قَرُبتْ مخارجُها، وعدد أبياته (٩) أبيات.

الثالث: إدغام النون الساكنة والتنوين، وما يتبع ذلك من قلبٍ وإخفاء، ذكَرها في: باب أحكام النون الساكنة والتنوين، وعدد أبياته (٥) أبيات.

٤ ـ هاء الكناية: وهي التي يُكنىٰ بها عن المفرَد الغائب المذكَّر، والحديثُ عنها من حيثُ إشباعُ حركتها أوِ اختلاسُها أو إسكانُها، وقد بيَّن الشاطبيُّ ذلك في: باب هاء الكناية، وعدد أبياته (١٠) أبيات.

٥ ـ المدّ والقَصْر: والكلامُ في هذا الباب عن حروف المدِّ الثلاثة، وحرفَيِ اللِّين، من حيث مقدارُ مدِّ كلٍّ منها مدّاً مشبَعاً أو موسَّطاً، أو قَصْرُها، وعدد أبيات هذا الباب (١٥) بيتاً.

٦ ـ أبواب الهمز: والهمز قد يكون ساكناً أو متحرِّكاً، وقد تلتقي الهمزةُ مع مثلها أو لا، فإذا التقتا فقد تأتيان في كلمة أو في كلمتَين؛ لذا فقد قسم الشاطبيُّ الحديثَ عن الهمز إلَى الأبواب الآتية:

أ ـ باب الهمز المفرَد، وعدد أبياته (١٢) بيتاً.

ب ـ باب نقل حركة الهمزة إلَى الساكن قبلها، وعدد أبياته (٩) أبيات.

ج ـ باب وقف حمزةَ وهشامٍ علَى الهمز، وعدد أبياته (٢٠) بيتاً.

د ـ باب الهمزتَين من كلمة، وعدد أبياته (١٩) بيتاً.

هـ ـ باب الهمزتَين من كلمتَين، وعدد أبياته (١٢) بيتاً.

٧ ـ أبواب الفتح والإمالة: والحديث فيها إمَّا عن إمالة الألفات وفتحِها، وإمَّا عن إمالة فتحة ما قبل هاء التأنيث وقفاً، نحو: ﴿الْجَنَّة﴾، وقد تحدَّث الشاطبيُّ عن هذا من خلال بابَين:

أ ـ باب الفتح والإمالة وبين اللفظَين، وعدد أبياته (٤٨) بيتاً.

ب ـ باب مذهب الكسائيِّ في إمالة هاء التأنيث في الوقف، وعدد أبياته (٤) أبيات.

٨ ـ أبواب التفخيم والترقيق: وذلك بالنسبة للراء واللام، متىٰ تفخَّمان،

ومتىٰ ترقَّقان، ذكَر الشاطبيُّ خلافَ القرَّاء في ذلك من خلال بابَين :

أ ـ باب مذاهبهم في الراءات، وعدد أبياته (١٦) بيتاً .

ب ـ باب اللامات، وعدد أبياته (٦) أبيات .

٩ ـ الوقف : وذلك أنَّ العرب إذا وقفوا علىٰ كلمة آخِرُها متحرِّك لم يقفوا بالحركة الكاملة، بل سكَّنوا الحرف، أو أتوا ببعض الحركة، أو هَيَّؤوا العضوَ للنطق بها من غير صوت، هذا من جانب، ومن جانب آخَر فأغلب القرَّاء علَى اتِّباع رسم المصحف عند الوقف، من حيث القطعُ والوصل، والإثباتُ والحذف، والإبدال، وخرَج بعضُهم عن ذلك في مواضعَ معيَّنة، فبيَّن الإمامُ الشاطبيُّ خلافَهم فيما تقدَّم من خلال بابَين :

أ ـ باب الوقف علىٰ أواخر الكَلِم، وعدد أبياته (١١) بيتاً .

ب ـ باب الوقف علىٰ مرسوم الخطِّ، وعدد أبياته (١١) بيتاً .

١٠ ـ الياءات المتطرِّفة : والحديثُ عنها من جانبَين : فتحها وإسكانها، وحذفها وإثباتها، فذكَر الإمامُ الشاطبيُّ خلافَ القرَّاء في ذلك ضمن بابَين :

أ ـ باب مذاهبم في ياءات الإضافة، وعدد أبياته (٣٣) بيتاً .

ب ـ باب مذاهبم في ياءات الزوائد، وعدد أبياته (٢٥) بيتاً .

القِسم الثالث : باب فرش الحروف :

والمقصود بـ«فرش الحروف» هو أحرف الخلاف بين القرَّاء التي يقِلُّ دَوْرُها في القرآن الكريم ، لذا فإنَّ المصنِّفين في عِلم القراءات يذكرونها بحسب السُّوَر التي وردتْ فيها ، فيُعَنْوِنُون للأبواب في هذا القِسم بأسماء السُّوَر ، فيقولون : سورة البقرة ، سورة آل عمران ، سورة النساء ، إلخ .

وقد فعَل الشاطبيُّ ـ رحمه الله ـ في هذا القِسم مثلَهم ، وعِدَّةُ أبيات فرش الحروف عنده (٦٧٦) بيتاً .

القِسم الرابع : باب التكبير :

والحديثُ في هذا الباب عن أمر يتعلَّق بالقراءة وليس منها ، وهو التكبير عند سُوَر ختَم القرآن ، والمقصود بها من سورة الضُّحىٰ إلىٰ سورة الناس ، وعِدَّة أبيات هذا الباب (١٣) بيتاً .

القِسم الخامس : باب مخارج الحروف وصفاتِها :

والحقُّ أنَّ بحث المخارج والصفات من علم التجويد ، وهو من الأمور التي لم يَختلف فيها القرَّاء ، فذِكرُه في كتب القراءات من نافلة القول ، وقد بيَّن الشاطبيُّ أمرَ مخارج الحروف وصفاتِها عَبر ستٍّ وعشرين من الأبيات ، ثمَّ ختَم قصيدتَه العصماء كما بدأها ، بحمد الله تعالىٰ علىٰ ما وفَّق ، والضراعة إليه سبحانه أن يجعلها مقبولةً عنده ، وذلك من خلال أربعةَ عشَرَ بيتاً ، فصار مجموعُ أبيات هذه المنظومة ثلاثةً وسبعين ومائةً وألفاً من الأبيات .

المبحث الثاني
في تتبُّع شروح الشاطبيَّة وتسلسلِها تاريخيّاً

لقد حظيتِ المنظومة الشاطبيَّة بعناية العلماء القرَّاء منذ عصرِ ناظمها، وألقَى اللهُ ـ سبحانه وتعالى ـ لها القَبول في قلوب الناس؛ لِما تمتَّعتْ به من جودة سَبْكِها، وسُمُوِّ لغتها، وصحَّة معلوماتها، وإخلاصِ ناظمها، فتسابق العلماءُ من أئمَّة هذا الشأن إلى شرحها، وبيانِ معانيها، وفَكِّ رموزها، وهُم في ذلك بين مطوِّلٍ ومختصِرٍ، وناقلٍ وإمامٍ محقِّق، والذي استطعتُ رصدَه من تلك الشروح بدءاً من عصر الناظم إلى عصرنا الحاضر هو ما يلي:

١ ـ شرحُها: لعبدالرحمن بن أبي القاسم الأزديّ التونسيّ المعروف بابن الحدَّاد (ت٦٢٥هـ تقريباً) وهو ممَّن قرأ علَى الشاطبيِّ، قال ابنُ الجزريّ: ويحتمل أن يكون هو أوَّل مَن شرَحها.[(١)]

٢ ـ شرحُها: لأبي العبَّاس أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن شكر القرطبيّ الأندلسيّ (ت٦٤٠هـ تقريباً) المسمَّى بـ«المهنَّد القاضبي شرح قصيدة الشاطبيّ».[(٢)]

---

(١) غاية النهاية ١/ ٣٦٦، الفتح المواهبيّ لوحة ١٣٤/ ب.

(٢) معرفة القرَّاء ٢/ ٦٨١، ٦٨٢، غاية النهاية ١/ ٨٧، الفتح المواهبيّ لوحة ١٣٥/ أ، كشف الظنون ١/ ٦٤٧، فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ١٩٦ وفيه أنَّ منه نسخة في مكتبة وليّ الدين جار الله في إستانبول برقم ٢٦.

٣ ـ شرحُها : لأبي الحسن عليّ بن محمد بن عبد الصمد السخاويّ الشافعيّ (ت ٦٤٣ هـ) المسمَّىٰ بـ« فتح الوصيد في شرح القصيد » .[١]

٤ ـ شرحُها : لمنتجب الدِّين أبي يوسف المنتجِب بن أبي العزّ بن رشيد الهمَذانيّ (ت ٦٤٣ هـ) المسمَّىٰ بـ« الدُّرَّة الفريدة في شرح القصيدة » .[٢]

٥ ـ شرحُها : لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسيّ نزيل حلب (ت ٦٥٦ هـ) المسمَّىٰ بـ« اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة » .[٣]

٦ ـ شرحُها : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ، المعروف بشُعلة الموصليّ (ت ٦٥٦ هـ) المسمَّىٰ بـ« كنز المعاني في شرح حرز الأماني » .[٤]

٧ ـ شرحُها : لشمس الدين أبي الفتح محمد بن عليّ بن موسَى الأنصاريّ الدمشقيّ (ت ٦٥٧ هـ) أحد الكبار من أصحاب السخاويّ ، شرَحها شرحاً

---

(١) النشر ١/ ٦٣ ، معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ١١٦ ، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ١/ ١٩٧ .

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣١٠ ، النشر ١/ ٦٣ ، كشف الظنون ١/ ٦٤٨ ، فهرس قراءات المكتبة الأزهريَّة ص ٨٣ ، معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ٧٣ ، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ١/ ٢٠٠ ، وفيه أنَّ منه نسخة في مكتبة البلديَّة بالإسكندريَّة برقم ١١٩١ ب ، وذكَر أماكنَ عدَّةِ نُسخ أُخرىٰ .

(٣) غاية النهاية ١/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، النشر ١/ ٦٤ ، الفتح المواهبيّ لوحة ١٣٤/ ب ، فهرس القراءات بالمكتبة الأزهريَّة ص ١٢٨ ، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ١/ ٢١٤ .

(٤) غاية النهاية ٢/ ٨١ ، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ١/ ٢٠٣ ، معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ١٤٤ ، وقد قام بطبعه الاتِّحادُ العامُّ لجماعة القرَّاء بالقاهرة ، سنة ١٣٧٤ هـ .

متوسِّطاً .[1]

٨ ـ شرحُها : لعَلَم الدين قاسم بن أحمد اللَّورقيّ (ت ٦٦١ هـ) المسمَّىٰ بـ« المفيد في شرح القصيد » .[2]

٩ ـ شرحُها : لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقيّ (ت٦٦٥هـ) المسمَّىٰ بـ« إبراز المعاني من حرز الأماني » .[3]

١٠ ـ شرحُها : لعماد الدين أبي الحسن عليّ بن يعقوب بن شجاع بن عليّ ابن إبراهيم الموصليّ (ت ٦٨٢ هـ) .[4]

١١ ـ شرحُها : لتقيّ الدِّين يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران الجرائديّ (ت ٦٨٨ هـ) المسمَّىٰ بـ« حلّ رموز الشاطبيَّة » .[5]

١٢ ـ شرحُها : لأبي الفضائل عبَّاد بن أحمد بن إِسماعيل الحسينيّ (كان

---

(١) معرفة القرَّاء ٢/ ٦٧٠ ، غاية النهاية ٢/ ٢١١ ، الفتح المواهبيّ لوحة ١٣٤/ ب .

(٢) معرفة القرَّاء٢/ ٦٦٠ ، غاية النهاية٢/ ١٦ ، كشف الظنون١/ ٦٤٨ ، فهرس آل البيت ١/ ٢٢٢ ، وفيه أنَّ منه نسخة في المكتبة الظاهريَّة بدمشق برقم ٧١٨٧ .

(٣) غاية النهاية ١/ ٣٦٥ ، النشر ١/ ٦٣ ، فهرس القراءات بالمكتبة الأزهريَّة ص ٥٤ . وقد طُبع عدَّة طبعات ، منها طبعة كليَّة القرآن الكريم في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة ١٤١٣ هـ في أربعة أجزاء .

(٤) معرفة القرَّاء ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، غاية النهاية ١/ ٥٨٤ .

(٥) غاية النهاية ٢/ ٣٨٩ ، معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٦٤ ، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ١/ ٢٣٥ . وجاء اسمه في كشف الظنون ١/ ٦٤٧ : كشف الرموز .

حيّاً ٧٠٤ هـ) المسمَّىٰ بـ« كاشف المعاني في شرح حرز الأماني » . [١]

١٣ ـ شرحُها : لعلاء الدين عليّ بن أحمد (ت ٧٠٦ هـ) . [٢]

١٤ ـ شرحُها : لأبي الحسن عليّ بن يوسف بن حريز بن فضل اللخميّ المعروف بالشَّطَّنَوْفيّ (ت ٧١٣ هـ) . [٣]

١٥ ـ شرحُها : لأبي موسىٰ جعفر بن مكيّ الموصليّ (ت ٧١٣ هـ) . [٤]

١٦ ـ شرحُها : لأبي عبدالله محمد بن محمد بن داود الصُّنْهاجيّ المعروف بابن آجرُّوم (ت٧٢٣هـ) المسمَّىٰ بـ« فرائد المعاني في شرح حرز الأماني » . [٥]

١٧ ـ شرحُها : ليوسف بن أبي بكر ، المعروف بابن خطيبِ بيتِ الآبار (ت ٧٢٥ هـ) قال حاجي خليفة : وهو في مجلَّدَين ضخمَين . [٦]

١٨ ـ شرحُها : لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوليّ بن جُبارة المقدسيّ (ت ٧٢٨ هـ) المسمَّىٰ بـ« المفيد في شرح القصيد » . [٧]

---

(١) فهرس آل البيت ، مخطوطات القراءات ١/ ٢٣٩ .

(٢) كشف الظنون ١/ ٦٤٨ .

(٣) غاية النهاية ١/ ٥٨٥ .

(٤) غاية النهاية ١/ ١٩٨ .

(٥) فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ١/ ٢٤٣ . وقد قام الأخ عبدالرحيم النبولسي بدراسة وتحقيق قسمٍ من أوَّل هذا الشرح كرسالة « دكتوراه » بجامعة أُمِّ القرىٰ .

(٦) كشف الظنون ١/ ٦٤٨ .

(٧) غاية النهاية ١/ ١٢٢ ، النشر ١/ ٦٤ ، كشف الظنون ١/ ٦٤٨ .

وله شرحٌ كبير عليها سمَّاه : «الفتوحات المكيَّة والقدسيَّة [لعلَّها : المقدسيَّة] » انفرَد بذِكره القسطلانيُّ . (١)

١٩ ـ شرحُها : لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (ت ٧٣٢ هـ) المسمَّىٰ بـ« كنز المعاني » . (٢)

٢٠ ـ شرحُها : لأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الدقوقيّ (ت ٧٣٥ هـ) المسمَّىٰ بـ« الحواشي المفيدة في شرح القصيدة » . (٣)

٢١ ـ شرحُها : لأبي القاسم هبة الله بن عبدالرحيم البارزيّ (ت ٧٣٨ هـ) المسمَّىٰ بـ« الفريدة البارزيَّة في حلّ القصيدة الشاطبيَّة » . (٤)

٢٢ ـ شرحُها : لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بَصْخَان بن عين الدولة الدمشقيّ (ت ٧٤٣ هـ) . (٥)

٢٣ ـ شرحُها : لبدر الدين أبي محمد الحسن بن قاسم بن عبدالله المعروف

---

(١) انظر : الفتح المواهبيّ لوحة ١٣٤/ ب .

(٢) غاية النهاية ١/ ٢١ ، النشر ١/ ٦٤ ، الفتح المواهبيّ لوحة ١٣٥/ أ ، فهرس القراءات بالمكتبة الأزهريَّة ص ١٠٤ ، معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ٩٥ .

(٣) غاية النهاية ١/ ٣٦٣ ، معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ٦٧ .

(٤) غاية النهاية ٢/ ٣٥١ ، الفتح المواهبيّ ١٣٥/ ب ، كشف الظنون ١/ ٦٤٨ ، فهرس القراءات بالمكتبة الأزهريَّة ص ١٢٠ ، ومنه نسخة في المكتبة الظاهريَّة في دمشق برقم (٣٠٠) ١١ قراءات .

(٥) غاية النهاية ٢/ ٥٧ .

بابن أُمِّ قاسم المراديّ (ت ٧٤٩ هـ). [1]

٢٤ـ شرحُها: لشهاب الدين أبي العبَّاس أحمد بن يوسف بن محمد، المعروف بالسمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ) المسمَّىٰ بـ«العقد النضيد في شرح القصيد» وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته. [2]

٢٥ ـ شرحُها: لمحمد بن عمر بن عليّ بن أحمد العماديّ (ت بعد٧٦٢هـ) المسمَّىٰ بـ«مُبرِز المعاني في شرح حرز المعاني». [3]

٢٦ ـ شرحُها: لحمزة بن قتلوبك بن عبد الله (ت ٧٦٧ هـ) المسمَّىٰ بـ: «جامع القواعد لشرح الشاطبيَّة». [4]

٢٧ ـ شرحُها: لأبي العبَّاس أحمد بن ربيعة الدمشقيّ (ت بعد٧٧٤هـ). [5]

٢٨ ـ شرحُها: للسيِّد عبد الله بن محمد الحسينيّ (ت ٧٧٦ هـ). [6]

٢٩ ـ شرحُها : لشمس الدين محمد بن محمود بن محمد السَّمَرْقنديّ (ت نحو ٧٨٠ هـ). [7]

---

(١) غاية النهاية ١/ ٢٢٧، كشف الظنون ١/ ٦٤٨.

(٢) انظر الدراسة: الفصل الخاصّ بتوثيق نسبة الكتاب إلَى المؤلِّف، ص ٩٩.

(٣) فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ١/ ٢٨٢، معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ١٤٧.

(٤) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٢٨٧.

(٥) غاية النهاية ١/ ٥٣.

(٦) كشف الظنون ١/ ٦٤٩.

(٧) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٢٩٢.

٣٠ ، ٣١ ـ شرحُها : لأبي محمد عبدالرحمن بن أحمد بن عليّ البغداديّ ويقال : الواسطيّ (ت٧٨١هـ) ذكَر ابنُ الجزريّ أنَّ له شرحَين علَى الشاطبيَّة .[١]

٣٢ ـ شرحُها : لعلاء الدين أبي البقاء عليّ بن عثمان بن محمد بن أحمد ابن القاصح العذريّ (ت ٨٠١ هـ) المسمَّىٰ بـ« سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي » .[٢]

٣٣ ـ شرحُها : لشرف الدين صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم المعروف بالمَسْحَرائيّ ، المقرئ الضرير الشافعيّ (ت ٨٣٥ هـ) .[٣]

٣٤ ـ شرحُها : لمحبِّ الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن النجَّار البغداديّ (ت ٨٤٣ هـ) .[٤]

٣٥ ـ شرحُها : لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن العينيّ (ت ٨٩٣ هـ) المسمَّىٰ بـ« حَلّ الشاطبيَّة » .[٥]

---

(١) غاية النهاية ١/ ٣٦٤ ، كشف الظنون ١/ ٦٤٧ .

(٢) كشف الظنون ١/ ٦٤٧ ، فهرس القراءات بالمكتبة الأزهريَّة ص٩٩ ، معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ٨٥ ، وقد طُبع عدَّة طبعات منها طبعة البابيّ الحلبيّ ، القاهرة .

(٣) فهرس القراءات بالمكتبة الأزهريَّة ص ١٠٦ .

(٤) كشف الظنون ١/ ٦٤٨ .

(٥) فهرس القراءات بالمكتبة الأزهريَّة ص٧٨ ، معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ٦٥ ، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ١/ ٤٤٠ .

٣٦ ـ شرحُها: لأحمد بن إسماعيل الكورانيّ (ت ٨٩٣ هـ). [١]

٣٧ ـ شرحُها: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ المصريّ (ت ٩١١ هـ). [٢]

٣٨ ـ شرحُها: لعليّ بن ناصر المكيّ الحجازيّ (ت بعد ٩١٦ هـ) المسمَّىٰ بـ«الدُّرر المضيَّة في حلِّ رموز الشاطبيَّة». [٣]

٣٩ ـ شرحُها: لشهاب الدين أبي العبَّاس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلانيّ (ت ٩٢٣ هـ) المسمَّىٰ بـ«الفتح الداني من كنز حرز الأماني». [٤]

٤٠ ـ شرحُها: لجمال الدين حسين بن عليّ الحِصْنيّ (ت٩٦٠هـ) المسمَّىٰ بـ«الغاية». [٥]

٤١ ـ شرحُها: لمحمد بن حسام دده الآياثلوغي الحنفيّ (ت بعد ٩٨٦ هـ)

---

(١) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٤٤٠.

(٢) كشف الظنون١/ ٦٤٨، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات٢/ ٤٥٣، وذكر فيه عدَّة نُسخ له، منها نسخة المكتبة الظاهريَّة في دمشق برقم ٢٩٩.

(٣) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٤٥٥.

(٤) كذا جاء اسمه علىٰ لسان القسطلانيّ في مختصر الفتح المواهبيّ ص٨٤، وفي كشف الظنون ٢/ ١٢٣٢ أنَّ اسمه: الفتح الداني شرح حرز الأماني، وجاء اسمه في فهرس آل البيت مخطوطات القراءات (٢/ ٤٦٢): توضيح المعاني من مرموز حرز الأماني، ومنه نسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ١٥٤٩.

(٥) كشف الظنون ١/ ٦٤٧، معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ١٠٩، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ٢/ ٤٨٤.

المسمَّىٰ بـ« المعين » . [1]

٤٢ ـ شرحُها : لشهاب الدين أحمد بن آحمد بن عبد الحقّ السنباطيّ الشافعيّ (ت ٩٩٥ هـ) . [2]

٤٣ ـ شرحُها : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الغسَّانيّ الأندلسيّ (من علماء القرن العاشر الهجريّ) المسمَّىٰ بـ« العقد النضيد في شرح القصيد » . [3]

٤٤ ـ شرحُها : لنور الدين عليّ بن سلطان محمد الهرويّ المعروف بملَّا عليّ القاري (ت ١٠١٤ هـ) المسمَّىٰ بـ«حدث الأماني بشرح حرز الأماني» . [4]

٤٥ ـ شرحُها : لعبد الرحمن بن أبي القاسم المكناسيّ (ت ١٠٨٢ هـ) . [5]

٤٦ ـ شرحُها : لمحمد بن داود بن سليمان العنانيّ (ت ١٠٩٨ هـ) المسمَّىٰ

---

(١) فهرس القراءات بالمكتبة الأزهريَّة ص ١٣٣ ، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ٢/ ٤٨٩ .

(٢) فهرس القراءات بالمكتبة الأزهريَّة ص ١٠٥ ، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ٢/ ٤٩٢ . وقد نوقشتْ فيه رسالة دكتوراه في جامعة أُمِّ القرىٰ ، مقدَّمة من يحيىٰ زمزميّ .

(٣) كشف الظنون ١/ ٦٤٨ ، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ٢/ ٤٩٤ ، ٦٦٠ ، ٦٨٣ ، فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ١/ ٤٥ .

(٤) معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٦١ ، وقد طُبع طبعةً قديمة في المطبعة العامرة سنة ١٣٠٢ هـ .

(٥) فهرس آل البيت ، مخطوطات القراءات ٢/ ٥٢٥ .

بـ« الدُّرَّة الفريدة في شرح القصيدة » . [1]

٤٧ ـ شرحُها : لعمر بن عبد القادر الأرمنازيّ (ت ١١٤٨ هـ) المسمَّىٰ بـ« الإشارات العُمريَّة في حلّ أبيات الشاطبيَّة » . [2]

٤٨ ـ شرحُها : لمحمد بن عليّ بن علوان الدمشقيّ (ت ١١٧٢ هـ) المسمَّىٰ بـ« الفوائد السنيَّة في حلّ ألفاظ الشاطبيَّة » . [3]

٤٩ ـ شرحُها : لأبي عبدالله محمد بن عبدالسلام الفاسيّ (ت ١٢١٤ هـ) المسمَّىٰ بـ« إتحاف الأخ الأودّ المتداني لمعاني حرز الأماني ووجه التهاني » . [4]

٥٠ ـ شرحُها : لمحمد بن أحمد المالكيّ الأزهريّ المبلِّط (ت بعد ١٣١٣ هـ) المسمَّاة بـ« الخلاصة المرضيَّة علىٰ متن الشاطبيَّة » . [5]

٥١ ، ٥٢ ـ شرحُها : لعليّ بن محمد الضبَّاع شيخ عموم المقارئ المصريَّة (ت ١٣٨٠ هـ) وله عليها شرحان :

أ ـ مختصرَ اسمه : « إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد » . [6]

---

(١) فهرس آل البيت ، مخطوطات القراءات ٢/ ٥٣٠ .

(٢) فهرس آل البيت ، مخطوطات القراءات ٢/ ٥٨٣ .

(٣) فهرس آل البيت ، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٠٦ .

(٤) فهرس آل البيت ، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٢٨ .

(٥) فهرس آل البيت ، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٤١ .

(٦) معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٢٠ ، وقد طُبع عدَّة طبعات ، منها طبعة مكتبة محمد عليّ صبيح ، القاهرة ، سنة ١٩٦١ م .

ب ـ مطوَّل اسمه : «إنشاد الشريد من معاني القصيد» .[1]

٥٣ ـ شرحُها : لعبد الفتَّاح بن عبد الغنيّ القاضي المصريّ (ت١٤٠٣هـ) المسمَّىٰ بـ«الوافي في شرح الشاطبيَّة» .[2]

وقد ذكَرتْ لنا المصادرُ شروحاً أُخرىٰ، منها ما هو مجهول تاريخ وفاة المصنِّف، ومنها ما هو مجهول المؤلِّف :

فأمَّا ما كان منها مجهول تاريخ وفاة المصنِّف فهو :

٥٤ ـ شرحُها : لأبي عليّ الحسن بن أحمد بن أيُّوب بن صدِّيق التركستانيّ المسمَّىٰ بـ«غاية الأُمنيَّة في كشف رموز الشاطبيَّة» .[3]

٥٥ ـ شرحُها : لعبد الله أبي بكر محمد بن محمود الشيرازيّ، المسمَّىٰ بـ«تلخيص المعاني وتبيين المباني في شرح حرز الأماني» .[4]

٥٦ ـ شرحُها : لابن صبغة الله محمود .[5]

٥٧ ـ شرحُها : ليوسف بن أسد بن أبي بكر الخلاطيّ العبّاسيّ، المسمَّىٰ

---

(١) انظر متن حرز الأماني ووجه التهاني ص ١٠٣، مطبوع عن نسخة بخطٍّ الضبَّاع .

(٢) طُبع عدَّة مرَّات، منها طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنوَّرة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م .

(٣) معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ١١١، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ٢/ ٦٦٣ .

(٤) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٧٥ .

(٥) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٧٥ .

«كشف المعاني من حرز الأماني».[1]

٥٨ ـ شرحُها: لزين الدين، قاسم الحافظ بن الحاجّ إبراهيم بن محمد القزوينيّ واسمه «المعاني في شرح حرز الأماني».[2]

٥٩ ـ شرحُها: لإبراهيم المغربيّ.[3]

وأمَّا ما كان منها مجهول المؤلِّف فهو:

٦٠ ـ شرحُها المسمَّىٰ بـ«التنوير المزيد علَى الشاطبيَّة».[4]

٦١ ـ شرحُها المسمَّىٰ بـ«عرض الأماني».[5]

٦٢ ـ شرحُها المسمَّىٰ بـ«النكت المفيدة في شرح أصول القصيدة».[6]

ولم تقتصر عناية العلماء علىٰ شرح الشاطبيَّة فقط، بل تعدَّت ذلك إلىٰ خدمات أخرىٰ:

فمن ذلك عمل الحواشي علىٰ بعض الشروح السابقة، ومنها:

(١) الفتح المواهبيّ لوحة ١٣٥/ ب، فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٧٧.

(٢) الفتح المواهبيّ لوحة ١٣٥/ ب.

(٣) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٩٣.

(٤) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٧١٦.

(٥) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٧٥٢.

(٦) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٧٨٧.

١ ـ حاشية على شرح الجعبريّ: لأبي بكر بن أَيْدُغْدِي بن عبدالله الشمسيّ الشهير بابن الجُنديّ (ت٧٦٩هـ) المسمَّى «الجوهر النضيد في شرح القصيد». [١]

٢ ـ حاشية على شرح الجعبريّ لشمس الدين محمد بن حمزة الفناريّ (ت ٨٣٤ هـ). [٢]

٣ ـ العبقريّ في حواشي الجعبريّ: لشمس الدين أحمد بن إسماعيل الكورانيّ (ت ٨٩٣ هـ). [٣]

ومن ذلك عمل بعض التعليقات على متنها، مثل:

١ ـ تعليق علَى الشاطبيَّة: لأبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجدريّ (ت ٦٧٩ هـ). [٤]

٢ ـ حواشي [تعليقات] على متن حرز الأماني: لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتيّ (ت ١٣١١ هـ). [٥]

٣ ـ حاشية على حرز الأماني: لعبد الحكيم الأفغانيّ (ت١٣٢٦هـ). [٦]

---

(١) غاية النهاية١/ ١٨٠، النشر١/ ٦٤، الفتح المواهبيّ١٣٥/أ، كشف الظنون١/ ٦٤٨.

(٢) كشف الظنون ١/ ٦٤٧.

(٣) كشف الظنون ١/ ٦٤٧، فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٤٤١.

(٤) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٢٣٥.

(٥) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٣٨.

(٦) معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٥٩، فهرس آل البيت مخطوطات القراءات ٢/ ٦٤٧.

ومن الجهود العلميَّة التي نشأتْ بسبب منظومة «حرز الأماني» قيامُ بعض العلماء باختصار ما فيها من معلومات في منظومات أكثر اختصاراً منها، ومن ذلك:

١ ـ حوز المعاني في اختصار حرز الأماني: لجمال الدين محمد بن عبد الله ابن محمد بن مالك الطائيّ (ت ٦٧٢ هـ). [١]

٢ ـ مختصَر الشاطبيَّة لعبد الصمد القاضي التبريزيّ (ت ٧٦٥ هـ). [٢]

هذا ومن كتب القراءات النثريَّة المختصَرة المشهورة كتاب «العنوان» لأبي الطاهر إسماعيل بن خلَف الأندلسيّ (ت ٤٥٥ هـ)، وقد كان القرَّاء ـ وخاصَّةً في مصر ـ يحفظون هذا الكتاب قبل ظهور «الشاطبيَّة» ليَضبطوا بذلك قراءتهم، فلمَّا ظهرتِ «الشاطبيَّة» تركوا حفظ «العنوان» وصاروا يحفظونها. [٣]

ونظراً لأهمِّيَّة «العنوان» وكونِه حوىٰ قاسماً مشتركاً كبيراً من القراءات مع الشاطبيَّة ـ إلَّا أنَّ ذلك لا ينفي وجودَ شيءٍ من الاختلاف في بعض القراءات بينهما؛ وذلك لاختلاف الطُّرق عن رواة القرَّاء السبعة ـ فقد عقَد عددٌ من الأئمَّة القرَّاء مقارَنةً بين هذَين الكتابَين المختصَرَين، فظهرتِ التصانيفُ الآتية:

---

(١) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٢٣٤.

(٢) غاية النهاية ١/ ٣٩١.

(٣) انظر: لطائف الإشارات للقسطلانيّ ١/ ٨٩.

١ ـ البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان: لأبي زكريًّا يحيَى بن أحمد الأندلسيّ (ت ٧٧٠ هـ). [١]

٢ ـ معين المقرئ النحرير على ما اختصَّ به العنوان والشاطبيَّة والتيسير: لأبي الحسن عليّ بن عبد الرحمن الكنانيّ البلبيسيّ (ت ٧٧٩ هـ). [٢]

٣ ـ تحفة الإخوان في الخُلف بين الشاطبيَّة والعنوان: لمحمد بن محمد ابن محمد الجَزَريّ (ت ٨٣٣ هـ). [٣]

ومن جملة عناية العلماء بالشاطبيَّة نظمُهم لِما حوته بعضُ كتب القراءات السبع ممَّا ليس فيها، فمن ذلك:

١ ـ منظومة التكملة المفيدة لحافظ القصيدة: لأبي الحسن عليّ بن عمر بن إبراهيم الكَتانيّ القَيْجاطيّ (ت ٧٢٣ هـ)، قال عنها الجزريُّ: «قصيدة محكمة النظم، في وزن الشاطبيَّة ورَوِيِّها، نظَم فيها ما زاد علَى الشاطبيَّة من التبصرة لمكيّ، والكافي لابن شُريح، والوجيزِ للأهوازيِّ» اهـ. [٤]

٢ ـ تكملة الشاطبيَّة: لكمال الدين أحمد بن عبدٍ المقرئ التبريزيّ (من

---

(١) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٢٩٠.

(٢) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٢٩٠.

(٣) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٣٤٠.

(٤) النشر ١/ ٩٧، غاية النهاية ١/ ٥٥٨.

علماء القرن التاسع الهجريّ). [1]

٣ـ الزوائد المفيدة في ردف القصيدة: لمحمد بن خليل الإربليّ القشيريّ. [2]

هذا وقد كان من عادة الإمام الشاطبيّ في نظمه ضمُّ حروف الخلاف إلىٰ نظائرها، وذِكرها في موضعٍ واحد، وغالباً ما يكون ذلك في الموضع الأوَّل؛ وذلك تسهيلاً علىٰ الطلبة، إلَّا أنَّ لذلك محذوراً هو عدمُ معرفة موضع الشاهد من «الشاطبيَّة» فيما تأخَّر ذِكرُه في القرآن من أحرف الخلاف:

١ ـ لذا فقد قام الإمامُ أبوعبد الله محمد بن أحمد بن محمد المكناسيّ المعروف بابن غازي (ت٩١٩هـ) بتأليف كتابه «إنشاد الشريد من ضوالِّ القصيد»[3] بيَّن فيه موضعَ الاستشهاد من «الشاطبيَّة» لجميع أحرف الخلاف في القرآن الكريم.

٢ ـ وجاء بعده الإمام سليمان بن حسين الجمزوريّ الشهير بالأفندي (كان حيّاً سنة ١٢٠٨هـ) فألَّف في الموضوع نَفْسِه: جامع المسرَّة في شواهد الشاطبيَّة والدُّرَّة. [4]

(١) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٤٤٨.

(٢) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٨٥.

(٣) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٤٥٦.

(٤) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٦١٨.

ومن المعلوم أنَّ الإمام الشاطبيَّ قد نظَم في «الحِرز» كتابَ «التيسير» في القراءات السبع لأبي عمرٍو الدانيِّ (ت ٤٤٤ هـ) وزاد عليه أشياءَ من خارج «التيسير»، وقد بيَّن ذلك بقوله: [(١)]

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

وقد بيَّن هذه الزيادات في مؤلَّف مستقلٍّ الإمامُ أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي المكناسيّ (ت ١٠٨٢ هـ) وهو كتابه: بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات علَى التيسير. [(٢)]

ومن الأمور المعلومة عند المشتغلين بعلم القراءات عدمُ جواز القراءة بخلطِ طُرق الروايات بعضها ببعض، بل لا بُدَّ من بيان ما ورَد من كلِّ طريق علىٰ حِدة وهو ما يُعرف عند القرَّاء بـ: «تحرير الطُّرق»، لذلك قام عددٌ من الأئمَّة القرَّاء بتحرير طرق القراءات السبع التي في «الشاطبيَّة»، فممَّا صُنِّف في ذلك:

١ ـ منظومة كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، لسليمان بن حسين بن محمد الجمزوريّ الشهير بالأفندي (كان حيّاً سنة ١٢٠٨ هـ). [(٣)]

---

(١) البيتان ٦٨، ٦٩.

(٢) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٥٢٢.

(٣) معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٤/ ١٤٥.

٢ ـ الفتح الرحماني في شرح كنز المعاني، السابقة، للجمزوريّ أيضاً .[١]

٣ ـ إتحاف البريَّة بتحرير الشاطبيَّة لحسن خلف الحسينيّ (ت ١٣٤٢ هـ) .[٢]

٤ ـ الفيض الربَّاني في تحرير حرز الأماني ووجه التهاني : للشيخ عليّ جلبي الطنتدائيّ .[٣]

٥ ـ مختصَر بلوغ الأُمنيَّة شرح منظومة إتحاف البريَّة بتحرير الشاطبيَّة : للشيخ عليّ محمد الضبَّاع (ت ١٩٦١م) .[٤]

٦ ـ ربح المريد : لمحمد هلالي الأبياريّ .[٥]

٧ ـ هبة العزيز : لعليّ شهاب .[٦]

٨ ـ حسن التهاني بتحرير حرز الأماني : للسنطاويّ .

٩ ـ سفينة النفع بتحرير القراءات السبع .

---

(١) طُبع بتحقيق الشيخ عبد الرازق عليّ إبراهيم موسى، طبع بيت الحكمة، القاهرة .

(٢) هداية القاري ٢/ ٦٣٨، فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ١/ ٦٤٠ .

(٣) فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات ٢/ ٦٧٧ .

(٤) طُبع في ذيل صحائف شرح الشاطبيَّة لابن القاصح المسمَّى «سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي»، طبع البابيّ الحلبيّ في مصر .

(٥) وهي منظومة تقع في (٧٨) بيتاً من البحر الطويل، طُبعتْ قديماً ضمن مجموع يحوي عشرَ متونٍ في القراءات والتجويد كلّها للهلاليّ، وذلك سنة ١٩١٥م بطنطا .

(٦) ذكَر لي هذا التحريرَ للشاطبيَّةوالثلاثةَ التي بعده شيخي العلَّامةُ المقرئ : إبراهيم عليّ شحاته السَّمَنُّودِيّ، وهي مخطوطة .

١٠ ـ سفينة القرَّاء : لعثمان مراد .

١١ ـ حلّ المشكلات وتوضيح التحريرات : لمحمد عبد الرحمن الإسكندريّ الخليجيّ .[١]

١٢ ـ دواعي المسرَّة في الأوجُه المحرَّرة من طريق الشاطبيَّة والدُّرَّة ، لأستاذي الشيخ إبراهيم عليّ عليّ شحاتة السمنُّوديّ ، حفظه الله تعالىٰ .[٢]

* * *

(١) طُبع في مطبعة محمد عليّ الصناعيَّة بالإسكندريَّة ، ط ٢ ، ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م .

(٢) أخبرني ـ حفظه الله ـ بهذا مشافهةً في منزله بسَمَنُّود وقتَ قراءتي عليه بالقراءات العشر الكبرىٰ من طريق طيِّبة النشر ، سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م .

المبحث الثالث

في منزلة العقد النضيد بين شروح الشاطبيَّة

يستطيع الدارسُ لشروح الشاطبيَّة ـ سواءٌ المطبوعُ منها، أو ما تيسَّر من المخطوط ـ أن يَقسمها إلىٰ ثلاث مجموعات :

الأُولىٰ : الشروح المختصَرة، وهي التي تكتفي بحلِّ رموزِ الأبيات مع بيان المعنَى الإجماليِّ لها، مفترِضةً أنَّ لدَى القارئ خلفيَّةً في معرفة القرَّاء ورواتِهم ومصطلَحاتِ هذا العِلم، ومن ذلك :

١ ـ شرحُها : للضبَّاع شيخ عموم المقارئ المصريَّة (ت١٩٦١ م) المسمَّىٰ بـ«إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد».

٢ ـ شرحُها : لعبدالفتَّاح القاضي المصريّ (ت١٤٠٣هـ) المسمَّىٰ بـ«الوافي في شرح الشاطبيَّة».

المجموعة الثانية : الشروح المطوَّلة، وهي التي يُعنَى الشارحُ فيها بكلِّ ما يَتعلَّق بالأبيات، سواءٌ إعرابُها، أو المعنَى الإجماليُّ لها، أو المعنَى التفصيليُّ، مع ذِكر خلاف العلماء في كلِّ ما سبَق، إضافةً إلىٰ توجيه القراءاتِ وذِكرِ عِللِها، وتصحيحِ ما وقَع فيه بعضُ الشُّرَّاح من أغلاط، ومن ذلك :

١ ـ شرحُها لابن خطيبِ بيتِ الآبار (ت٧٢٥هـ) في مجلَّدَين ضخمَين.

٢ ـ شرحُها لابن جُبارة المقدسيّ (ت٧٢٨هـ) المسمَّىٰ بـ«المفيد في شرح القصيد». وله شرحٌ كبير عليها سمَّاه : «الفتوحات المكيَّة والقدسيَّة [المقدسيَّة]»

انفرَد بذِكره القسطلانيُّ.

٣ ـ شرحُها لبرهان الدين الجعبريّ (ت٧٣٢هـ) المسمَّىٰ بـ«كنز المعاني».

٤ ـ شرحها لأبي بكر ابن الجُنديّ (ت٧٦٩هـ) المسمَّىٰ بـ«الجوهر النضيد في شرح القصيد»، وهو حاشية علىٰ شرح الجعبريّ.

٥ ـ شرحُها: للضبَّاع، شيخ عموم المقارئ المصريَّة (ت١٩٦١م) المسمَّىٰ بـ«إنشاد الشريد من معاني القصيد».

المجموعة الثالثة: الشروح المتوسِّطة، وهي التي لم يختصرها مصنِّفوها كالمجموعة الأُولىٰ، ولم يُطيلوا فيها جدّاً كالمجموعة الثانية، وإنَّما توسَّطوا في ذلك، وتَركوا ما خرَج عن المقصود، ومن ذلك:

١ ـ شرحُها لأبي عبد الله الفاسيّ (ت ٦٥٦هـ) المسمَّىٰ بـ«اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة».

٢ ـ شرحُها لشُعلة الموصليّ (ت٦٥٦هـ) المسمَّىٰ بـ«كنز المعاني في شرح حرز الأماني».

٣ ـ شرحُها لأبي شامة الدمشقيّ (ت ٦٦٥ هـ) المسمَّىٰ بـ«إبراز المعاني من حرز الأماني».

٤ ـ شرحُها لابن القاصح العذريّ (ت ٨٠١ هـ) المسمَّىٰ بـ«سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي».

والحقيقة أنَّ لكلِّ مجموعة مزيَّتها، ولها قرَّاؤها الراغبون فيها، فهناك نفوسٌ تكره التطويل، وأُخرىٰ تحبُّ الإسهاب، وإنَّا لنرىٰ هذا التقسيمَ في أغلب العلوم

الإسلاميَّة، بل والكونيَّة.

وعند تأمُّلنا لكتاب «العقد النضيد» الذي نحن بصدد دراسته، فإنَّنا نرىٰ بوضوح أنَّه من المجموعة الثانية، وهي الشروح الموسوعيَّة، فهو:

١ ـ يقدِّم لكلِّ بابٍ من أبواب الأصول بمقدِّمةٍ مطوَّلة، يتحدَّث فيها عن موضوع الباب بإسهاب، وما قاله العلماءُ في ذلك، كما يتكلَّم عن سبب إتيان الناظم بهذا الباب في هذا الموضع.[١]

٢ ـ يتكلَّم عن مفردات البيت من حيث اشتقاقُها اللُّغويّ، وما يتَّصل بذلك من استشهادات شعريَّة.[٢]

٣ ـ يتعرَّض لما في كلام الناظم من أمور بلاغيَّة، كالاستعارة والتشبيه والتضمين والمجاز وأنواع البديع.[٣]

٤ ـ يقوم بإعراب كلمات البيت وجُملِه، وإن كان في شيء منها أكثرُ من وجه ذكَره، مع بيان مذاهب النحاة في المسائل الخلافيَّة.[٤]

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال مقدِّمة الأبواب التالية: هاء الكناية (البيت ١٥٨)، الهمزتَين من كلمة (البيت ١٨٣)، الإدغام الكبير (البيت ١١٦)، إدغام الحرفَين المتقاربَين في كلمة وفي كلمتَين (البيت ١٣٢)، المدِّ والقصر (البيت ١٦٨).

(٢) انظر فهرس الشواهد الشعريَّة.

(٣) انظر علىٰ سبيل المثال شرح الأبيات: ١، ٥، ٦، ١٤، ٢١، ٢٣٠.

(٤) انظر علىٰ سبيل المثال شرح الأبيات ٢٢، ٣٧، ٤٤، ٦٦، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٥.

٥ ـ يَنقُل عن اثنين من أبرز مَن شرح الشاطبيَّة، وهُما : أبوعبد الله الفاسيّ (ت ٦٥٦ هـ) وأبوشامة (ت ٦٦٥ هـ) وهو لا يكتفي بالنقل المجرَّد، بل كثيراً ما يَتعقَّبُهما، ممَّا يدلُّ على عقليَّة نقَّادة وفكرٍ حُرّ.(١)

٦ ـ يقوم بتوجيه القراءات التي حوتْها الشاطبيَّة، سواء في أبواب الأصول أو في قِسم فَرْش الحروف، ويَذكر عِللَ تلك القراءات وما قاله أئمَّة النحو واللغة في ذلك، مستشهداً على ذلك بما نُقل من كلام العرب منثورِه ومنظومِه.(٢)

٧ ـ يقوم أحياناً بإيراد بعض الاستفسارات والشُّبه والاعتراضات التي قد تأتي على ذهن المرء، ثمَّ يجيب عنها بما يُزيل لَبْسَها ويوضِح مُشكِلَها.(٣)

فلمجموع ما تقدَّم نرى ـ كما أسلفنا ـ أنَّ «العقد النضيد» هو من الشروح الموسوعيَّة للقصيدة الشاطبيَّة، والله أعلم.

* * *

(١) انظر على سبيل المثال شرح الأبيات ١٨، ٢٠، ٥٦، ١٠٨، ١٠٩، ٢٢٥، ٢٧٣.

(٢) انظر على سبيل المثال شرح الأبيات ١١٦، ١٣١، ١٦٠، ١٦٢، ٢٤٧.

(٣) انظر على سبيل المثال شرح الأبيات ١٠٨، ١١٠، ١٧٦، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٨٣.

الباب الثاني : في التعريف بالشارح وكتابه

وفيه فصلان :

الفصل الأوَّل : في التعريف بالسمين الحلبيّ شارحِ «الشاطبيَّة» ويشتمل علَى المباحث التالية :

أ ـ اسمه ونسَبه ومولده .

ب ـ عصره ، ويشمل :

١ ـ الناحية السياسيَّة .

٢ ـ الناحية العِلميَّة .

ج ـ رحلاته .

د ـ شيوخه .

هـ ـ تلامذته .

و ـ عقيدته ومذهبه .

ز ـ أخلاقه وثناء العلماء عليه .

ح ـ مؤلَّفاته .

ط ـ وفاته .

الفصل الثاني : في التعريف بالكتاب

ويشتمل علَى المباحث التالية :

أ ـ اسم الكتاب .

ب ـ توثيق نسبته إلَى المؤلِّف .

ج ـ توثيق أنَّ النصَّ موضوعَ الدرس هو كتاب : العقد النضيد .

د ـ مصادر الكتاب .

هـ ـ منهج المصنِّف في الكتاب .

و ـ ملاحظات علىٰ منهج المصنِّف .

ز ـ مناقشة بعض الآراء التي ذكَرها المصنِّفُ .

ح ـ نُسخ الكتاب .

ط ـ بيان منهج التحقيق .

ي ـ إيضاح المصطلَحات والرموز .



الباب الثاني

في التعريف بالشارح وكتابه

الفصل الأوَّل : في التعريف بالسمين الحلبيّ شارح الشاطبيَّة(١)

أ ـ اسمه ونسَبه ومولده :

اتَّفقتِ المصادرُ التي ترجمتْ للسمين على أنَّ اسمه : أحمد .

كما اتَّفقتْ أيضاً على أنَّ اسم أبيه هو : يوسف .

ثمَّ اختلَفوا بعد ذلك :

---

(١) انظر ترجمته في : ذيل العِبَر للحسينيّ ١٧/ ٣٠٩ ، أعيان العصر وأعوان النصر ١/ ١٤٠ ، طبقات الشافعيَّة للإسنويّ ٢/ ٥١٣ ، غاية النهاية ١/ ١٥٢ ، طبقات الشافعيَّة لابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧٠ ، الدرر الكامنة ١/ ٣٦٠ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٠/ ٣٢١ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ١/ ٢٤ ، وجيز الكلام في الذيل على دُوَل الإسلام١/ ٨٣ ، بغية الوعاة١/ ٤٠٢ ، حسن المحاضرة١/ ٥٣٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ص ٥٠١ ، طبقات المفسِّرين ١/ ١٠١ ، درَّة الحجال (الذيل على وفيات الأعيان) ١/ ٤٦ ، شذرات الذهب ٥/ ١٧٩ ، كشف الظنون١/ ١٢٢ ، ٧٣٢ ، ٢/ ١١٦٦ ، ١٣٦٦ ، هديَّة العارفين٥/ ١١١ ، إعلام النبلاء٥/ ٢٦ ، الأعلام للزركليّ ١/ ٢٧٤ ، معجم المؤلِّفين ٢/ ٢١١ ، فهرست المكتبة التيموريَّة ٣/ ١٤٣ .

وقد ذكَر محقِّق « الدُّرّ المصون » في دراسته (١/ ١٣) أنَّ ترجمة السمين أيضاً في كتاب «مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (٢/ ٢٧٤) ، وليس كذلك ؛ فإنَّ المذكور في هذه الصفحة هو أحمد بن يوسف بن محمد الأنصاريّ الحنفيّ ، وليس السمين الحلبيّ الشافعيّ .

فمنهم مَن قال : هو أحمد بن يوسف بن محمد[1] ، وقيل : أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم[2] ، وقيل : أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم[3] ، وقيل : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد[4] ، وقيل : أحمد بن يوسف بن محمد ابن مسعود[5] ، وقيل : أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود بن إبراهيم .[6]

---

(١) طبقات الشافعيَّة للإسنويّ ٢/ ٥١٣ ، ولابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧٠ ، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١ ، السلوك ٣/ ١/ ٢٤ ، شذرات الذهب ٥/ ١٧٩ ، كشف الظنون ٢/ ١١٦٦ .

(٢) ذيل العِبَر للحسينيّ ١٧/ ٣٠٩ ، أعيان العصر ١/ ١٤٠ ، طبقات الشافعيَّة لابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧٠ ، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١ ، وجيز الكلام ١/ ٨٣ ، حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦ ، شذرات الذهب ٥/ ١٧٩ ، الأعلام ١/ ٢٧٤ .

(٣) طبقات المفسِّرين ١/ ١٠٠ .

(٤) الدرر الكامنة ١/ ٣٦٠ ، بغية الوعاة ١/ ٤٠٢ ، أسماء الكتب المتمِّم لكشف الظنون ص ٢٢٣ ، هديَّة العارفين ٥/ ١١١ ، إعلام النبلاء ٥/ ٢٦ .

(٥) غاية النهاية ١/ ١٥٢ ، وفهرست الكتبخانة الخديويَّة ١/ ١٠٢ ، وارتضاه د . أحمد الخرَّاط محقِّق « الدُّرّ المصون » في دراسته للمؤلِّف ١/ ١٣ حيث ذكَر أنَّه أثبتَ هذا الاسم نقلاً من خطِّ السمين في المخطوطة التي حقَّق عليها الكتاب ، وكذا هو مثبَت على غلاف نسخة دار الكتب المصريَّة رقم ٤٤ من « العقد » حيث كُتب عليه : « الجزء الأوَّل من العقد النضيد في شرح القصيد تصنيف . . شهاب الدين أبو العبَّاس أحمد بن الشيخ الصالح الورِع الزاهد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ الصالح سعد الدين مسعود ، الحلبيّ الشهير بالنحويّ » .

(٦) كذا جاء اسمه في فهرست الكتبخانة الخديويَّة عند الكلام على نسخة كتاب « الدُّرّ=

والذي أرجِّحه من ذلك هو : أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود ؛ وذلك ثقةً بما ذكَره محقِّقُ « الدُّرّ المصون » د. أحمد الخرَّاط ، من أنَّه وجَد هذا الاسمَ بخطِّ السمين نَفْسِه في المخطوطة التي حقَّق عليها كتاب « الدُّرّ » ، والله أعلم .

وكُنيته : أبو العبَّاس .

ولقبه : شهاب الدين ، ويُعرَف بالسمين ، وقيل : ابن السمين [1] ، النحويُّ ، الحلبيُّ ثمَّ المصريُّ ، الشافعيُّ ، نزيل القاهرة .

وأمَّا مولده : فلم أجد أحداً تعرَّض لذِكر تاريخه صراحةً ، إلَّا أنَّ الصَّفَدِيَّ

= المصون » رقم (١٠٧) ، وجاء اسمه على غلاف النسخة المخطوطة التي طُبع عنها كتاب « عمدة الحفَّاظ » : أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الشهير بالسمين .

(١) ذيل العِبَر للحسينيّ ١٧/ ٣٠٩ ، أعيان العصر ١/ ١٤٠ ، طبقات الشافعيَّة لابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧٠ ، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ١/ ٢٤ ، شذرات الذهب ٥/ ١٧٩ ، كشف الظنون ٢/ ١١٦٦ ، ١٣٦٦ ، أسماء الكتب المتمِّم لكشف الظنون ص ٢٢٣ ، هديَّة العارفين ٥/ ١١١ ، إعلام النبلاء ٥/ ٢٦ .

وذكَر محقِّق « الدُّرّ المصون » في دراسته (١/ ١٣) أنَّ المصنِّفَ اكتسَب لقبَ « السمين » في حلب قبل ارتحاله إلى مصر ، وعزا ذلك إلى شذرات الذهب ٦/ ١٧٩ ، والصواب ٥/ ١٧٩ وليس في الشذرات ما يُفيد ما ذكَره ، ثمَّ أتبَع ذلك بقوله : « وقد ألحَق صاحبُ الشذرات كلمة (ابن) فقال عنه : (ابن السمين) ولكنَّ جميعَ مَن ترجَموا له يُسقِطون هذه الزيادة » اهـ . وليس الأمر كما قال ؛ فإنَّ أصحاب المصنَّفات المذكورة في أوَّل هذا الهامش لقَّبوه كلُّهم بـ« ابن السمين » وليس صاحب الشذرات وحده ، والله أعلم .

ذكَر ما يُستفادُ منه معرفةُ تاريخٍ تقريبيٍّ لولادة السمين ؛ إذ قال في ترجمته : « وتوفِّي في القاهرة في سنة ستٍّ وخمسين وسبعمائة ، كَهْلاً » .[1]

والكَهْل ـ كما في اللسان ـ « الذي جاوَز الثلاثين ، ووخَطَه الشَّيبُ . قال ابنُ الأثير : الكَهْلُ من الرجال مَن زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين ، وقيل : هو مِن ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين . . وفي المحكَم : وقيل : هو من أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين . . قال أبومنصور : وإذا بلَغ الخمسينَ فإنَّه يقال له : كَهْل » اهـ .[2]

فالكَهْلُ في اللغة يُطلَق على من جاوَز الثلاثين إلى إحدى وخمسين سنةً على وجه التقريب ، هذا من جهة .

ومن جهة أُخرى : إذا نظرنا إلى وفاة أقدم شيوخ السمين ، وهو الشيخ تقيُّ الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصريّ ، نجدُ أنَّه توفِّي سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، فإذا علِمنا أنَّ السمين رحَل من حلب إلى مِصرَ حيث استقرَّ بها وقرأ علَى الصائغ ، فالذي يغلب علَى الظنِّ أنَّ عمره في ذلك الوقت كان يُقارب العشرين ، وهو العمر الذي يُمكِنه فيه أن يجد فرصةً للقراءة على شيخ الإقراء في مصر في عصره .

فتكون الفترة التي عاشها تقارب الخمسين عاماً ، وهو أمرٌ داخل في حدِّ الكهولة ، وعليه فتكون ولادته في حدود سنة ٧٠٥ هـ ، والله أعلم .

---

(١) أعيان العصر ١/ ١٤٠ .

(٢) لسان العرب (كهل) .

ب ـ عصره :

لقد عاش السمينُ في النصف الأوَّل من القرن الثامن الهجريِّ تقريباً، وكانت نشأتُه في حلب، ثمَّ هاجَر إلىٰ مصر، فلا شكَّ أنَّ تسليط الضوء علَى الوضع في بلاد الشام ومصرَ في تلك الآونة يعطينا فكرةً عن الأجواء التي أحاطت بالمصنِّف؛ لأنَّ الإنسان ابنُ بيئته، كما يقولون.

١ ـ الناحية السياسيَّة :

بعد هجوم التتار الكاسح علَى العراق، وسقوط الخلافة العبَّاسيَّة في بغداد انتقلتِ الخلافةُ إلىٰ مصر، وصار الخليفةُ من العبَّاسيِّين والسلطانُ من المماليك، وقد عاصر السمينُ ـ رحمه الله ـ أربعةً من الخلفاء العبَّاسيِّين بمصر، هم: [1]

١ ـ المستكفي بالله سليمانُ بنُ الحاكمِ بأمر الله أحمدَ (٦٨٤ ـ ٧٤٠ هـ):

بويع بالخلافة سنة (٧٠١هـ)، وفوَّض جميعَ الأمر إلىٰ الملك الناصر محمد ابن قلاوون (٦٨٤ ـ ٧٤١ هـ)، واستمرَّت خلافة المستكفي بالله قرابة أربعين سنة إلىٰ أن توفِّي ووَلِيَ بعده ابنُه:

٢ ـ الحاكمُ بأمر الله أحمدُ بنُ المستكفي بالله سليمانَ بنِ الحاكمِ بأمر الله أحمدَ (ت ٧٥٣ هـ):

---

(١) للتوسُّع في هذا انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ص ٤٨٤ ـ ٥٠٣، والجوهر الثمين في سير الخلفاء لابن دقماق ص ١٨٨ ـ ١٩٤.

وقد كان أبوه عهد إليه بالخلافة، فقدَّم الملكُ الناصرُ عليه ابنَ عمِّه الواثقَ بالله إبراهيم؛ لِما كان في نَفْسه من المستكفي، وكانت سيرة إبراهيم قبيحة، فلمَّا حضرتِ الملكَ الناصر الوفاةُ أوصَى الأمراءَ بردِّ الأمر إلىٰ وليّ العهد أحمد بن المستكفي، فلمَّا تسلطن أبو بكر بن الملك الناصر خلَع إبراهيم وبايع أحمد، وبايعه القضاة، وذلك سنة (٧٤٢ هـ) ولُقِّب بالحاكم بأمر الله لقبِ جدِّه، وكان حسنَ السيرة، وبقي في الخلافة قرابةَ اثنَي عشْرةَ عاماً إلىٰ أن توفِّي، وولِيَ بعده أخوه:

٣ ـ المعتضدُ بالله أبوبكر بنُ المستكفي بالله سليمانَ بنِ الحاكمِ بأمر الله أحمدَ (ت ٧٦٣ هـ):

بويع بالخلافة بعد موت أخيه، وكان مُحِبّاً لأهل العلم، وبقِيَ في الخلافة عشر سنين، ووليَ بعده ابنُه:

٤ ـ المتوكِّلُ علَى اللهِ محمدُ بنُ المعتضدِ بالله بنِ المستكفي باللهِ بنِ الحاكم بأمر الله (ت ٨٠٨ هـ):

بويع بالخلافة بعهدٍ من أبيه سنة (٧٦٣ هـ)، وامتدَّتْ أيَّامُه خمساً وأربعين سنة بما تخلَّلها من خَلع وحبس.

وقد تميَّزتِ الخلافةُ في تلك الفترة بأن لم يكن للخليفة من الأمر شيء، بل كان وجوده صُوريّاً، والحكمُ بيد سلاطين المماليك.

٢ ـ الناحية العلميَّة :

علَى الرُّغم من البلايا التي نزلتْ بالعالَم الإسلاميّ في نهاية القرن السابع وبداية الثامن، من هجوم التتار علَى العراق وسقوطِ الخلافة العبَّاسيَّة في بغداد وانقسامِ دولة الإسلام الواحدة إلىٰ دول قد تسلَّط عليها الأعاجم من الشعوبيِّين، أقول : علَى الرُّغم من ذلك فقد شهِدتْ تلك الفترةُ نشاطاً علميّاً واسعاً في شتَّىٰ ميادين المعرفة، لم يَقتصر علىٰ التقليد والتبعيَّة، بل كان فيه تجديد واضح لاسيَّما علىٰ يد الإمامَين : أبي العبَّاس ابن تَيميَّة (ت ٧٢٨ هـ) وشمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ) ولعلَّ هذا من أسرار هذا الدِّين ؛ فإنَّ الحافظ له هو اللهُ سبحانه، وهو الذي يُسَخِّر له نفراً من عباده، فيَصرفون أعمارهم في خدمة هذا الدِّين تعلُّماً وتعليماً، كلٌّ في فنِّه واختصاصه.

ويمكننا أن نَرصد أسماء عدد من أعلام القرَّاء والنحاة الذين عاصرهم السمينُ ـ رحمه الله ـ في فترة حياته، وذلك عدا شيوخِه الذين سيرِدُ ذِكرُهم في فصل مستقلّ :

فمن القرَّاء :

١ ـ عبدُ الله بنُ أبي السعاداتِ بنِ منصور، أبو بكر المقرئ، خطيب جامع المنصور وشيخ المستنصريَّة (ت ٧١٠ هـ). [1]

٢ ـ أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ مروانَ بنِ البَعْلَبَكِّيِّ، الأديبُ، المقرئ، عرَض

---

(١) شذرات الذهب ٦/ ٢٣.

الشاطبيَّة على علَم الدِّين السخاويِّ تلميذِ الشاطبيِّ (ت ٧١٢ هـ) .[١]

٣ ـ إسماعيلُ بنُ يوسفَ بنِ مكتوم ، أبو الفداء القَيسيُّ (ت ٧١٦ هـ) .[٢]

٤ ـ حسينُ بنُ سليمانَ بنِ فَزَارةَ الكَفريُّ ، شيخ قرَّاء دمشق (ت ٧١٩ هـ) .[٣]

٥ ـ عليُّ بنُ عمرَ بنِ إبراهيمَ القيجاطيُّ ، ناظم : « التكملة المفيدة لحافظ القصيدة » (ت ٧٢٣ هـ) .[٤]

٦ ـ محمدُ بنُ عليِّ بنِ أبي القاسم ، أبو عبد الله ابنُ الخروف الموصليُّ الفقيه الحنبليُّ ، المقرئ ، المحدِّث ، النحويُّ (ت ٧٢٧ هـ) .[٥]

٧ ـ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الوليِّ ، الإمامُ أبو العبَّاس ابنُ جُبارةَ المقدسيُّ ثمَّ الصالحيُّ ، شارح الشاطبيَّة (ت ٧٢٨ هـ) .[٦]

٨ ـ هبةُ الله بنُ عبدِ الرحيم بنِ إبراهيمَ بنِ البارزيِّ ، قاضي حماة ، مؤلِّف كتاب « الشرعة في القراءات السبعة » ، وله شرح على الشاطبيَّة (ت٧٣٨هـ) .[٧]

٩ ـ عبدُالله بنُ عبدِالمؤمنِ بنِ الوجيه ، أبو محمدٍ الواسطيُّ ، مؤلِّف كتاب :

---

(١) معرفة القرَّاء ٢/ ٧٣٢ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٩ .

(٢) معرفة القرَّاء ٢/ ٧٣٣ ، شذرات الذهب ٦/ ٣٨ .

(٣) معرفة القرَّاء ٢/ ٧١٦ ، غاية النهاية ١/ ٢٤١ .

(٤) غاية النهاية ١/ ٥٥٧ ، النشر ١/ ٩٧ .

(٥) معرفة القرَّاء ٢/ ٧٢٦ ، غاية النهاية ٢/ ٢٠٦ .

(٦) معرفة القرَّاء ٢/ ٧٤٦ ، غاية النهاية ١/ ١٢٢ .

(٧) غاية النهاية ٢/ ٣٥١ ، النشر ١/ ٩٦ .

«الكنز في القراءات العشر» (ت ٧٤٠ هـ) .[١]

١٠ ـ عليُّ بنُ أبي محمدِ بنِ أبي سعد، أبوالحسن الدِّيوانيُّ الواسطيُّ، مؤلِّف «جمع الأصول في مشهور المنقول» في القراءات السبع (ت ٧٤٣ هـ) .[٢]

١١ ـ عليُّ بنُ عبدِ الكافي بن عليّ، العلَّامة أبوالحسن السبكيّ الشافعيّ قاضي دمشق (ت ٧٥٧ هـ) .[٣]

١٢ ـ أبو بكر بنُ أَيْدُغْدي بن عبد الله الشمسيُّ، المعروفُ بابنِ الجُنديِّ، مؤلِّف كتاب : «بستان الهُداة في اختلاف الأئمَّة والرواة» ذكَر فيه ثلاث عشرة قراءة (ت ٧٦٩ هـ) .[٤]

ومن اللُّغويِّين والنُّحاة :

١ ـ الحسنُ بنُ محمد بن شَرَف شاه الْأَسْتَراباذيُّ، العلَّامة، النحويُّ، صاحب التصانيف (ت ٧١٥ هـ) .[٥]

٢ـ محمدُ بنُ محمدِ بنِ داود، أبوعبدالله ابنُ آجِرُّوم الصُّنْهاجيُّ، النحويُّ

---

(١) غاية النهاية ١/ ٤٢٩، النشر ١/ ٩٤ .

(٢) غاية النهاية ١/ ٥٨٠، النشر ١/ ٩٥ .

(٣) غاية النهاية ١/ ٥٥١ .

(٤) غاية النهاية ١/ ١٨٠، النشر ١/ ٩٧ .

(٥) بغية الوعاة ١/ ٥٢١، شذرات الذهب ٦/ ٣٥، ٤٨ .

المشهور، صاحب الآجِرُّوميَّة (ت ٧٢٣ هـ). [١]

٣ ـ عمرُ بنُ عليِّ بنِ سالمٍ، تاجُ الدِّين ابنُ الفاكِهانيِّ (ت ٧٣١ هـ). [٢]

٤ ـ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله الطيبيُّ، علَّامة العربيَّة وشارح : الكشَّاف (ت ٧٤٣ هـ). [٣]

٥ ـ عليُّ بنُ داودَ بنِ يحيىٰ، أبوالحسن الزُّبيريُّ القرشيُّ، شيخ أهل دمشق في عصره خصوصاً في العربيَّة (ت ٧٤٥ هـ). [٤]

٦ ـ إبراهيمُ بنُ لاجين بنِ عبدِ الله الرشيديُّ النحويُّ (ت ٧٤٩ هـ). [٥]

٧ ـ الحسنُ بنُ قاسم، بدرُ الدينِ المراديُّ النحويُّ اللغويُّ، المعروفُ بابنِ أمِّ قاسمٍ (ت ٧٤٩ هـ). [٦]

٨ ـ عمرُ بنُ مظفَّرِ بنِ عمرَ، زينُ الدِّين ابنُ الوَرْديِّ المصريُّ الحلبيُّ، النحويُّ الأديب (ت ٧٤٩ هـ). [٧]

٩ ـ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ لُبٍّ، أبوعبد الله الأمويُّ المُرِّيُّ

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٢٣٨، شذرات الذهب ٦/ ٦٢ .

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٢٢١، شذرات الذهب ٦/ ٩٦ .

(٣) بغية الوعاة ١/ ٥٢٢، شذرات الذهب ٦/ ١٣٧ .

(٤) بغية الوعاة ٢/ ١٦٦، شذرات الذهب ٦/ ١٤٣ .

(٥) بغية الوعاة ١/ ٤٣٤، شذرات الذهب ٦/ ١٥٨ .

(٦) بغية الوعاة ١/ ٥١٧، شذرات الذهب ٦/ ١٦٠ .

(٧) بغية الوعاة ٢/ ٢٢٦، شذرات الذهب ٦/ ١٦١ .

النحويُّ (ت ٧٤٩ هـ) .[١]

١٠ ـ محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ بليش ، أبو عبد الله العبدريُّ الغرناطيُّ النحويُّ (ت ٧٥٣ هـ) .[٢]

١١ ـ محمدُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ ، أبو عبدالله ابنُ الفَخَّار النحويُّ ، وكان يقال فيه : سيبويهِ عصرِه (ت ٧٥٤ هـ) .[٣]

١٢ ـ محمدُ بنُ عيسَى بنِ عبدِ الله السَّكْسَكيُّ المصريُّ (ت ٧٦٠هـ) .[٤]

١٣ ـ عبدُ الله بنُ يوسفَ بنِ أحمدَ ، العلَّامة جمالُ الدِّين ابنُ هشام النحويّ الأنصاريُّ (ت ٧٦١ هـ) .[٥]

١٤ ـ عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمن ، العلَّامةُ بهاء الدِّين ابنُ عَقيلٍ النحويُّ ، صاحب التصانيف في النحو (ت ٧٦٩ هـ) .[٦]

ج ـ رحلاته :

ليس في مصادر ترجمة السمين ما يُفيد أنَّه كان واسع الرحلة ، والذي

(١) بغية الوعاة ١/ ١٤٣ ، شذرات الذهب ٦/ ١٦٥ .

(٢) بغية الوعاة ١/ ٢٣٣ ، شذرات الذهب ٦/ ١٧٥ .

(٣) بغية الوعاة ١/ ١٧٤ ، شذرات الذهب ٦/ ١٧٦ .

(٤) بغية الوعاة ١/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب ٦/ ١٨٩ .

(٥) بغية الوعاة ٢/ ٦٨ ، شذرات الذهب ٦/ ١٩١ .

(٦) بغية الوعاة ٢/ ٤٧ ، شذرات الذهب ٦/ ٢١٤ .

استطعتُ رصدَه من رحلاته ما يلي :

١ ـ رحلته إِلَى القاهرة : أجمعَتِ المصادرُ التي ترجمتْ للسمين علىٰ أنَّه رحَل من حلبَ إِلَى القاهرة ، وينبغي أن تكون هذه الرحلة قبل سنة ٧٢٥ هـ ، وهو تاريخ وفاة شيخه الصائغ شيخ القرَّاء في مصر ، والله أعلم .

٢ ـ رحلته إلىٰ حرم الخليل إبراهيم : نصَّ السمينُ علىٰ ذلك في كتابه : عمدة الحفَّاظ بقوله : « وقد ذكَرتُ هذا الاعتراض بحضرة جماعة بالحرم : حرم الخليل إبراهيم » .[١]

٣ ـ رحلته إلىٰ الإسكندريَّة : ذكَرها ابنُ الجزريّ بقوله عن السمين : « وقرأ الحروفَ بالإسكندريَّة علىٰ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ العشَّابِ »[٢] ، وينبغي أن تكون هذه الرحلة قبل ٧٣٦ هـ ، وهو تاريخ وفاة العشَّاب ، والله أعلم .

٤ ـ رحلته إلىٰ دِمياط : نصَّ السمينُ عليها في كتابه : عمدة الحفَّاظ بقوله : « وقد حكىٰ لي شيخٌ صالحٌ من أهل دِمياط أيَّامَ رحلتي إليها ، وقد زُرتُ قبورَ الشهداء هناك في مكانٍ يقال له : شطا . . . » اهـ .[٣]

د ـ شيوخه :

لم يكن السمين ـ رحمه الله ـ من المكثرين في التلقِّي عن الشيوخ ، والذي

---

(١) عمدة الحفَّاظ ص ٤٩٩ مادَّة (ك ل م) .

(٢) غاية النهاية ١/ ١٥٢ .

(٣) عمدة الحفَّاظ ص ٢٧٩ مادَّة (ش هـ د) .

استطعتُ رصدَه من شيوخه هم :

١ ـ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الخالقِ بنِ عليِّ بنِ سالمِ بنِ مكيٍّ ، أبو عبد الله ، تقيُّ الدِّين الصائغُ المصريُّ الشافعيُّ ، إمام القراءات (ت ٧٢٥ هـ) .[١]

٢ ـ يونسُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ القويِّ الكنانيُّ ، المعروفُ بالدَّبُّوسيِّ ، سمِع منه الحديث (ت ٧٢٩ هـ) .[٢]

٣ ـ إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ إبراهيمَ ، برهانُ الدِّين أبو إسحاقَ الجَعْبريُّ ، الإمام العلَّامةُ المقرئ ، صاحب التصانيف (ت ٧٣٢ هـ) .[٣]

٤ ـ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدٍ ، أبو العبَّاس المراديُّ القرطبيُّ المعروف بالعشَّاب ، الإمام المقرئ الثقة (ت ٧٣٦ هـ) .[٤]

---

(١) ذيل العِبَر للحسينيّ ١٧/ ٣٠٩ ، أعيان العصر ١/ ١٤٠ ، الدرر الكامنة ١/ ٣٦٠ ، طبقات الشافعيَّة لابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧٠ ، بغية الوعاة ١/ ٤٠٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ١/ ٢٤ ، طبقات المفسِّرين ١/ ١٠٠ ، إعلام النبلاء ٥/ ٢٧ .

وترجمة الصائغ في غاية النهاية ٢/ ٦٥ .

(٢) ذيل العِبَر ١٧/ ٣٠٩ ، أعيان العصر ١/ ١٤٠ ، الدرر الكامنة ١/ ٣٦٠ ، بغية الوعاة ١/ ٤٠٢ ، طبقات المفسِّرين ١/ ١٠١ ، ١٠٢ ، السلوك ٣/ ١/ ٢٤ وسمَّاه : يونس الدبابيسيّ إعلام النبلاء ٥/ ٢٧ .

(٣) عمدة الحفَّاظ ص ٤٩٩ مادَّة (ك ل م) .

(٤) غاية النهاية ١/ ١٥٢ ، وذكَر ابنُ الجزريُّ أنَّ السمين ـ رحمه الله ـ قرأ علَى العشَّاب الحروفَ بالإسكندريَّة . وترجمة العشَّاب في غاية النهاية ١/ ١٠٠ .

٥ ـ محمدُ بنُ يوسفَ بنِ عليٍّ، أثيرُ الدِّين أبو حيَّانَ الأندلسيُّ، شيخ النُّحاة المحقِّقين، صاحبُ تفسير «البحر المحيط» وغيرِه (ت ٧٤٥ هـ) .[١]

هـ ـ تلامذته :

ذكَرتْ مصادر ترجمة السمين أنَّه تصدَّر للإفتاء وإقراء القراءات والنحو[٢]، ولكنَّها لم تذكر لنا أحداً من تلامذته في فنٍّ من الفنون، وهذا عجيب .

و ـ عقيدته ومذهبه :

كان السمين ـ رحمه الله ـ علَى الطريقة المرضيَّة التي عليها أهل السُّنَّة والجماعة، وما ذكَر أحدٌ ممَّن ترجَم له أنَّه قد رُمي بما يَقدح في عقيدته، أو يَشين سيرتَه، وشيوخُه الذين ذكَرتِ المصادرُ أنَّه روىٰ عنهم كلُّهم من أهل السُّنَّة .

ونجد في بعض مصنَّفاته دفاعَه عمَّا ذهب إليه أهلُ السُّنَّة والجماعة في

(١) طبقات الشافعيَّة للإسنويّ ٢/ ٥١٣، الدرر الكامنة ١/ ٣٦٠، طبقات الشافعيَّة لابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧٠، بغية الوعاة ١/ ٤٠٢، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ١/ ٢٤، طبقات المفسِّرين ١/ ١٠١، إعلام النبلاء ٥/ ٢٧ .

وترجمة أبي حيَّان في غاية النهاية ٢/ ٢٨٥، الدرر الكامنة ٤/ ٣٠٤، بغية الوعاة ١/ ٢٨٠ .

(٢) انظر : طبقات الشافعيَّة للإسنويّ ٢/ ٥١٣، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١، الدرر الكامنة ١/ ٣٦١، طبقات الشافعيَّة لابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧١، بغية الوعاة ١/ ٤٠٢، طبقات المفسِّرين ١/ ١٠٢، شذرات الذهب ٥/ ١٧٩، إعلام النبلاء ٥/ ٢٧ .

بعض مسائل العقائد، كردِّه علَى المعتزلة نفيَهم رؤيةَ المؤمنين لله ـ سبحانه ـ يوم القيامة بقوله: «وقوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1] قيل: ﴿إِلَىٰ﴾ هنا هي النعمة، و﴿نَاظِرَةٌ﴾ بمعنىٰ: منتظِرة، وهذا تأوَّله المعتزلةُ علىٰ ذلك؛ ليَنفوا ما ثبَت قَطعاً من الرؤية» اهـ.[2]

وقد ذكَر مذهبَ أهل السُّنَّة في موضوع رؤية المؤمنين للهِ ـ سبحانه ـ عند تعليقه علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[3] بقوله: «أي عن النظر إليه، وبه استُدِلَّ علىٰ جواز النظر إليه تعالىٰ في الآخرة ـ لأهل الجنَّة ـ كما هو مذهب أهل السُّنَّة؛ لأنَّهم عوقبوا بما يُنعَّم به السُّعداءُ، ويُعزىٰ هذا الاستنباط للإمام مالك، رحمه الله» اهـ.[4]

وكرَدِّه علَى المعتزلة ـ أيضاً ـ في مسألة نفيِهم خلقَ اللهِ تعالىٰ للشرِّ والكفرِ وذلك عند كلامه علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[5] بقوله: «وهذه الآية من أعظم آي القرآن وأدلِّها علىٰ أنَّ الله تعالىٰ خالقُ كلِّ شيء من خير أو شرّ، نفعٍ أو ضُرٍّ، إيمانٍ أو كُفر، ولَمَّا ضاق خِناقُ المعتزلة بها تأوَّلوها تأويلاتٍ

---

(١) القيامة ٢٢، ٢٣.

(٢) عمدة الحفَّاظ ص ٢٣ مادَّة (أ ل ي).

(٣) المطفِّفين ١٥.

(٤) عمدة الحفَّاظ ص ١١٠ مادَّة (ح ج ب)، وانظر أيضاً: ص ٢٢٥ مادَّة (ز ي د).

(٥) البقرة ٧.

ضعيفةً . . . » ثمَّ ذكَر تأويلَ الجُبَّائيِّ[1] لها وعلَّق عليه بقوله : « وهذا تأويل سخيف » اهـ .[2]

وذكَر مذهب أهل السُّنَّة في أنَّ القرآنَ كلامُ الله غيرَ مخلوق ، وذلك في ردِّه علىٰ كلامٍ موهِمٍ للراغب الأصفهانيِّ بقوله : « قال الراغب : وكلُّ موضع استُعمل في (الخلق) في وصف الكلام فالمرادُ به : الكذب ، ومن هذا الوجه امتنَع كثيرٌ من الناس من إطلاق لفظ (الخلق) علىٰ القرآن . قلتُ : قولُه هذا يُشعِر بأنَّه لا مانع من إطلاق (الخلق) علىَ القرآن إلَّا ذلك ، وليس الأمرُ كذلك ، بل القرآنُ كلامُه غير مخلوق ؛ لأدلَّةٍ دلَّلْنا بها في غير هذا الموضوع ، كالقَول الوجيز ، والتفسير الكبير » اهـ .[3]

ولم يَرتضِ السمينُ مذهبَ الظاهريَّة في تحليلهم أجزاء الخنزير عدا لحمه عملاً بظاهر قول الله تعالىٰ : ﴿وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾[4] ، وقال : « وإنَّما ذكَر لحمَه دون شحمِه وعظامِه وشعرِه ـ وإن كان الجميعُ حراماً ـ لأنَّ اللحمَ هو أعظمُ

(١) محمد بن عبد الوهَّاب ، أبوعليّ الجُبَّائيّ ، من أئمَّة المعتزلة ، وله آراء انفرَد بها في مذهبهم ، ت ٣٠٣ هـ . (وفيات الأعيان ٤/ ٢٦٧ ـ مفتاح السعادة ٢/ ٣٥) .

(٢) عمدة الحفَّاظ ص ١٥١ مادَّة (خ ت م) ، وانظر أيضاً : ص ٨٦ ، ٣١٣ مادَّة (ج ب ر) و (ض ل ل) .

(٣) عمدة الحفَّاظ ص ١٦٣ (خ ل ق) .

(٤) المائدة ٣ .

مقصوداته » اهـ .[1]

وأمَّا المذهب الفقهيُّ للسمين فقد اتَّفقت مصادرُ ترجمته على أنَّه كان شافعيَّ المذهب[2]، كما ترجَم له الإسنويُّ وابنُ قاضي شُهبة في كتابَيهما : « طبقات الشافعيَّة » .[3]

وأمَّا مذهبه النحويُّ فهو بصريٌّ، دَلَّ على ذلك قولُه في (العقد) : « ولا منْعَ من حذف الفاعل مع رافعه، وإنَّما الممنوعُ عندنا حذفُ الفاعل وحده، إلّا في مواضعَ بيَّنتُها في غير هذا » .[4]

وقد بَيَّن السمينُ هذه المواضع في الدُّرِّ المصون ١/ ١٧٤ عند إعرابه لقوله تعالى : ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ بقوله : « و﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ مصدرٌ مضاف إلى المفعول، وفاعلُه محذوف، وهو أحدُ المواضع التي يَجوزُ فيها حذفُ الفاعل وحده، والثاني : فِعْلُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه، والثالث : فاعِلُ أَفْعَل في التعجُّب على الصحيح

(١) عمدة الحفَّاظ ص ١٦٧ (خ ن ز ر) . وانظر أيضاً ما ذكَره السمينُ عن السحرة ص ٢٣٣ مادَّة (س ح ر)، وعن عبدة الكواكب ص ٢٣٤ مادَّة (س خ ر)، وما ذكَره في الدرِّ المصون عن القدَريَّة ١٠/ ١٤٨ وعن الإماميَّة والرافضة ١١/ ٤٨، ٤٩ .

(٢) انظر : السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ١/ ٢٤، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١، طبقات المفسِّرين ١/ ١٠١، شذرات الذهب ٥/ ١٧٩، هديَّة العارفين ٥/ ١١١، الأعلام ١/ ٢٦٠ .

(٣) انظر : طبقات الشافعيَّة : للإسنويّ ٢/ ٥١٣، ولابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧٠ .

(٤) العقد النضيد ص ٦١٠ .

وما عدا هذه لا يَجوزُ فيه حذفُ الفاعل وحده، خِلافاً للكوفيِّين».

وهو نَصٌّ دالٌّ على أنَّ السمين بصريٌّ المذهب.

وقال في كتابه (عمدة الحفَّاظ) عند كلامه على قراءة ﴿بِشِهَابِ قَبَسٍ﴾ بإضافة الأوَّل إلى الثاني: «وقيل: هو من إضافة الشيء إلى نَفْسِه، نحو: مسجدُ الجامعِ، وهو رأيٌ كوفيٌّ، وأصحابُنا يتأوَّلونه بما هو مذكور في مواضعه المشار إليها» اهـ.[1]

وهذا دالٌّ أيضاً على أنَّ السمين بصريٌّ المذهب، والله أعلم.

ز ـ أخلاقه وثناء العلماء عليه:

وصَفه الصفديُّ بأنَّه: الشيخ الإمام العلَّامة.[2]

وقال الإسنويّ: كان فقيهاً، بارعاً في النحو والتفسير وعِلم القراءات، يتكلَّم في الأصول، خيِّراً، ديِّناً. تولَّى تصدير إقراء السبع بالجامع الطولونيّ، وأعاد في الشافعيّ، وناب في الحُكم بالقاهرة، وتولَّى نظرَ الأوقاف بها.[3]

وقال بمثله المقريزيُّ.[4]

---

(١) عمدة الحفَّاظ ص٢٧٧ مادَّة (شهب).

(٢) أعيان العصر ١/ ١٤٠.

(٣) انظر: طبقات الشافعيَّة للإسنويّ ٢/ ٥١٣.

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ١/ ٢٤.

وقال عنه ابنُ الجزريّ : إمام كبير ، قرأ على أبي حيَّان وسمع كثيراً منه ، وقرأ بالإسكندريَّة على أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ العشَّابِ ، وألَّف تفسيراً جليلاً ، وإعراباً كبيراً ، وشرَح الشاطبيَّة شرحاً لم يُسبَق إلى مثله .[1]

ووصَفه ابنُ قاضي شُهْبة بأنَّه : العلَّامة . . النحويُّ المقرئُ الفقيه . . سمع ووليَ تصدير إقراء النحو في الجامع الطولونيّ . . وصنَّف تصانيفَ حسنة .[2]

وقال الحافظ ابن حَجَر : تعانى النحوَ فمهَر فيه ، ولازَم أبا حيَّان إلى أن فاق أقرانَه ، وأخَذ القراءاتِ عن التقيِّ الصائغ ، ومهَر فيها ، وسمِع الحديثَ من يونسَ الدبُّوسيِّ وغيرِه .[3]

ووصَفه ابنُ تَغْرِي بَرْدِي بأنَّه : « الإمام العلَّامة . . النحويّ المقرئ الفقيه » وقال : « وكان إماماً عالماً ، أفتى ودرَّس وأقرأ عدَّة سنين » .[4]

وقال عنه شمسُ الدين السخاويُّ : العلَّامة النحويُّ المقرئُ . . أثنى عليه الإسنويُّ وغيرُه .[5]

وقال السيوطيُّ : وممَّن مات في أيَّام المعتضد من الأعلام : الشيخ تقيُّ الدين

---

(١) غاية النهاية ١/ ١٥٢ .

(٢) طبقات الشافعيَّة لابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧٠ ، ١٧١ .

(٣) الدرر الكامنة ١/ ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٤) النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١ .

(٥) وجيز الكلام ١/ ٨٣ .

السُّبكيُّ ، والسمينُ صاحبُ الإعراب . [1]

ووصَفه ابنُ العماد الحنبليُّ بأنَّه : النحويُّ المقرئ الفقيه العلَّامة . [2]

وقد أثنىٰ القَسْطَلَانيُّ علىٰ السمين ، وذكَر أنَّه شرَح الشاطبيَّة « شرحاً جليلاً أجاد فيه وأفاد » وقال : « وقفتُ عليه وطالعتُه ، وانتفعتُ منه كثيراً ، رحمه اللهُ تعالىٰ » اهـ . [3]

ح ـ مؤلَّفاته :

١ ـ أحكام القرآن . [4]

٢ ـ إعراب القرآن العزيز المسمَّىٰ بـ« الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون » . [5]

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٥٠١ .

(٢) شذرات الذهب ٥/ ١٧٩ .

(٣) الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبيّ للقسطلانيّ ، لوحة ١٣٥/ ب .

(٤) ذكَره السمين في « عمدة الحفَّاظ » ص٧٧ ، ١٦١ ، ١٦٧ وغيرها ، مادَّة : (ت و ب) و(خ ل د) و(خ ن ز ر) ، ونُسِب إليه في الدرر الكامنة ١/ ٣٦١ ، وطبقات الشافعيَّة لابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧١ ، وطبقات المفسِّرين ١/ ١٠٢ ، وإعلام النبلاء ٥/ ٢٧ ، ولعلَّه هو كتاب « القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز » الآتي ذِكرُه ، والله أعلم .

(٥) ذكَره السمين الحلبيُّ في « العقد النضيد » ص ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٩٢٨ ، وسمّاه : « إعراب القرآن الكريم » عند شرح البيت ٩٣ ص٣١٢ ، وهو كتاب « الدُّرّ المصون » كما نصَّ عليه المصنِّفُ في مقدِّمة « العقد » ص٥ ، وفي مواضع كثيرة من « عمدة الحفَّاظ » =

٣ ـ البحر الزاخر .[1]

٤ ـ التفسير الكبير .[2]

= منها : ص ١٨ ، ٢١ (أ ف ف) و (ا ل ل هـ) ، وممَّن نسبه للسمين الإسنويُّ في طبقات الشافعيَّة ٢/ ٥١٣ ، وابن قاضي شُهبة في طبقات الشافعيَّة ٢/ ١٧١ حيث قال : «وصنَّف تصانيفَ حسنة ، منها . . وإعراب القرآن ، سمَّاه : الدُّرُّ المصون ، في أربعة أجزاء ، ومادَّته فيه من تفسير شيخه أبي حيَّان ، إلَّا أنَّه زاد عليه ، وناقَشه في مواضعَ مناقَشةً حسنة» .
وقال ابن حَجَر في الدرر الكامنة ١/ ٣٦١ : «له تفسير القرآن . . والإعراب سمَّاه : الدُّرّ المصون في ثلاثة أسفار بخطِّه ، ألَّفه في حياة شيخه ، وناقَشه فيه مناقَشاتٍ كثيرة ، غالبُها جيِّدة» . وقد طُبع هذا الكتاب بتحقيق د . أحمد محمد الخرَّاط ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٦هـ في أحد عشر مجلَّداً .

(١) ذكَره السمين في عمدة الحفَّاظ ص ٣١٤ ، ٣٤٩ مادَّة (ض و ء) و(ع ر ب) .

(٢) ذكَره السمين في «العقد» عند سورة أمِّ القرآن ص ٣٥٤ ، وفي الدرّ المصون ٤/ ٣٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٥٩٩ ، وفي مواضع كثيرة من «عمدة الحفَّاظ» منها : ص ٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، مادَّة (أ ب ق) و(أ س ر) و(أ ل ف) ، وممَّن نسبه للسمين الإسنويُّ في طبقات الشافعيَّة ٢/ ٥١٣ وابن قاضي شُهبة في طبقات الشافعيَّة ٢/ ١٧١ حيث قال : «وصنَّف تصانيفَ حسنة ، منها تفسير القرآن مطوَّل ، وقد بقي منه أوراقٌ قليلة ، قال الحسينيُّ : في عشرين سِفراً» يعني الحسينيَّ في ذيل العِبَر ١٧/ ٣٠٩ ، وذكَر مثلَه الداووديُّ في طبقات المفسِّرين ١/ ١٠٢ ، وقال الصفديُّ في أعيان العصر ١/ ١٤٠ : «وصنَع تفسيراً للقرآن في عشرين سِفراً» ، وقال المقريزيُّ في السلوك ٣/ ١/ ٢٤ : «وصنَّف تفسيرَ القرآن فأطال فيه جدّاً حتَّى جاء في عشرين سِفراً كباراً» ، وقال ابنُ حَجَر في الدرر الكامنة ١/ ٣٦١ : «وله تفسير القرآن في عشرين مجلَّدة ، رأيتُه بخطِّه» .

٥ ـ شرح التصريف .[(١)]

٦ ـ الشرح الصغير علىٰ تسهيل الفوائد لابن مالك .[(٢)]

٧ ـ شرح قصيدة كعب بن زهير .[(٣)]

٨ ـ الشرح الكبير علىٰ تسهيل الفوائد لابن مالك ، المسمَّىٰ « إيضاح السبيل إلىٰ شرح التسهيل » .[(٤)]

٩ ـ شرح معلَّقة النابغة الذُّبيانيّ .[(٥)]

---

(١) ذكَره السمين في « العقد » عند شرح البيت ٧٤ ، ص ٢٧٠ ، وعمدة الحفَّاظ (ق و م) .

(٢) نَصَّ السمينُ في عمدة الحفَّاظ ص ٢٢٠ مادَّة (ز ع م) علىٰ أنَّ له شرحَين علىٰ كتاب التسهيل ، حيث قال : « وقد حقَّقنا هذا في شَرْحَيِ التسهيل وغيرهما » اهـ . وقد ذكَر في أكثرَ من موضع في كتبه ـ كما سيأتي ـ أنَّ له شرحاً كبيراً علَى التسهيل ، والله أعلم .

(٣) مقدِّمة تحقيق عمدة الحفَّاظ ص ٥ .

(٤) ذكَره السمين بهذا الاسم في عمدة الحفَّاظ ص ٢٣ ، ٣٤٩ مادَّة (أ ل و) و(ع ر ب) ويسمَّى اختصاراً : شرح التسهيل ، وذكَره السمين بهذا الاسم في عمدة الحفَّاظ ص ١٢ ، ١١٣ ، مادَّة (أ ح د) و(ح د ث) ، وفي العقد النضيد ص ١٢ ، ٢٦٣ ، ٣١٢ ، وفي الدرّ المصون ٣/ ٢٤٣ ، ٥٠٧ ، و ٤/ ١٨ وغيرها ، ونسبه إلَى السمين الإسنويُّ في طبقات الشافعيَّة ٢/ ٥١٣ ، وابنُ حَجَر في الدرر الكامنة ١/ ٣٦١ ، وابنُ قاضي شُهبة في طبقات الشافعيَّة ٢/ ١٧١ ، والداوودِيُّ في طبقات المفسِّرين ١/ ١٠٢ ، وغيرُهم ، وذكَروا أنَّه اختصَره من شرح شيخه أبي حيَّان ، وهذا الكتاب في حيِّز المفقود فيما نعلم .

(٥) ذكَره السمين في « عمدة الحفَّاظ » ص ١٢ ، ١٨ ، ٢٩٢ ، مادَّة : (أ ح د) و(أ ص ل) و(ص ر ف) .

١٠ ـ العقد النضيد في شرح القصيد .[١]

١١ ـ عمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ .[٢]

١٢ ـ القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز .[٣]

١٣ ـ كتاب في الآيات المتشابهات .[٤]

١٤ ـ لغات القرآن .[٥]

---

(١) وهو الكتاب موضوع الرسالة ، وسيأتي الكلام عنه في فصل : توثيق نسبة الكتاب إلَى المؤلِّف ، ص ٩٩ .

(٢) وهو معجم لمعاني غريب القرآن الكريم ، طُبع بإستانبول سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م بتحقيق محمود محمد السيِّد الدغيم ، وقد نُسب للسمين في كشف الظنون٢/ ١١٦٦ ، وأسماء الكتب المتمِّم لكشف الظنون ص٢٢٣ ، وهديَّة العارفين ٥/ ١١١ ، وإعلام النبلاء ٥/ ٢٧ ، والأعلام ١/ ٢٧٤ .

(٣) ذكَره السمين في « عمدة الحفَّاظ » ص ٢٧ ، ٧٣ ، ٢٣٣ ، مادَّة (أ م ن) و(ت ر ب) و(س ح ر) وغيرها ، ونُسب له في طبقات المفسِّرين١/ ١٠٠ ، وكشف الظنون٢/ ١٣٦٦ وقال : « القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز ، لصاحب عمدة الحفَّاظ ابن السمين . . ذكَره في مادَّة السحر » ، وهديَّة العارفين ٥/ ١١١ ، والأعلام ١/ ٢٧٤ ، ومنه نسخة بخطِّ المؤلِّف في دار الكتب المصريَّة برقم ٢٦١ تفسير ، ولعلَّه كتاب « أحكام القرآن » المذكور آنفاً .

(٤) مقدِّمة تحقيق عمدة الحفَّاظ ص ٧ .

(٥) ذكَره السمين في « العقد النضيد » عند شرح البيت ٤٧ ، ص ١٧١ .

١٥ ـ المعرب .[١]

ط ـ وفاته :

اتَّفقتِ المصادرُ التي ترجمتْ للسمين ـ رحمه الله ـ على أنَّ وفاته كانت سنةَ ستٍّ وخمسين وسبعمائة، بالقاهرة، إلَّا أنَّها اختلفتْ في شهر الوفاة : فمنهم مَن ذكَر أنَّها في جُمادَى الأُولىٰ[٢]، ومنهم في جُمادَى الآخِرة[٣]، ومنهم مَن قال : في شعبان .[٤]

* * *

(١) بروكلمان ٢/ ١١١، وذكَر أنَّ منه نسخة خطِّيَّة في مكتبة داماد زاده برقم ٣١٠ .

(٢) حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦ .

(٣) طبقات الشافعيَّة للإسنويِّ ٢/ ٥١٣، ولابن قاضي شُهبة ٢/ ١٧١، وجيز الكلام ١/ ٨٣، طبقات المفسِّرين ١/ ١٠٢، بغية الوعاة ١/ ٤٠٢، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١، شذرات الذهب ٥/ ١٧٩، إعلام النبلاء ٥/ ٢٧، فهرست الكتبخانة الخديويَّة ١/ ١٠٢، وفي السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ١/ ٢٤ أنَّه توفِّي في عاشرِ جُمادَى الآخِرة .

(٤) ذيل العِبَر ١٧/ ٣٠٩، طبقات الشافعيَّة لابن قاضي شُهبة٢/ ١٧١، طبقات المفسِّرين ١/ ١٠٢، إعلام النبلاء ٥/ ٢٧ . وفي غاية النهاية ١/ ١٥٢ أنَّه توفِّي في آخرِ شعبان .

الفصل الثاني
في التعريف بالكتاب

ويشتمل علَى المباحث التالية :

أ ـ اسم الكتاب .

ب ـ توثيق نسبته إلَى المؤلِّف .

ج ـ توثيق أنَّ النصَّ موضوعَ الدرس هو كتاب : العقد النضيد .

د ـ مصادر الكتاب .

هـ ـ منهج المصنِّف في الكتاب .

و ـ ملاحظات علىٰ منهج المصنِّف .

ز ـ مناقشة بعض الآراء التي ذكَرها المصنِّفُ .

ح ـ نُسخ الكتاب .

ط ـ بيان منهج التحقيق .

ي ـ إيضاح المصطلَحات والرموز .

الفصل الثاني : في التعريف بالكتاب

وفيه نتحدَّث عن «العقد النضيد» من خلال المباحث الآتية :

أ ـ اسم الكتاب :

إنَّ أصرحَ اسمٍ لكتاب من الكتب هو ما يذكره صاحبُ الكتاب نَفْسُه في مقدِّمة كتابه ، وهو ما فعَله السمينُ في مقدِّمة العقد حيث قال : «وسمَّيتُه بالعِقْد النَّضِيد في شرح القَصِيد» .[1]

وهو ما نجده علىٰ صفحة الغلاف من النُّسخ الثلاث التي حقَّقتُ النَّصَّ عليها .[2]

ب ـ توثيق نسبة الكتاب إلَى المؤلِّف :

يمكننا إثباتَ صحَّة نسبة الكتابِ ـ موضوعِ الدرس ـ إلىٰ السمين من خلال النقاط الآتية :

١ ـ ذكَر السمينُ أنَّ له شرحاً علَى «الشاطبيَّة» اسمه «العقد النضيد» في الدرّ المصون ٤/ ٦٦٤ ، ٥/ ١٦٢ ، ٦٣٧ وغيرها ، وفي عمدة الحفَّاظ ص ٥ ، ٣٤ ، ٨١ مادَّة (أبت) و(أيك) و(ثمد) وغيرها .

---

(١) انظر مقدِّمة العقد النضيد ص ٦ .

(٢) سيأتي بيان ما كُتب علىٰ غلاف النُّسخ الثلاث عند وصف النُّسخ ، ص ١٣٣ .

٢ ـ نَصَّ عددٌ من الأئمَّة الذين ترجَموا للسمين على أنَّ له شرحاً علَى الشاطبيَّة منهم : الإسنويّ في طبقات الشافعيَّة ٢/ ٥١٣ ، وابن حَجَر في الدرر الكامنة ١/ ٣٦١ ، وابن قاضي شُهبة في طبقات الشافعيَّة ٢/ ١٧١ ، والمقريزيُّ في السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ١/ ٢٤ ، وابنُ العماد في شذرات الذهب ٥/ ١٧٩ ، ورياضي زاده في أسماء الكتب المتمِّم لكشف الظنون ص ٢٢٣ ، وإسماعيل باشا في هديَّة العارفين٥/ ١١١ ، والطبَّاخُ في إعلام النبلاء٥/ ٢٧ .

٣ـ كما أنَّ اسمَ السمين مثبَتٌ على غلاف النُّسخ الخطِّيَّة الثلاث التي وقفتُ عليها ، ممَّا يؤكِّد صحَّةَ نسبة الكتاب إليه ، والله أعلم .

ج ـ توثيق أنَّ النصَّ موضوعَ الدرس هو كتاب «العقد النضيد» :

لقد أثبتنا في الفصل السابق أنَّ للسمين شرحاً على الشاطبيَّة اسمه : العِقْد النَّضِيد في شرح القَصِيد ، وفي هذا الفصل نُثبِتُ أنَّ النصَّ موضوعَ الدرس هو كتاب « العقد النضيد » المذكور ، وذلك من خلال النقاط الآتية :

١ ـ ما ذُكِر في مقدِّمة النصِّ ، حيث قال المصنِّف : « وسمَّيْتُه بالعِقْد النَّضِيد في شرح القَصِيد» ، وهذا الاسم هو الذي نصَّتْ عليه المصادرُ التي سمَّتْ شرحَ السمين علَى الشاطبيَّة .[1]

٢ ـ اسم الكتاب واسم مؤلِّفه مثبَت على غلاف النُّسخ الخطِّيَّة الثلاث التي

(١) هدية العارفين ١/ ١١١ ، معجم المؤلِّفين ١/ ٢١١ ، فهرس الكتبخانة الخديويَّة ١/ ١٠٢ .

وقفتُ عليها .[1]

٣ ـ كثيراً ما يُحيل صاحبُ النَّصِّ في الكتاب علىٰ كتب أخرىٰ من تصنيفه وهذه الكتب قد ذكَرتْها المصادرُ التي ترجمتْ للسمين علىٰ أنَّها له ، وذلك مثل كتاب : إعراب القرآن المعروف بـ« الدُّرّ المصون » حيث قال : « وكنتُ قد ألَّفتُ ـ ولله الحمد ـ إعرابَ الكتاب العزيز في كتاب سمَّيْتُه : الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، فنقلتُ منه هنا ما تيسَّر ، وربما أُحيل عليه » اهـ .[2]

وكتاب « التفسير » حيث قال في سورة أمِّ القرآن : « ولها أسماءُ كثيرة أوصلتُها إلىٰ خمسةَ عشرَ اسماً ، ذكرتُها في التفسيرِ والراجحَ منها » اهـ .[3]

وكتاب « شرح تسهيل الفوائد لابن مالك » حيث قال : « وفيه بحث طويل قد حقَّقتُه في كتابي شرح التسهيل » .[4]

فمن مجموع ما سبَق نصِلُ لقناعة جازمة أنَّ النَّصَّ موضوعَ الدرس هو كتاب « العِقْد النَّضِيد في شرح القَصِيد » للسمين الحلبيّ ، والله أعلم .

د ـ مصادر الكتاب :

يمكننا أن نَقسم المصادرَ التي اعتمَد عليها السمينُ في تأليف كتابه « العقد

(١) سيأتي بيان ما كُتب علىٰ غلاف النُّسخ الثلاث عند وصف النُّسخ ، ص ١٣٣ .

(٢) مقدِّمة العقد النضيد ص ٥ ، وذكَره أيضاً ص ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٣٢٩ ، وغيرها .

(٣) العقد النضيد مقدِّمة سورة أمِّ القرآن ، ص ٣٥٤ .

(٤) العقد النضيد ص ١٢ ، وكذا ذُكر ص ٢٦٣ ، ٣١٢ .

النضيد» إلىٰ قِسمَين :

١ ـ مصادر رئيسة .

٢ ـ مصادر فرعيَّة .

أمَّا المصادر الرئيسة فإنَّها تَضمُّ الكتبَ التي اعتمَد عليها المصنِّفُ اعتماداً كبيراً في الكتاب كلِّه ، وهي :

١ ـ حِرْز الأماني ووَجْه التهاني في القراءات السبع ، المنظومة الشهيرة المعروفة بـ« الشاطبيَّة » ، نظمُ الإمام أبي محمد ـ وأبي القاسم ـ القاسمِ بنِ فِيرُّهْ ابنِ خلَف الرُّعَينيِّ الشاطبيِّ الضرير ، وما « العقد النضيد » إلَّا شرحٌ لها ، وقد تقدَّم التعريفُ بها في الباب الأوَّل .

٢ ـ إبراز المعاني من حِرز الأماني [١] : لشهاب الدين أبي شامة عبدِ الرحمن ابنِ إسماعيلَ الدمشقيِّ . [٢]

---

(١) طُبع هذا الكتاب عدَّةَ مرَّات ، منها طبعة بتحقيق إبراهيم عطوة عوض بمكتبة مصطفىٰ البابيِّ الحلبيِّ في القاهرة ، سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م ، ثمَّ طُبع مرَّة أُخرىٰ بتحقيق محمود عبد الخالق محمد جادو بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة سنة ١٤١٣هـ .

(٢) الشيخ الإمام العلَّامة الحُجَّة ، والحافظُ ذو الفنون . وقيل له : أبوشامة لأنَّه كان فوقَ حاجبِه الأيسر شامةٌ كبيرة . وُلد في أحد الربيعَين ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات علَى السَّخاويِّ سنة ستَّ عشرةَ وستِّمائة ، وروَى الحروفَ عن أبي القاسم ابنِ عيسىٰ بالإسكندريَّة . أخَذ عنه القراءات : شهابُ الدِّين حسينُ بنُ الكَفْريِّ ، وأحمدُ بنُ مؤمنٍ اللبَّانُ ، وأخَذ عنه الحروف وشَرْحَ « الشاطبيَّة » شرفُ الدِّين أحمدُ بنُ سباع الفزاريُّ وإبراهيمُ بنُ فلاح الإسكندريُّ . وكتَب وألَّف ، وكان أوحَدَ زمانه ، صنَّف الكثيرَ في أنواع=

وهو شرح على المنظومة «الشاطبيَّة»، سار فيه أبو شامة على منوال شيخه أبي الحسن السَّخاويِّ - تلميذ الإمام الشاطبيِّ - في شرحه للقصيدة، وزاد عليه معانٍ لم يودِعها في كتابه، فشَرع في تصنيفه بتوسُّع واستقصاء في كتاب كبير حتَّى بلَغ باب الهمزتَين من كلمتَين، ثمَّ عاد فاختصَره وأكمَله، خوفاً من دنوِّ الأجل، وقصور الهِمم، وسمَّى هذا المختصَر: إبراز المعاني من حِرْز الأماني، ووصَفه بأنَّه كُنَيْفٌ مُلئَ عِلماً على صغر حجمه.[1]

وقد ابتدأ كتابَه بذِكر مَن اشتُهِر بالإقراء من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم[2]

= من العلوم: فشرَح الشاطبيَّة شرحاً مطوَّلاً، ولم يُكمله، ثمَّ اختصَره، وهو الشرح المشهور بـ«إبراز المعاني»، وكتاب «شرح الحديث المُقتفى في مبعث المصطفى ﷺ»، و«الضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري»، و«المحقَّق» في الأصول، و«السواك»، و«الباعث على إنكار البدع والحوادث»، و«الوجيز في علوم تتعلَّق بالكتاب العزيز»، ونظَم «المفصَّل»، واختصَر «تاريخ دمشق» لابن عساكر مرَّتَين، وألَّف كتاب «الروضتَين في أخبار الدولتَين»، وكتاب «كشف حال بني عَبيد»، وكتاب «المؤمَّل» وغير ذلك. وكان - مع كثرة علومه وفضائله - متواضعاً مطَّرِحَ التكلُّف. وَلِيَ مشيخةَ الحديث الكبرى بالأشرفيَّة، ومشيخة الإقراء بالتربة الأشرفيَّة. وفي جمادَى الآخِرة سنة خمس وستِّين وستِّمائة، حضَر إليه ببَيته - بطواحين الأُشنان - اثنان لا يُعرف مَن سلَّطهما فضرباه ضرباً عظيماً كاد أن يموت منه، ثمَّ ذهبا، فتوفِّي في رمضان منها في تاسع عشرة، ودُفن خارج باب الفراديس بدمشق، رحمه الله.
(غاية النهاية ١/ ٣٦٥ - معرفة القرَّاء ٢/ ٦٧٣)

(١) إبراز المعاني ١/ ١٠٧.

(٢) إبراز المعاني ١/ ٨٠ - ٩٥.

ثمَّ عرَّف بالقرَّاء السبعة، وذكَر طرفاً من فضائلهم وأخبارهم [١]، ثمَّ شرَع في شرح الأبيات.

ويمتاز هذا الشرح بما يلي:

أ ـ أنَّ مصنِّفه إمامٌ عالِم، متفنِّن في القراءات وغيرها.

ب ـ قرب عصر مصنِّفه (ت ٦٦٥ هـ) من عصر الناظم الإمام الشاطبيّ (ت ٥٩٠ هـ) واتِّصال سَنَدِه به، فقد ذكَر في كتابه أنَّ جماعةً من أصحاب الشاطبيِّ أخبَروه بهذه القصيدة، وأنَّه قرأها علىٰ شيخه السَّخاويِّ مراراً، وأنَّ السخاويَّ أخبَره أنَّه قرأها علىٰ ناظمها غيرَ مرَّة. [٢]

ج ـ الاهتمام بشرح مفردات الأبيات وإعرابِها.

د ـ تفسير معنىٰ رموز القرَّاء بمعان لطيفة لا تَظهر إلَّا بالتأمُّل.

هـ ـ توجيه بعض القراءات القرآنيَّة الصحيحة، وبخاصَّة ما طعَن بعضُ النحاة في صحَّته منها.

و ـ الاستشهاد لصحَّة القراءة بما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب وأشعارهم.

ز ـ نظم بعض الأبيات التي يرىٰ أبوشامة أنَّها أكثر وضوحاً ـ أو إيفاءً ـ بالمقصود من أبيات الإمام الشاطبيِّ.

ح ـ نظم «ياءات الزوائد» في آخِر كلِّ سورة ـ في بيتٍ أو أكثر ـ كتكملة

---

(١) إبراز المعاني ١/ ١٠٠ ـ ١٠٥.

(٢) إبراز المعاني ١/ ١٠٨.

لأبيات الشاطبيَّة ؛ حيث إنَّ الإمامَ الشاطبيَّ نَصَّ علىٰ « ياءات الإضافة » آخِرَ كلِّ سورة ، ولم يَنصَّ علَى الزوائد اكتفاءً بما ذكَره في بابها .

وقد اعتمَد السمينُ علىٰ كتاب «إبراز المعاني» هذا اعتماداً كبيراً في تصنيف «العقد النضيد» ونقَل عنه ما يزيد عن مائتَين وأربعين نقلاً ، منها بضعٌ وأربعون نقلاً بالمعنىٰ ، والباقي بالنصّ ، وهذا ضِمن الجزء المحقَّق من الكتاب فقط .

والسمينُ يَنقُل أحياناً من « إبراز المعاني » نصّاً استحسَنه ، فيحِبُّ أن لا يُخلي كتابَه منه ، وأحياناً يَنقُل نصّاً يريد نقدَه ، معلِّلاً ومبيِّناً وجهةَ نظرِه .

٣ ـ اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة [١] : للإمام أبي عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الفاسيّ ، نزيل حلب . [٢]

(١) ما زال هذا الكتاب مخطوطاً ، ومنه نُسخ كثيرة في مكتبات العالم ، انظر : الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط ، مؤسَّسة آل البيت ، الأردن ، الجزء الأوَّل والثاني من فهارس علوم القرآن ، مخطوطات القراءات ص ٢١٤ ـ ٢٢١ ، ٦٩٤ . وقد اعتمدتُ في توثيق نُقول المصنِّف من هذا الكتاب علىٰ نسخة المكتبة الأحمديَّة بحلب ، رقم١٤٤ قراءات ، وهي نسخة قديمة كُتبتْ سنة٦٩٧هـ ، من نسخة كُتبتْ من أصل المصنِّف وفي آخِرها إجازة بخطِّ أبي بكر بن يوسف بن داود الحَرَّانيّ مؤرَّخة سنة ٧٩٩ هـ ، بحقِّ روايته عن أبي زكريَّا يحيَى بن زكريَّا المَنْبجيِّ عن المصنِّف .

(٢) إمام كبير ، أستاذ كامل ، علَّامة ، وُلِد بفاس بُعيد الثمانين وخمسمائة ، ثمَّ قَدِم مصرَ فقرأ علىٰ : أبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ سعيدِ الشافعيِّ ، وأبي موسىٰ عيسَى بنِ يوسفَ المقدسيِّ ، عن قراءتهما علَى الشاطبيِّ ، وعرَض عليهما : حِرز الأماني ، وعرَض الرائيَّة علَى الجمال عليِّ بنِ أبي بكرِ الشاطبيِّ بسماعه من الناظم ، ثمَّ أخَذ بحلب عن القاضي =

وهو شرح علَى الشاطبيَّة أيضاً، وصفَه الذهبيُّ بأنَّه في غاية الحُسن.[1]

وقد ذكَر الفاسيُّ في مقدِّمة هذا الشرح أنَّه صنَّفه إجابةً لطلب جماعة من القرَّاء المشتغلين بالقصيدة الشاطبيَّة، وجعَله شرحاً وسطاً، ثمَّ شرَع مباشرةً في شرح الأبيات.

ويمتاز هذا الشرح بما يلي:

أ ـ قرب عصر مصنِّفه (ت ٦٥٦ هـ) من عصر الناظم الإمام الشاطبيّ (ت ٥٩٠ هـ) واتِّصال سنده به، فقد قرأ علىٰ: أبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ سعيدٍ الشافعيِّ، وأبي موسىٰ عيسَى بنِ يوسفَ المقدسيِّ، عن قراءتهما علَى

= يوسفَ بنِ رافعِ بنِ شدَّادٍ، وتفقَّه علىٰ مذهب أبي حنيفة، ولـمَّا اجتاز بالإسكندريَّة قرأ علىٰ أبي القاسم عيسَى بنِ عبدِ العزيز بنِ عيسىٰ، وكان قد أخَذ العربيَّة عن عبدِ العزيز بنِ عبدِ العزيز بنِ زيدان وغيرِه، وتقدَّم في علم الكلام، وحَفِظ أكثرَ صحيح مسلم.
قال الذهبيُّ: وكان إماماً متقِناً ذكيّاً، واسعَ العِلم، كثيرَ المحفوظ، بصيراً بالقراءات وعِلَلِها مشهورِها وشاذِّها، خبيراً باللغة، مليحَ الكتابة، وافرَ الفضل، موطَّأَ الأكناف، كثيرَ الديانة ثقة حُجَّة، انتهت إليه رئاسةُ الإقراء بمدينة حلب، وأخَذ عنه خلقٌ كثير، منهم: الشيخ بهاء الدين محمد بن النحَّاس، والشيخ يحيَى بن زكريَّا المَنْبِجيُّ، والشيخُ بدر الدين محمد بن أيُّوب التاذِفيُّ، والشريف حسين بن قتادة، وعبد الله بن إبراهيم الجزريّ، وجمال الدين أحمد بن الظاهريّ الحافظ. قال الذهبيُّ: وشرحُه الشاطبيَّة في غاية الحُسن. توفِّي في أحد الربيعَين سنة ستٍّ وخمسين وستِّمائة بحلب، وكانت جنازته مشهودة.
(غاية النهاية ٢/ ١٢٢ ـ معرفة القرَّاء ٢/ ٦٦٨).

(١) معرفة القرَّاء ٢/ ٦٦٩، غاية النهاية ٢/ ١٢٢.

الشاطبيّ، وعرَض عليهما «حِرز الأماني» .[1]

ب ـ الاهتمام بشرح كلمات الأبيات وإعرابِها إعراباً تفصيليّاً يدلُّ على تمكُّن المصنِّف في هذا الباب .

وقد اعتمَد السمينُ أيضاً على هذا الشرح اعتماداً كبيراً، فنقَل عنه ما يزيد عن مائة وتسعين نقلاً، منها خمسون بالمعنى، والباقي بالنصِّ، وهذا ضِمن الجزء المحقَّق من الكتاب فقط .

٤ ـ التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ .

وهذا الكتاب هو أصل القصيدة الشاطبيَّة، فلا غرابة أن يُكثِر السمينُ من النقل عنه في كتابه .[2]

٥ ـ الكتاب : لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر النحويّ .

وقد نقَل المصنِّفُ مذهبَ سيبويه في العديد من المسائل النحوية .[3]

---

(١) معرفة القرَّاء ٢/ ٦٦٨، غاية النهاية ٢/ ١٢٢ .

(٢) انظر ص ٢٥٦، ٢٥٨، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٥٧، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٩١، ٥٦٩، ٥٨٠، ٦٠١، ٦١٦، ٦٣١، ٦٣٥، ٦٤٦, ٥٦٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٩٢، ٧١٩، ٧٢٧، ٧٣٥، ٧٤٩، ٧٧٦، ٧٧٧، ٣٨٢، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٨٠٠، ٨٠٢، ٨٠٦، ٨٤١، ٨٦٣، ٨٩٠، ٨٩٥، ٨٩٦، ٩٢٢، ٩٣٣، ٩٢٢، ٩٣٣، ٩٧٥، ٩٨٣، ١٠٠٧، ١٢١٥ .

(٣) انظر ص ٢٤١، ٢٧٥، ٢٨٩، ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٣٨، ٥٦٧، ٦٨٧، ٧٢٤، ٧٣٨، ٧٥١، ٧٧٠، ٨٨٦، ٩٧١، ٩٨٩، ٩٩٢، ٩٩٦، ٩٩٨، ١٠٠٥، ١٠٢٧، ١٠٨٣، =

٦ ـ إعراب القرآن العزيز، أو «الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون»: للسمين نفْسِه، فقد نقَل عن كتابه هذا وأحال عليه في مواضعَ كثيرة من «العقد النضيد» خاصَّة في المسائل والقضايا النحويَّة أو التفسيريَّة التي تحتاج إلىٰ مزيد من التوسُّع والبحث.[١]

وأمَّا المصادر الفرعيَّة، فهي عبارة عن الكتب التي نقَل عنها المصنِّفُ في مواضع معدودة، وهي:

١ ـ الإرشاد في القراءات السبع: لأبي الطيِّب عبدِ المنعم بن غَلْبونٍ الحلبيّ[٢] (ت ٣٨٩هـ) ذكَره عند شرح البيتَين ١٠٢، ١٧٥، ص ٣٣٤، ٦٦٨.

٢ ـ إيجاز البيان في قراءة نافع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانيّ[٣] (ت ٤٤٤هـ) ذكَره عند شرح البيتَين ١٧٣، ١٩٠، ص ٦٥٣، ٧٤١.

٣ ـ الإيضاح: لأبي عليٍّ الحسن بن عليّ بن إبراهيم الأهوازيّ[٤] (ت ٤٤٦هـ) ذكَره عند شرح البيتَين ٩٥، ٢٧٦، ص ٣٢٢، ١١٨٩.

=١٠٨٧، ١١٦٨.

(١) انظر ص ٥، ٢٦٣، ٢٦٦، ٣٢٩، ٣٦٠، ٤٣٨، ٧٣٥، ٨٦٩، ٩٢٨.

(٢) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٣٥٥، غاية النهاية ١/ ٤٧٠.

(٣) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٤٠٦، غاية النهاية ١/ ٥٠٣.

(٤) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٤٠٢، غاية النهاية ١/ ٢٢٠.

٤ ـ التبصرة في القراءات السبع، لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب القَيسيّ [١] (ت ٤٣٧ هـ) ذكَره عند شرح البيتَين ٢٠٥، ٢١١، ص ٧٨٩، ٧٩٨.

٥ ـ التجريد في القراءات السبع: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق، المعروف بابن الفحَّام الصقليّ [٢] (ت ٥١٦ هـ) ذكَره عند شرح الأبيات ١٧١، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٨٤، ص ٦٤٥، ٨٤١، ٨٦٢، ١٢٢٩.

٦ ـ التذكرة في القراءات الثمان: لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عُبيد الله ابن غَلبون [٣] (ت ٣٩٩ هـ) ذكَره عند شرح البيت ١٧٥ مرَّتين، والبيت ٢٢١ ص ٦٦٦، ٦٦٨، ٨٦٤.

٧ ـ التذكير: لأبي عبد الله محمد بن شُريح الإشبيليّ [٤] (ت ٤٧٦ هـ) ذكَره عند شرح البيتَين ١٧٤، ٢١٦، ص ٦٦٠، ٨٤٢.

٨ ـ التفسير الكبير، للسمين، ذكَره في مقدِّمة باب سورة أُمِّ القرآن، ص ٣٥٤.

٩ ـ التكملة: لأبي عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار الفارسيّ النحويّ [٥] (ت ٣٧٧ هـ) ذكَره عند شرح البيت ٢٠٢، ص ٧٩٠.

١٠ ـ الحجَّة للقرَّاء السبعة، لأبي عليٍّ الفارسيّ المذكور، ذكَره عند شرح

---

(١) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٣٩٤، غاية النهاية ٢/ ٣٠٩.

(٢) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٤٧٢، غاية النهاية ١/ ٣٧٤.

(٣) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٣٦٩، غاية النهاية ١/ ٣٣٩.

(٤) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٤٣٤، غاية النهاية ٢/ ١٥٣.

(٥) ترجمته في غاية النهاية ١/ ٢٠٦.

البيتَين ١٦٢ ، ١٩٩ ، ص ٥٩٦ ، ٧٨٠ .

١١ ـ الروضة في القراءات الإحدىٰ عشرة : لأبي عليٍّ الحسن بن محمد المالكيّ البغداديّ [١] (ت ٤٣٨ هـ) ذكَره عند شرح الأبيات ٩٥ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ص ٣٢٣ ، ٦٠١ ، ٧٢٠ ، ٧٧٦ ، ٧٨٥ ، ٨١٦ .

١٢ ـ السبعة في القراءات : لأبي بكر أحمدَ بنِ موسىٰ بن العبَّاس بن مجاهد البغداديّ [٢] (ت ٣٢٤ هـ) . [٣]

١٣ ـ سُنَن الدَّارِميّ : عبدِالله بن عبدالرحمن [٤] (ت ٢٥٥ هـ) ذكَرها عند شرح البيت ٧٧ ، ص ٢٧٥ .

١٤ ـ سُنَن أبي داود : سليمان بن الأشعث [٥] (ت ٢٧٥ هـ) ذكَرها عند شرح البيتَين ٧٤ ، ٩٤ ، ص ٢٧٠ ، ٣٢١ .

١٥ ـ شرح التكملة ، للعبديّ أحمد بن بكر [٦] (ت ٤٠٦ هـ) ذكَره عند شرح البيت ٢٠٢ ، ص ٧٩١ .

١٦ ـ الشرح الكبير على تسهيل الفوائد ، للسمين نفْسِه ، ذكَره عند شرح

(١) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٣٩٦ ، غاية النهاية ١/ ٢٣٠ .

(٢) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٢٦٩ ، غاية النهاية ١/ ١٣٩ .

(٣) انظر ص ٩٢ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ، ٥٨٠ ، ٦٢٢ ، ٦٤٥ ، ٧١٩ .

(٤) ترجمته في سير الأعلام ١٢/ ٢٢٤ .

(٥) ترجمته في سير الأعلام ١٣/ ٢٠٣ .

(٦) ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٢٩٨ .

الأبيات ١ ، ٧١ ، ٩٠ ، ص ١٢ ، ٢٦٣ ، ٣١٢ .

١٧ ـ شرح اللُّمَع : لأبي الفتح عثمان بن جنِّي النحويّ [١] (ت ٣٩٢ هـ) ذكَره عند شرح البيت ١٧٥ ، ص ٦٦٩ .

١٨ ـ شرح الهداية : لأبي العبَّاس أحمد بن عمَّار المهدويّ [٢] (ت بعد ٤٣٠ هـ) .
وقد أكثَر المصنِّفُ من النقل عنه ، خاصَّةً في « باب وقف حمزة وهشام على الهمز » . [٣]

١٩ ـ صحيح البخاريِّ : محمدِ بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ذكَره عند شرح البيت ٧٧ ، ص ٢٧٦ .

٢٠ ـ صحيح ابنِ خُزيمةَ : محمدِ بن إسحاق [٤] (ت ٣١١ هـ) ذكَره عند شرح البيت ٩٤ ، ص ٣٢١ .

٢١ ـ صحيح مُسْلم بن الحجَّاج النيسابوريّ (ت ٢٦١ هـ) ، ذكَره عند شرح البيت ٧٧ ، ص ٢٧٦ .

٢٢ ـ العُنوان في القراءات السبع : لأبي طاهر إسماعيل بن خلَف الأنصاريّ [٥]

---

(١) ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٣٣٥ ، السير ١٧/ ١٧ .

(٢) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٣٩٩ ، غاية النهاية ١/ ٩٢ .

(٣) انظر ص ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٤٠٣ ، ٦٠٢ ، ٦٦٠ ، ٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩٥ ، ٧١٩ ، ١٠٢١ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ .

(٤) ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٣٦٥ .

(٥) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٤٢٣ ، غاية النهاية ١/ ١٦٤ .

(ت٤٥٥هـ) ذكَره عند شرح الأبيات ١١٥ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ص٤٠٣ ، ٦٤٥ ، ٧١٩ .

٢٣ ـ القصيدة الحُصَريَّة في التجويد وقراءة نافع ، لأبي الحسن عليّ بن عبد الغنيّ الحصريّ[1] (ت ٤٨٨ هـ) ذكَرها عند شرح البيت ١٧٩ ، ص ٦٦٠ ، ٦٧٥ .

٢٤ ـ قصيدة وعظيَّة للشاطبيّ (ت ٥٩٠ هـ) ذكَرها عند شرح البيت ٨١ ، ص ٢٨٥ .

٢٥ ـ كتاب القراءات : لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام[2] (ت ٢٢٤ هـ) ذكَره عند شرح البيت ١١٦ ، ص ٤٠٧ .

٢٦ ـ كتاب في وقف حمزة علَى الهمز ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران[3] (ت٣٨١هـ) ذكَره عند شرح البيتَين ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ص٨٩٢ ، ٨٩٥ .

٢٧ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعِلَلِها ، لمكيّ بن أبي طالب القيسيّ[4] (ت٤٣٧هـ) ذكَره عند شرح البيتَين ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ص٥٩٦ ، ٩١٩ ، ٩٩٦ .

٢٨ ـ المستنير في القراءات العشر واختيار اليزيديّ ، لأبي طاهر أحمد بن عليّ ابن سِوار[5] (ت٤٩٦ هـ) ذكَره عند شرح البيتَين ١٨٣ ، ٢٢٨ ، ص٧١٩

---

(١) ترجمته في غاية النهاية ١/ ٥٥٠ .

(٢) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ١٧٠ ، غاية النهاية ١/ ١٧ .

(٣) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٣٤٧ ، غاية النهاية ١/ ٤٩ .

(٤) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٣٩٤ ، غاية النهاية ٢/ ٣٠٩ .

(٥) ترجمته في معرفة القرَّاء ١/ ٤٤٨ ، غاية النهاية ١/ ٨٦ .

٩٠٣ .

٢٩ ـ مُلحة الإعراب، لأبي محمد القاسم بن محمد الحريريِّ [(١)] (ت٥١٦هـ) ذكَرها عند شرح البيت ٧٣، ص ٢٦٧ .

هـ ـ منهج المصنِّف في الكتاب :

يمكننا أن نصِف المنهجَ الذي سار عليه السمينُ في شرحه على «الشاطبيَّة» كالتالي :

بدأ السمينُ ـ رحمه الله ـ كتابَه بمقدِّمة، حمَد اللهَ فيها وأثنى عليه، وصلَّى على الرسول ﷺ وآله وأصحابه، كعادة المصنِّفين، ثمَّ ذكَر أنَّ منظومة الشاطبيَّة من أحسن ما وُضع من الكتب في بيان اختلاف القرَّاء السبعة، وأنَّ مِن أحسن ما شُرحتْ به هذه المنظومةُ شرحَيِ الشيخَين الجليلَين : أبي عبد الله الفاسيِّ، وشهابِ الدين أبي شامةَ، ثمَّ قال : «غيرَ أنَّ كلّاً منهما أهمَل ما عُني به الآخَر مع إهمالهما أشياءَ مهمَّة، فرأيتُ أن أشرح الكتاب بما يوفِّي المقصود إن شاء الله تعالى» اهـ.

ثمَّ بيَّن المنهج الذي سار عليه في شرح الأبيات، وهو يشمل النقاط الآتية :

أ ـ الاجتهاد في بيان فَكِّ الرموز .

ب ـ بيان إعراب الأبيات .

ج ـ توجيه المشكِل من القراءات .

(١) ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ٢٥٧ .

د ـ تفسير غريب اللغات .

هـ ـ بيان معاني الألفاظ ، وما تضمَّنَتْه من بديع وبيان .

و ـ بيان مصطلَحه في الرموز : وقد بيَّنه بقوله : « وجعلتُ الشينَ المعجَمة علامةً للشيخ شهاب الدين أبي شامة ، والعينَ لأبي عبد الله ، وقد أُصرِّح باسمهما » .

ز ـ مجانَبة التطويلِ المملِّ ، والاختصارِ المخِلِّ .

ح ـ تعقُّب أخطاء بعض شرَّاح الشاطبيَّة ، قال رحمه الله : « وتعرَّضتُ أيضاً لما تكلَّم فيه الشرَّاح من إعراب آية أو بيتٍ من القصيد ، إذا وقَع منهم فيه ما يحتمل البحث سالكاً في ذلك الطريقة المثلى » .

ثمَّ شرَع في شرح أبيات الشاطبيَّة بحسب الأبواب متَّبِعاً ـ في الغالب ـ المنهجَ الذي نصَّ عليه في مقدِّمته .

و ـ ملاحظات على منهج المصنِّف :

نستطيع أن نقسم الملاحظات على منهج المصنِّف إلى مزايا ومآخذ :

أمَّا مزايا منهج المصنِّف فتتركَّز في النقاط الآتية :

١ ـ الاهتمام ببيان معاني الألفاظ الغريبة في الأبيات .

٢ ـ إعراب الأبيات إعراباً مستفيضاً مع ذِكر مذاهب النحاة في المسائل الخلافيَّة .

٣ ـ الاستشهاد لبعض الجزئيَّات بما يقوِّيها من الآيات الكريمات ، أو الأحاديث النبويَّة الشريفة ، أو كلام العرب وأشعارهم .

٤ ـ توجيه القراءات المشْكِلة الإعراب .

٥ ـ الاعتماد في الشرح على كتابَين من أحسن شروح الشاطبيَّة ، وهُما : إبراز المعاني لأبي شامةَ ، واللآلئ الفريدة لأبي عبد الله الفاسيِّ ، مع التعقيب عليهما إذا احتاج الأمرُ إلى ذلك .

٦ ـ وفرة المصادر التي اعتمَد عليها في التصنيف .

وأمَّا المآخذ على منهج المصنِّف فيمكن تلخيصها فيما يلي :

١ـ عدم التزامه باستعمال الرموز التي نَصَّ عليها في مقدِّمة كتابه ، وذلك بقوله : « وجعلتُ الشينَ المعجَمة علامةً للشيخ شهاب الدين أبي شامة ، والعينَ لأبي عبد الله ، وقد أصرِّح باسمهما » اهـ .

ولم يَستعمل المصنِّفُ الشينَ رمزاً لأبي شامة إلَّا في ثلاثة مواضعَ فقط عند شرحه للبيتَين الأوَّلَين من القصيدة ، وفيما عدا ذلك فإنَّه تارةً يشير إليه بقوله : قال الشيخ ، وتارةً : قال الشيخ شهاب الدين ، وتارةً : قال أبو شامة . ولم أجد ـ في الجزء المحقَّق من الكتاب ـ أيَّ موضع استعمَل فيه المصنِّفُ حرفَ العين رمزاً لأبي عبد الله الفاسيِّ ، وإنَّما يسمِّيه : أبا عبد الله .

٢ ـ التطويل الزائد في شرح بعض الأبيات بلا داعٍ : فمثلاً تكلَّم في شرح البيت ٥٨ قُرابةَ تسع صفحات ، ونقَل كلاماً للسخاويِّ وأبي شامة وأبي عبد الله الفاسيِّ فيه استشكالاتٌ حول شرح البيت مع الجواب عنها ، وهو يؤيِّدُ تارةً ، ويَرُدُّ أُخرى ، ممَّا يَجعل القارئَ ـ في نهاية الأمر ـ ينشغل عن الغرض الأساسِ

وهو فهمُ معنَى البيت .

وهذا التطويل بلا داعٍ قد تكرَّر منه في شرح أبيات كثيرة .[1]

٣ ـ التكرار بلا داعٍ : وذلك نحو ما فعله ص٦١١ ، عند شرحه للبيت٦٤٨ بقوله : « والتجوُّزُ هنا أبعد ؛ فإنَّ الهمزَ معدوم ، ولم يَقُمْ غيرُه مقامَه ، بخلاف ﴿ هَـٰؤُلَاءِ ءَالِهَةً ﴾ ؛ لأنَّ الياءَ بدلٌ عن الهمزة ، فلا بُعد أن يقال : إنَّ حرفَ المدِّ بعد همز مغيَّر ، وأمَّا هنا فالهمزُ معدوم ، ولم يَقُمْ غيرُه مقامَه ، لكنَّ المعنى : بعد همزٍ كان موجوداً فغُيِّر بالحذف » اهـ .

فنلاحظ التكرار في قوله : « الهمز معدوم ولم يَقُمْ غيرُه مقامَه » وكان يكفي منه الموضعُ الأوَّل .

٤ ـ الخلطُ بين شرح الشاطبيَّة ونقدِ الشيخَين أبي شامة وأبي عبد الله الفاسيّ :

لا شكَّ أنَّ عنوان الكتاب هو « العقد النضيد في شرح القصيد » أي شرحٌ على قصيدة الإمام الشاطبيِّ يُبيِّنُ معانيها ويُبرِزُ خَفِيَّها .

ولكنَّ القارئَ لشرحِ السمين يَجدُ نَفْسَه في كثير من الأحيان قد خرَج عن المقصود وصار أمام تصويب أو نقدٍ لعبارةٍ ذكَرها أبو عبد الله الفاسيُّ ، أو أبو

(١) انظر ـ مثلاً ـ شرحه للأبيات : ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٥١ في (٥ صفحات تقريباً) ، وشرح الأبيات ٥٦ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٤٤ في (٦ صفحات تقريباً) ، وشرح الأبيات ١ ، ٤٥ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ٢٦٥ في (٧ صفحات تقريباً) ، وشرح الأبيات ١٠٨ ، ١٨٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ في (٨ صفحات تقريباً) .

شامة [1]، وكان الأحرى بالسمين أن يُفرِد لنقد كلٍّ من الشيخَين رسالة يخصُّها بذلك الأمر.

٥ ـ النقل من أحد الشيخَين بلا إشارة مطلقاً، أو بلا إشارة ثمَّ التصريح بالنقل بعد ذلك، ممَّا يوهِم أنَّ الكلام الأوَّل هو للسمين:

فمن الأوَّل ما فعلَه ص ١٥٠، عند شرح البيت (٤٥) وهو قول الشاطبيِّ:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ   دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

قال السمين: «وأصلُ أَبْجَدْ: أَبُو جَاد، وهَوَّزْ: هَوَّازْ، وكَلَمُنْ: كَلَمُونْ، وقُرِشَتْ قُرَيْشَاتْ، فحذَفوا الألفَ من هوَّاز وقُرَيْشَاتْ للاستغناء عنها بهمزة (أَبْجَدْ)، والواوَ من (أَبُو) و (كَلَمُونْ) للاستغناء عنها بواو هَوَّزْ.

وقال بعضُهم: إنَّ قولهم: (أَبُوجَاد وهَوَّاز وحُطِّي) عربيَّة تجري مَجرى زيدٍ وعمروٍ في الانصراف، وإنَّ (كَلَمُنْ وصَعْفَضْ وقُرَيْشَاتْ) أعجميَّة لا تنصرف، والتنوينُ في قُرَيْشَاتٍ كتنوين عرَفَاتٍ، يعني تنوينَ عِوَضٍ. ويؤيِّد هذا القائلَ بذلك أنَّها إذا أُعْرِبَتْ فهذا حكمُها، أمَّا إذا جيء [بها] [2] لتقييد حروف المعجَم فتُبنى على السكون.

وقيل: إنَّ هذه الكَلِمَ السِّتَّ أسماءُ ملوكِ مَدْيَنَ قومِ شُعَيبٍ، وإنَّ رئيسَهم

---

(١) انظر ـ على سبيل المثال ـ شرح الأبيات: ٢، ١٠، ١٨، ٣٩، ٥٠، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٧٠، ٧٤، ٩٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨.

(٢) زيادة للإيضاح.

كَلَمُن هلَك يومَ الظُّلَّة .

وقيل : إنَّ لكلِّ كلمة منها معنىً ، يُروىٰ عن ابنِ عبَّاس أنَّه قال : لِكُلِّ شَيْءٍ تَفْسِيرٌ ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ » ثمَّ ذكَر تفسيرَها فقال : « أبوجاد : أَبَىٰ آدمُ الطاعةَ ، وجَدَّ في أكلِ الشجرةِ . هَوَّاز : زَلَّ فهَوىٰ من السماءِ إلىٰ الأرضِ . حُطِّي : حُطَّتْ عنه خطاياه . كَلَمُنْ : أكَل من الشجرةِ ومُنَّ عليه بالتوبة . صَعْفَضْ : عصىٰ فأُخرِج من النعيم إلَى النَّكَد . قُرَيْشَاتْ : أَقَرَّ بالذنب فأمِن العقوبةَ » اهـ .

وما ذكَره السمينُ هنا علىٰ أنَّه من كلامه هو بنصِّه في « اللآلئ الفريدة » لأبي عبد الله الفاسيِّ (لوحة ١٨/ ب) .(١)

ومن الثاني ـ وهو النقل عن أحد الشيخَين بلا إشارة ثمَّ التصريح بالنقل بعد ذلك ، ممَّا يوهِم أنَّ الكلام الأوَّل هو للسمين ـ ما فعَله ص ١١٨٩ ، ١١٩٠ عند شرح البيت (٢٧٦) وهو قول الشاطبيِّ :

وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ   فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا

فإنَّه نقَل كلاماً طويلاً من « إبراز المعاني » والكلامُ لأبي عليٍّ الأهوازيِّ في كتابه « الإيضاح » ثمَّ بعد أن نقَله قال : « قال أبوشامة » وذكَر كلاماً لأبي شامة ، مع أنَّ النَّصَّ كلَّه من « إبراز المعاني » .(٢)

---

(١) وانظر أيضاً : شرح الأبيات ٢٢٤ ، ٢٦١ , ٢٦٢ واللآلئ الفريدة لوحة ٨٦/ ب ، ١١١/ ب ، ١١٣/ ب .

(٢) وانظر أيضاً : شرح البيت ٢٢٢ ، وإبراز المعاني ١/ ٣٩٨ ، وشرح البيت ٢٢٣ ، ٢٦٣ واللآلئ الفريدة لوحة ٨٦/ ب ، ١١٣/ ب .

٦ ـ العزو الموهِم أو الخاطئ إلى بعض المصادر، فمن ذلك :

أ ـ اقتباس موهِم من إبراز المعاني عند شرح البيت ١٧٦ وهو قول الشاطبيِّ :

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا

قال السمين : « واختار جماعةٌ منهم الحصريُّ القَصْرَ، قال [أبو شامة][1] : (لأنَّه كسائر ما يُوقَف عليه ممَّا قبله حرفٌ ساكن صحيح نحو : ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ، و﴿بِالصَّبْرِ﴾ ، و﴿خُسْرٍ﴾ ، فما الظنُّ بما قبله حرفُ مدٍّ) وقد نظَم ذلك في قصيدته المشهورة المنظومةِ في قراءة نافع فقال :

وَإِنْ يَتَطَرَّفْ عِنْدَ وَقْفِـكَ سَاكِنٌ فَقِفْ دُونَ مَدٍّ ذَاكَ رَأْيِي بِلَا فَخْرِ

فَجَمْعُكَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ يَجُوزُ إِنْ وَقَفْتَ وَهَذَا مِنْ كَلَامِهِمُ الْحُرِّ »

فالقارئُ للنَّصِّ السابق يَظنُّ أنَّ الكلامَ النثريَّ والشِّعريَّ هو للحصريِّ، وليس الأمرُ كذلك، بل الشِّعرُ له، والنثرُ لأبي شامة كما تقدَّم .

ب ـ نقل موهِم عن مكيٍّ ص٧٨٩ عند شرح البيت ٢٠٢ وهو قول الشاطبيِّ :

وَأَسْقَطَ الْاولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعاً إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

قال السمين : « إذا وقفتَ على ﴿جَاءَ﴾ من ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ ونحوِه، فإن قلنا : المحذوفُ هي الأُولى وقَفنا بألف محضة دون همزة، وإن قلنا : المحذوفُ هي الثانية وُقف بألف بعدها همزة، وقد نَصَّ مكيٌّ في (التبصرة) على ذلك ،

(١) تكملة لازمة، انظر إبراز المعاني ١/ ٣٣٦، والعقد ص ٦٧٥ .

قال [أبو شامة][1] : «لأنَّ الحذفَ إنَّما يكون في الوصل ؛ لأنَّ الاجتماعَ إنَّما يَحصُل فيه» .[2]

والذي نصَّ عليه مكيٌّ في «التبصرة» ص ٢٨٨ أنَّ المحذوفةَ هي الهمزةُ الأُولىٰ ، وأنَّ مَن قرأ بحذفها وصلاً وقَف عليها بالهمز والمدِّ، وعبارته : «وقرأ البزِّيُّ وقالونُ وأبوعمرو بحذف الأُولىٰ وتحقيق الثانية ، فإذا وقَفوا على الأُولىٰ رجعتِ المحذوفةُ وتمكَّن المدُّ» اهـ. وما عزاه المصنِّفُ هنا لمكيٍّ ناشئٌ عن فهمٍ خاطئ لعبارة أبي شامة في إبراز المعاني ١/ ٣٧٣ وقد أدَّاه ذلك إلىٰ نسبة كلام أبي شامة الآتي لمكيٍّ ، والله أعلم .

ج ـ قال ص ٨٣٦ ، عند شرح البيت ٢١٥ وهو قول الشاطبيِّ :

سِوَىٰ جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

«ومثَّل أبو شامة بـ﴿فُؤَادَكَ﴾ ، وهو سهوٌ ؛ لأنَّ الهمزةَ فيه عينُ الكلمة ، وكلامُنا فيما كانت فيه فاءً» اهـ.

ولم أجد في «إبراز المعاني» لأبي شامة ما نسبَه المصنِّفُ ـ هنا ـ إليه ، بل وجدتُّ عكسَ ذلك ، وهو قول أبي شامة : «وأمَّا نحو : ﴿وَٱلْفُؤَادَ﴾ و﴿بِسُؤَالِ﴾ فالهمزةُ فيه عَينُ الفعل فلا يُبدِلها» اهـ.[3]

---

(١) تكملة متعيِّنة ؛ إذِ الكلامُ الآتي لأبي شامة ، وليس لمكيٍّ .

(٢) إبراز المعاني ١/ ٣٧٣ .

(٣) إبراز المعاني ١/ ٣٩٠ .

د ـ قال ص ٨٦٨، عند شرح البيت (٢٢٢) وهو قول الشاطبيّ :

وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ وَفِي الذِّئْبُ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

« وأمَّا ﴿ الذِّئْبُ ﴾ فلفظان في يوسف » اهـ.

والصواب أنَّها ثلاثة مواضع في سورة يوسف ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، وما ذكَره المصنِّفُ هنا نقَله عن أبي شامة في إبراز المعاني (١/ ٣٩٨) دون تحرير ، قال أبو شامة : « فـ﴿ الذِّئْبُ ﴾ موضعان في يوسف عليه السلام » .

هـ ـ ومن ذلك عزوٌ خاطئ لأبي شامة : وذلك في موضوع الوقف على ﴿ هَاؤُمْ ﴾ ، قال السمينُ ص ١٠١٦ ، عند شرح البيت ٢٤٩ :

« وجزَم أبوشامة بجواز ذلك فقال : ويُوقَفُ ﴿هَاؤُمْ﴾ علَى الرسم ، و : هَاؤُمُوا علَى الأصل ؛ لأنَّ الواوَ حُذفتْ في الوصل لالتقاء الساكنَين . فقد جزَم أبو شامة بجواز الوقف على هذا الحرف بالاعتبارَين » .

ولم أجد في « إبراز المعاني » ما عزاه السمينُ لأبي شامة من كلام ، بل وجدتُّ ما يُفيد عكْسَ ذلك ، وهو أنَّ أبا شامةَ أجاز الوقفَ عليها علَى الميم ـ أي علَى الرسم ـ فقط لجميع القرّاء ، ونَصَّ على تسهيل همزتها بينَ بينَ بلا خلاف لحمزة وهو بذلك يرُدُّ على مكيٍّ الذي منَع من الوقف عليها ، قال أبوشامة : « وقوله تعالى : ﴿هَاؤُمْ﴾ في الحاقَّة ليس لها حكمُ : ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ لأنَّ همزةَ ﴿ هَاؤُمْ ﴾ متوسِّطة ؛ لأنَّها من تتمَّة كلمة (هاء) بمعنى : خُذْ ، ثمَّ اتَّصَل بها ضميرُ الجماعة المتَّصِل ، و﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ الـ(هَا) فيه للتنبيه دخَل على (أَنتُمْ) ، فتُسهَّلُ همزةُ ﴿هَاؤُمْ﴾ بلا خلافٍ بَيْنَ بَيْنَ ، ويُوقَفُ : ﴿هَاؤُمْ ﴾ ، ومنَع مكيٌّ من الوقف

عليها ظنّاً منه أنَّ الأصلَ : هَاؤُمُوا ، بواو ، وأنَّها كُتِبَتْ على لفظ الوصل فحُذِفَتْ . . وهو سهو ؛ فإنَّ الميم في ﴿هَآؤُمُ﴾ مثل الميم في (أَنتُمْ) الأصلُ فيها الصِّلَةُ بالواو - على ما سبَق في بيان قراءة ابن كثير - ورسمُ المصحفِ الكريمِ في جميع هذا الباب بحذف [الواو] فيما ليس بعده ساكن ، فما الظنُّ بما بعده ساكن ؟ فالوقفُ علَى الميم لجميع القرَّاء ، وإذا كان ابنُ كثير الذي يَصِلُ ميمَ الجمع بواوٍ في الوصل لا يَقِفُ بالواو على الأصل ، فما الظنُّ بغيره ؟ » اهـ .[1]

أقول : فممَّا سبَق يَتبيَّنُ عدمُ صحَّة ما نسبَه السمينُ - رحمه الله - لأبي شامة وهو أمرٌ غريب ، والله أعلم .

و - وكذا نقَل دون تحرير عن إبراز المعاني ٢/ ٤١ جزءاً من بيتٍ للشاطبيِّ بلفظ : وَأَدْغَمَ كَهْفٌ ، وصوابه : وَأَظْهَرَ كَهْفٌ ، وذلك عند شرح البيت ٢٥٧ ، ص ١٠٩٨ .

ز - وأيضاً عند شرح البيت ٢٨٠ تبِعَ خطأَ أبي عبد الله الفاسيِّ في « اللآلئ الفريدة » (لوحة ١٢٦/ ب) فيما حكاه عن مكيٍّ بن أبي طالب من ذِكره إظهار اللام عند الراء في نحو : ﴿وَاصْبِر لِّحُكْمِ رَبِّكَ﴾[2] من طريق الرَّقِّيِّين عن أبي عمرو والإدغامَ من طريق غيرهم ، والذي في « التبصرة » لمكيّ (ص ٣٦٥) هو الإدغام لأبي عمرو من طريق الرَّقِّيِّين والإظهارُ من طريق غيرهم عنه :

---

(١) إبراز المعاني ٢/ ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) الطُّور ٤٨ .

قال مكيٌّ : « ومن ذلك الراءُ الساكنة إذا أتت بعدها لامٌ، نحو : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ فقرأه أبوعمرو في رواية الرَّقِّيِّين عنه بالإدغام، وأظهَر الباقون » اهـ.[1]

وقال أبوعبدالله : «ولم يَذكُر [أي الشاطبيّ] عن السوسيِّ خلافاً في الإدغام لأنَّه المشهور عن أبي عمرو من طريق الرَّقِّيِّين، وقد ذكَر مكيٌّ وغيرُه الإظهارَ من طريقهم » اهـ.[2]

فقال السمين : « ولم يذكُرِ الناظمُ خلافاً عن السُّوسيِّ في الإدغام؛ لأنَّه مشهور عن أبي عمرو من طريق أهل الرَّقَّة، وقد ذكَر مكيٌّ وغيرُه الإظهارَ من طريقهم ».[3]

ز ـ مناقشة بعض الآراء التي ذكَرها المصنِّفُ :

١ ـ قال السمين ـ رحمه الله ـ عند شرح البيت (٣)، ص٢٠ : « واختُلف في الصحابيِّ، والأصحُّ أنَّه من رآه مُسْلِماً وصَحِبه أدنىٰ زمان » اهـ.

والأَوْلىٰ تعريفُ الصحابيِّ بأنَّه مَن لَقِيَ النبيَّ ﷺ مؤمناً به ومات علىٰ الإسلام ولو تخلَّلَتْ رِدَّةٌ في الأصحِّ، كما ذكَر هذا الإمامُ ابنُ حَجَر في «نزهة النظر شرح نُخبة الفِكَر» (ص ٥٥)؛ وذلك لأنَّ التعبير باللُّقيا أدقُّ من التعبير بالرؤية؛ ليَدخل نحوُ سيِّدِنا عبدِ الله بنِ أُمِّ مكتوم الضرير، والنصُّ علىٰ كونه

(١) التبصرة لمكيّ ص ٣٦٥.

(٢) اللآلئ الفريدة لوحة ١٢٦/ ب.

(٣) العقد النضيد شرح البيت ٢٨٠، ص ١٢١٢.

مات علَى الإسلام لا بدَّ منه ليَخرج المرتدُّون الذين ماتوا علَى الرِّدَّة ـ والعياذ بالله ـ والله أعلم.

٢ ـ وقال عند شرح البيت ٦ ص٣٣ : «و(أَفْعِل بِهِ) إحدىٰ صيغتَي التعجُّب نحو : أَحسِنْ بزيدٍ، فهو في اللفظ أمرٌ، وفي المعنىٰ خبرٌ، أي : ما أَخلقَه بالمجاهدة وما أحسَن زيداً، والباء زائدة، ومجرورُها هو الفاعل، وزيادتُها لازمةٌ إصلاحاً للَّفظ إلَّا مع (أَنْ) و(أنَّ)، كقوله :

فَأَحْصِنْ وَأَزْيِنْ لِامْرِئٍ أَنْ تَسَرْبَلَا

وهذا مذهب البصريِّين، وزعَم الزَّجَّاجُ منهم أنَّ (أَحسِن) أمرٌ حقيقةً، وفيه ضمير يعود علَى المصدر، أي أحسِن يا حُسْنُ، و(بزَيْدٍ) في محل نصب، والمعنىٰ : يا حُسْنُ دُمْ بِهِ» اهـ.

وقد نسَب الشيخ خالدٌ الأزهريُّ في «التصريح بمضمون التوضيح» ٢/ ٨٨ وغيرُه إلىٰ الزجَّاج وغيرِه أنَّهم يَرون الفعلَ في مِثل : أَكْرِمْ بزيدٍ، أمراً حقيقةً وفيه ضميرٌ مستتِر مرفوعٌ علَىٰ الفاعليَّة، والباءُ للتعدية داخلةٌ علَىٰ المفعول به لا زائدة. والذي ورَد في معاني القرآن للزجَّاج ٣/ ٢٨٠ لا يؤيِّد هذه الروايةَ عنه؛ فقد قال في قوله تعالىٰ : ﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴾ الكهف ٢٦ : «أجمعتِ العلماءُ أنَّ معناه : ما أَسمَعه وأَبصَره، أي : هو عالِمٌ بقصَّة أصحاب الكهف وغيرِهم»، وكذا قال في آية مريم ٣٨ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ : «المعنىٰ : ما أَسمَعَهم وأَبصَرهم يومَ القيامة. . . » اهـ. وفي هذا ما يُعَدُّ دليلاً علىٰ أنَّ «أَفْعِلْ بِهِ» عند الزجَّاج ماضٍ جاء علىٰ صورة الأمر، والله أعلم.

٣ ـ وقال عند شرح البيت ١٩ ص٧٩ : « وياءُ (الدُّنْيَا) [منقلبة] عن واو ؛ لأنَّه من : دَنا يَدْنو ، وكـذلك لامُ كلِّ (فُعْلَىٰ) صـفـةً ، نـحـو : العُليا ، فَرْقـاً بين الاسم والصفة ، وشَذَّ : القُصوىٰ » اهـ .

وقد تبِـع المصنِّفُ ـ هنا ـ أباعبد الله الفاسيَّ في جعله العِلَّةَ لقَلْبِ الواو ياءً من «الدنيا» هي الفرق بين الاسم والصفة ، قال أبوعبد الله : « وياء (الدُّنْيَا) مبدَلَةٌ من واو ، وهكذا حكمُ فُعلىٰ صفةً ، أن تُبدَل واوُهـا ياءً ؛ فرقاً بينها وبين الاسم » اهـ .[1]

والمعروف أنَّ العرب فعلتْ ذلك استثقالاً للجمع بين الواو وضمِّ فاء فُعلىٰ قـال ابنُ منظور في اللسـان (قصـا) : «لأنَّ فُعلىٰ إذا كـانتِ اسمـاً من ذوات الواو أُبدِلتْ واوُه ياءً كما أُبدِلتِ الواوُ مكان الياء في فَعلىٰ ، فأدخَلوها عليها في فُعلىٰ ليتكافآ في التغيير ، قال ابنُ سِيدَهْ : هذا قولُ سيبويه . . قال ابنُ السِّكِّيت : ما كان من النعوت مِثل : العُليا والدُّنيا فإنَّه يأتي بضمِّ أوَّله وبالياء ؛ لأنَّهم يَستثقلون الواوَ مع ضمِّ أوَّله ، فليس فيه اختلافٌ ، إلَّا أنَّ أهل الحجاز قالوا : القُصوىٰ ، فأظهَروا الواوَ ـ وهو نادر ـ وأخرَجوه علَى القياس ، إذ سكَن ما قبل الواو ، وتميمٌ وغيرُهم يقولون : القُصيا » اهـ .[2]

٤ ـ وقال ص ١٠٥ ، عند شرح قول الناظم (البيت ٢٧) :

وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ   هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَىٰ

---

(١) اللآلئ الفريدة لوحة ١٠/ أ .

(٢) وانظر أيضاً اللسان مادَّة (علا) و(دنا) .

«و(كَاثِرُ) قـد تقـدَّم أنَّه اسمُ فـاعل من: كَثَرَ، أي غلَب في الكَثْرة، و(الْقَوْمِ) مفعولٌ بـ(كَاثِرُ)» اهـ.

والحقيقة أنَّ (الْقَوْمِ) مضافٌ إليه لفظاً، ومفعولٌ به محلّاً، قال سيبويه: «واعلم أنَّ العرب يستخفُّون فيَحذفون التنوينَ والنونَ، ولا يتغيَّرُ من المعنىٰ شيءٌ، وينجرُّ المفعول لكفِّ التنوين من الاسم، فصار عملُه فيه الجرَّ» اهـ.[1]

٥ ـ وقال ص ٣٣٦، عند شرح قول الناظم (البيت ١٠٢):

وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَىٰ

«ويجوز أن يكون (حُبَّ) فعلَ تعجُّبٍ، وأصلُه: حَبُبَ، كظَرُفَ، ثمَّ نُقلَتْ حركةُ العين إلَى الفاء وأُدغم، ويجوز حينئذٍ جرُّ فاعلِه بالباء، ولايجوز أن تكون هنا بمعنىٰ: نِعْمَ؛ لأنه يَلْزَمُ فاعلَه ما يَلْزَمُ فاعلَها» اهـ.

والواقع أنَّه يَلزم فاعلَ «نِعْمَ» إذا كان اسماً ظاهراً أن يكون معرَّفاً بـ«الْ» الجنسيَّة، نحو: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾[2]، أو معرَّفاً بالإضافة إلىٰ ما قارَنها، نحو: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾[3] أو بالإضافة إلىٰ المضاف لما قارَنها، كقول أبي طالب:

فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبِ

فقول الشاطبيّ: (حُبَّ وَجْهٌ) لا يَنطبق عليه شيءٌ من لوازم فاعل «نِعْمَ»

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٥.

(٢) صٓ ٣٠.

(٣) النحل ٣٠.

والله أعلم.[1]

٦ ـ وقال في مقدِّمة «بَاب إِدْغَام الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْن فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْن» ص ٤٧٠ : «وهذا لم يقعْ في القرآن ـ أعني اجتماعَ الحاء والهاء» اهـ.

والحقيقة أنَّ ذلك قد وقَع في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾[2] إلّا أنَّه لم يُقرأ لأحدٍ إلَّا بإظهار الحاء. قال العلّامةُ ابنُ الجزريّ: «والحاء تجبُ العنايةُ بإظهارها إذا وقَع بعدها مُجانِسُها أو مُقارِبُها، لا سيَّما إذا سكنَتْ، نحو: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، و﴿سَبِّحْهُ﴾، فكثيراً ما يَقلبونها في الأوَّل عَيناً ويُدغِمونها، وكذلك يَقلبون الهاءَ في ﴿سَبِّحْهُ﴾ حاءً؛ لضعف الهاء وقوَّة الحاء فتجذبُها، فيَنطقون بحاءٍ مشدَّدة، وكلُّ ذلك لا يجوزُ إجماعاً» اهـ.[3]

٧ ـ وقال عند شرح البيت (١٥٢) ص ٥٤٦ :

«لَمَّا فرَغ من الكلام على النون شرَع في الكلام على الميم فذكَر أنَّها تُسكَنُ قبل الباءِ وتُخفى فيها» اهـ.

والمشهور عند القرَّاء أنَّ الحرف يُخفى عند غيرِه، ويُدغَم في غيره، قال مكيُّ بن أبي طالب: «والإخفاءُ إنَّما هو أن يَخفى الحرفُ في نَفْسِهِ لا في غيره. والإدغامُ إنَّما هو أن يُدغَم الحرفُ في غيره لا في نَفْسِهِ، فتقول: خَفِيَتِ النونُ

(١) انظر: شرح الرضيّ على الكافية ٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩.

(٢) قٓ ٤٠ وغيرها.

(٣) النشر ١/ ٢١٨.

عند السين وأَخفيتُ النونَ عند السين، ولا تقول: خَفيَتْ في السين، ولا أَخفيتُها في السين» اهـ.[1]

٨ ـ قال عند شرح البيت ١٩٤ ص٧٥٩ عن سبب عدم المدِّ بين الهمزتَين من نحو: ﴿ءَأَامَنتُمْ﴾ و﴿ءَأَالِهَتُنَا﴾ «وقيل: لئلَّا يجتمعَ في كلمة واحدة مدَّتان بينهما همزةٌ مسهَّلة، ومعنىٰ ذلك أنَّه يؤدِّي إلَى الجمع بين ثلاث ألفات بعد همزة محقَّقة، وتجوَّزوا ـ هنا ـ بجعل المسهَّلةِ ألفاً حتَّىٰ يَصدُقَ قولُهم: ثلاث ألفات؛ لأنَّه لا يجيءُ ذلك إلَّا بالهمزة المسهَّلة، ومِن مَنعِ القرَّاءِ هنا استَدَلَّ بعضُهم علىٰ أنَّه لا يجوز أن يُلفَظَ بحرف المدِّ إذا أُريدَ مدُّه بأكثرَ من مِثْلَيه، فإذا مَدَّ الألفَ لفَظ بقَدْر ألفَين، أو مدَّ الواوَ فبواوَين، أو الياءَ فبياءَين؛ لأنَّهم جعَلوا العلَّةَ في ذلك اجتماعَ ثلاثِ ألفات، بل هذا أَوْلىٰ بالمنع؛ لأنَّ المسهَّلةَ ليست ألفاً في الحقيقة، بدليل إعطائها حكمَ المحرَّكة في اتِّزان الشِّعْر بها، وهو استدلالٌ حسن، وهو الذي ينبغي؛ فإنَّ حرفَ المدِّ متىٰ زِيدَ عليه مِثلاه خرَج به القارئُ عن الحدِّ» اهـ.

وقوله هذا قد تابَع فيه ما ذهَب إليه بعضُ القرّاء الذين ذكَرهم، وإلَّا فالمدّ بقَدْر ثلاث ألفات ـ وهو الطول أو الإشباع ـ معروفٌ ومرويٌّ عن ورشٍ وحمزةَ وغيرهما.[2]

(١) انظر: الرعاية لمكيّ ص ٢٦٩.

(٢) انظر: التيسير ص ٣٠، والنشر ١/ ٣٢٥.

٩ ـ نقَل ص ٧٨٠ كلاماً عن الزمخشريِّ عند شرح البيت (١٩٩) نصُّه :

« فإن قلتَ : كيف لفظُ أَئِمَّة ؟ قلتُ : همزةٌ، ثمَّ همزةٌ بَيْنَ بَيْنَ، أي بَيْنَ مخرج الهمزة والياء، وتحقيقُ الهمزتَين قراءةٌ مشهورة وإن لم تكن مقبولةً عند البصريِّين، وأمَّا التصريحُ بالياء فليس بقراءة، ولا يجوزُ أن تكون [قراءة]، ومن صَرَّح بها فهو لاحِنٌ محرِّف » اهـ.

وقد علَّق السمين على ذلك بقوله : « وما ذكَره الزمخشريُّ هو الصواب » اهـ.

وليس الأمر كذلك، فقد نقَل العلَّامةُ ابنُ الجزريِّ كلامَ الزمخشريِّ السابقَ وأتبَعه بقوله : « قلتُ : وهذا مبالَغةٌ منه، والصحيحُ ثبوتُ كلٍّ من الوجوه الثلاثة ـ أعني التحقيقَ وبَيْنَ بَيْنَ والياءَ المحضة ـ عن العرب، وصحَّتُه في الرواية كما ذكَرناه عمَّن تقدَّم، ولكلٍّ وجهٌ في العربيَّة سائغٌ قَبولُه، والله تعالىٰ أعلم » اهـ.[1]

١٠ ـ قال عند شرح البيت (٢٤٥) ص ٩٨٧ :

« ومن ذلك : ﴿تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ و﴿رَأَ الْقَمَرَ﴾ حكمُ الهمزة فيهما حكمُ المتطرِّفة لأنَّه لم يُرسَم بعد الهمزة فيهما شيءٌ، بل كُتبا علىٰ لفظ الوصل » اهـ.

والذي عليه العمل في ضبط المصاحف أنَّ الهمزة لا صورة لها في الخطِّ فتُكتَب علىٰ السطر، وتكون الألفُ المكتوبة بعدها صورةَ الألف المنطوقة وقفاً الساقطةِ وصلاً لالتقاء الساكنَين، فالعمل في ضبط المثالَين السابقَين هكذا : ﴿تَرَاءَا﴾ ﴿رَءَا﴾، والذي مشىٰ عليه المصنِّفُ أنَّ الألفَ التي في الخطِّ هي

(١) انظر : النشر ١/ ٣٨٠.

صورة الهمزة، وذلك على لفظ الوصل، وخطَّأ الإمامُ ابنُ الجزريِّ ذلك.[1]

١١ ـ قال في شرح البيت (٢٥٤)، ص ١٠٧٧، المسألة الثالثة والعشرون فيما يتعلَّق بالأوجه الجائزة في الوقف على نحو: ﴿بُرَءَٰؤُاْ﴾[2]:

«الثاني: التسهيلُ بَينَ بَينَ مع الرَّوْم والإشمام، ولم يذكُر أبوعبدالله الإشمامَ بل ذكَر الرَّوْمَ وحدَه، وليس بسديد لأنَّ الحرفَ مرفوعٌ فيدخُلُ فيه الرَّوْمُ والإشمام» اهـ.

وصحيحٌ أنَّ المرفوع يدخل فيه الرَّومُ والإشمام، ولكن من المعروف أنَّ الإشمام يكون بضمِّ الشفتَين عَقِبَ تسكين الحرف، والمفترَضُ في هذا الوجه أنَّ الهمزة المضمومة قد سُهِّلتْ بينَ بينَ، أي بين الهمزة والواو، ولا يتأتَّى ذلك إلَّا مع الرَّوم، وقد شعَر ناسخُ النسخة (ت) بعدم صحَّة كلام المصنِّف فعلَّق في الحاشية بقوله: «أمَّا جواز الإشمام مع التسهيل فبعيد؛ لأنَّ الإشمامَ يكون مع السكون، وإذا سكَن أبدلتَه ألفاً» اهـ. فما قاله أبوعبد الله صحيح، ولا وجهَ لاستدراك السمين عليه، والله أعلم.

١٢ ـ قال في شرح البيت ٢٥٤ ص ١٠٨٠، المسألة السابعة والعشرون:

«إذا وقفتَ على المضمومة بعد فتحة، نحو: ﴿رَؤُفٌ﴾ كان لكَ وجهان: تسهيلُها بينَ بينَ، وإبدالُها واواً اتِّباعاً للرسم، وفيه ثِقَل لأنَّك تَلفِظُ بواو مضمومة بعدها واوٌ ساكنة» اهـ.

---

(١) انظر: النشر ١/ ٤٧٨، ٤٧٩.

(٢) الممتحنة ٤.

والواقع أنَّ حمزةَ يقرأها : ﴿رَؤُفٌ﴾ من غير واو بعد الهمزة المضمومة، فقول السمين : «لأنَّك تَلفِظُ بواو مضمومة بعدها واوٌ ساكنة» سهو، وقد تنبَّه لذلك ناسخُ (ت) فعلَّق في الحاشية بقوله : «قوله : بعدها واو. ليس بجيِّد؛ لأنَّه ليس بعد الهمزة واوٌ في قراءته، بلِ الواوُ صورةُ الهمزة» اهـ.

أقول : وقد جوَّز أبوعبد الله الوقفَ بهذَين الوجهَين على ﴿رَؤُفٌ﴾ من غير أن يذكُرَ ثِقلاً في اللآلئ الفريدة (لوحة ١٠٩/أ). ولو مَثَّل السمينُ بنحو قوله تعالىٰ : ﴿يَئُوسًا﴾[١] علىٰ وجه إبدال الهمزة واواً مضمومةً لصحَّ كلامُه في وجود الثِّقَل لاجتماع شِبه ثلاث واوات، والله أعلم.

ح ـ نُسخ الكتاب :

استطعتُ ـ بفضل الله تعالىٰ ـ الحصولَ علىٰ مصوَّرات ثلاث نُسخ خطِّيَّة لكتاب «العِقد النضيد» وهي كالتالي :

١ ـ نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء :[٢]

وهي فيها برقم (١٥٦٦) وتقع في (٤٨١) لوحة، كلُّ لوحة صفحتان، والجزء الذي حُقِّق منها يقع في (٢٠٣) لوحة، ومقاسها (٢٦ × ١٧) سم، ومسطرتها (٢٩) سطراً في الصفحة الواحدة، وفي كلِّ سطر (١٣ـ١٥) كلمة، خطُّها نسخيٌّ حديث، وهي تحوي الجزءَ الأوَّل فقط من الشرح، وينتهي عند

(١) الإسراء ٨٣.

(٢) انظر : فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ١/ ٥٩.

شرح أبيات سورة البقرة كاملةً .

كُتب في وسط صفحة الغلاف : « الجزء الأوَّل من العقد النضيد في شرح القصيد تأليف الشيخ شهاب الدين السمين » .

وفي أعلىٰ الصفحة ترجمة للمصنِّف ، منقولة من « حُسن المحاضَرة » ، وعلىٰ حواشيها عِدَّة تملُّكات ، أحدها مؤرَّخ سنة ١١٠٣ هـ .

وعلىٰ يسار الصفحة كُتبتْ وقفيَّةٌ للكتاب علَى الجامع الكبير بصنعاء ، مؤرَّخة سنة ١١٣٥هـ .

والنسخة مجهولة الناسخ وتاريخ النَّسخ ، إلَّا أنَّه قبل سنة ١١٠٣ هـ قطعاً وهو تاريخ التملُّك السابق الذِّكر ، وهي غير مشكولة ، وعلىٰ حواشيها بعضُ الاستدراكات القليلة علَى الناسخ ، ممَّا يدلُّ علىٰ مقابلتها بعد النَّسخ ، كُتبت بالمداد الأسود وأبياتُ القصيدة بالأحمر ، وبها أثرُ أَرَضَة .

وجاء في آخِر هذه النسخة ما نصُّه : « نَجَز هذا الجزء المبارك ، ويتلوه في أوَّل الجزء الثاني : سورة آل عمران ، والحمد لله وحده ، وصلَّى الله وسلَّم علىٰ سيِّدنا محمد وآله » .

وقد رمزتُ لهذه النسخة بحرف (ص) .

٢ ـ نسخة مكتبة « رشيد أفندي » :

وهي ملحَقة بالمكتبة السليمانيَّة بإستانبول ، وتقع في ثلاثة مجلَّدات برقم (١٦ ، ١٧ ، ١٨) ، وهي نسخة كاملة ، عدد لوحاتها بالترتيب : (٣٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٦٣) لوحة ، فمجموع ذلك (٨٩٥) لوحة ، كلُّ لوحة صفحتان ، والجزء الذي

حُقِّق منها يقع في (٢٠٤) لوحة، ومقاسها (٣, ١٥ × ٨, ٢٠) سم، ومسطرتها (٢٩) سطراً في الصفحة الواحدة، وفي كلِّ سطر (١١ ـ ١٣) كلمة، خطُّها معتاد.

كُتب علىٰ صفحة الغلاف: «الجزء الأوَّل من العقد النضيد في شرح القصيد للشيخ شهاب الدين الحلبيِّ نفَع اللهُ به».

وكُتِب تحته ترجمة مختصَرة للسمين منقولة من «غاية النهاية» لابن الجزريّ.

وبعده كُتِب: «قد تشرَّف بتملُّكه وما بعده من المجلَّدَين أحوجُ الخَلق إلىٰ عفو ربِّه العليّ أبوبكر محمد بن عليّ، عامَلهما اللهُ بلطفه الخفيّ والجليّ، آمين. سنة ١١٦٠».

وفي وسط الصفحة ختم خاصّ، وبعده ختمان للمكتبة.

ويبدأ الجزء الأوَّل بأوَّل الكتاب، وينتهي بشرح آخِر بيتٍ من أبواب الأصول وهو قول الشاطبيِّ:

سَأَمْضِي عَلَىٰ شَرْطِي وَبِاللهِ أَكْتَفِي ... وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبَلَا

وأمَّا الجزء الثاني فيبدأ بباب فَرْش الحروف: سورة البقرة، وينتهي بشرح آخِر بيتٍ من سورة يوسف.

ويبدأ الجزء الثالث بشرح أبيات سورة الرعد، وينتهي بشرح البيت الأخير من القصيدة، وهو قول الشاطبيِّ:

وَتُبْدِي عَلَىٰ أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا ... بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْنَباً وَقَرَنْفُلَا

والنسخة مجهولة الناسخ وتاريخ النَّسخ، قليلة الشكل والحواشي، وقليلة التصحيف والتحريف، وقد اعتمدتُّها في المقابلة، ورمزتُ لها بحرف (ت).

٣ ـ نسخة دار الكتب المصريَّة :

وهي فيها برقم (٤٤) قراءات، والنسخة ناقصة، تحوي الجزء الأوَّل من الكتاب، وهو شرح أبيات الشاطبيَّة من أوَّلها إلىٰ آخرِ بيتٍ من أبواب الأصول وهو قول الإمام الشاطبيّ :

سَأَمْضِي عَلَىٰ شَرْطِي وَبِاللهِ أَكْتَفِي   وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبَلَا

وفي وسطها سقطٌ يبدأ من باب «ذِكْر ذال ﴿إِذْ﴾» وينتهي ضِمن «باب الفتح والإمالة وبين اللفظَين» عند شرح قول الشاطبيّ :

وَرَاءُ تَرَاءَا فَازَ فِي شُعَرَائِهِ   وَأَعْمَىٰ فِي الِاسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوَّلَا

وهو يُعادِل (٥ , ٤٦) لوحة من نسخة «الجامع الكبير» بصنعاء.

تقع النسخة في (٢٠٨) لوحة، كلُّ لوحة صفحتان، ومسطرتها (٣٣) سطراً في الصفحة، وفي كلِّ سطر (١٥ ـ ٢٠) كلمة، خطُّها نسخيٌّ واضح، مجهولة الناسخ وتاريخ النَّسخ، ويقع الجزء الذي حُقِّق منها في (١٢٠) لوحة عدا السقط المشارِ إليه.

كُتب علىٰ صفحة الغلاف : «الجزء الأوَّل من العقد النضيد في شرح القصيد تصنيف سيِّدنا ومولانا العبد الفقير إلَى الله تعالىٰ، قاضي القضاة، حاكم الحكَّام[1] مفتي الأنام، كنز المحقِّقين، لسان المتكلِّمين، سيف المناظرين، حُجَّة العرب،

---

(١) قد ذكَر الأئمَّةُ كراهةَ مِثل هذه الألقاب : قاضي القضاة، حاكم الحكَّام. انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ١٠/٥٨٨ ـ ٥٩١.

وتَرْجمان الأدب، شهاب الدين أبوالعبَّاس أحمد بن الشيخ الصالح الورِع الزاهد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن الشيخ الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ الصالح سعد الدين مسعود، الحلبيّ، الشهير بالنحويّ، تغمَّده الله برحمته، وأسكَنه بحبوحة جنَّته، وسائر المسلمين، بمحمد وآله أجمعين».

وعلىٰ يسار الصفحة تملُّك ذهبتْ بعضُ كلماته.

وتحته ختم الكتبخانة الخديويَّة، ثمَّ كتابة وقفيَّة للنسخة علىٰ أحد مساجد القاهرة من قِبل يوزبك الأتابكيّ.

والنسخة قليلة الشكل، إلَّا أبيات الشاطبيَّة فهي مشكولة، ونادرةُ الحواشي والتصحيحات، وبها تصحيفات وتحريفات عِدَّة.

وقد تكرَّم الأخُ العزيز/ عاصم قاري ـ حفظه الله ـ فأهدىٰ إليَّ مصوَّرةً منها، فجزاه الله خيراً، وأكثَرَ من أمثاله.

وقد اعتمدتُّ هذه النسخة في المقابَلة، ورمزتُ لها بحرف (م).

ط ـ بيان منهج التحقيق:

١ ـ قمتُ بكتابة الجزءِ المرادِ تحقيقه وَفْقَ قواعد الإملاء الحديثة، وقابلتُه علىٰ مصوَّرات النُّسخ الثلاث، وأثبتُّ فروقَ النُّسخ في الهامش، واعتمدتُ طريقةَ التلفيق بينها للخروج بنصٍّ سليم، خالٍ من السقط والتصحيف والتحريف، أقربَ ما يكون لِما تركه عليه المصنِّفُ.

٢ ـ التزمتُ كتابة الآيات القرآنيَّة علىٰ الرسم العثمانيّ، وفق المصحف

المضبوط على رواية حفص عن عاصم، إلَّا في المواضع التي اختلفتْ فيها المصاحفُ العثمانيَّة، واختلَف فيها القرَّاء، فإنِّي كتبتُها وَفْق مصحفِ بلدِ ذلك القارئ، مع الإحالة في الهامش إلىٰ كتب عِلم رسم المصاحف.

٣ ـ عزوتُ الآياتِ الكريمةَ الواردة في النصِّ بذِكر أرقامها مع عزوها إلىٰ سُوَرها، وفي حالة تكرُّرها في القرآن الكريم أَذكر الموضعَ الأوَّلَ منها، ثمَّ أُتبِعُه بقولي: وغيرها.

٤ ـ ضبطتُ الآياتِ الكريمةَ ضبطاً كاملاً يتناسب مع قراءة القارئ أو الراوي المنسوبةِ إليه، وكذلك الأحاديثُ الشريفة والأشعار، أمَّا النَّصُّ المحقَّق فضبطتُ منه ما يُشكِل فقط.

٥ ـ أثبتُّ علاماتِ الترقيم والأقواسَ بالشكل الذي يوضح النصَّ للقارئ ويُزيل عنه اللَّبس.

٦ ـ ترجمتُ للأعلام الوارد ذِكرُهم في النصِّ ـ إلَّا مَن ذاعت شهرتُه ـ مع بيان مصادر تراجمهم.

٧ ـ خرَّجتُ الأحاديثَ الشريفة التي وردتْ في النصِّ وعزوتُها إلىٰ مراجعها الحديثيَّة، وكذلك الأخبار.

٨ ـ خرَّجتُ الأبياتَ الشعريَّة المذكورة في النصِّ مع عزوها إلىٰ مصادرها وبيان موضع الاستشهاد منها.

٩ ـ نبَّهتُ علَى المقصود من بعض عبارات المصنِّف الغامضة.

١٠ ـ أثبتُ بين حاصرتَين داخلَ النصِّ أرقامَ لوحات النسخة (ص) لتسهيل

المقابَلة لِمَن أراد، فمثلاً: الرقم [١٠/ أ] يدلُّ على بداية الصفحة الأُولى من اللوحة العاشرة من المخطوط، وأمَّا بداية الصفحة الثانية من اللوحة نَفْسِها فيُشار إليها بالرقم [١٠/ ب] وهكذا.

١١ ـ وضعتُ في رأس كلِّ صفحة عنواناً يوضح محتوى هذه الصفحة، من حيثُ البابُ الذي هي منه ورقمُ البيت المشروحِ فيها، وذلك لتسهيل عمليَّة البحث.

١٢ ـ قمتُ بعمل فهارسَ علميَّةٍ، تخدُم الكتابَ وتُعِين الباحث، وهي كالتالي:

١ ـ فهرس الآيات القرآنيَّة.

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة.

٣ ـ فهرس الأمثال.

٤ ـ فهرس الأقوال.

٥ ـ فهرس الأشعار.

٦ ـ فهرس الأعلام.

٧ ـ فهرس القضايا النحويَّة.

٨ ـ فهرس النماذج النحويَّة واللغويَّة.

٩ ـ فهرس أسماء الكتب المذكورة في الجزء المحقَّق.

١٠ ـ فهرس المصادر والمراجع.

١١ ـ فهرس الموضوعات.

ي ـ إيضاح المصطلَحات والرموز :

١ ـ مصطلَحات الشاطبيِّ في قصيدته :

أولاً : رموز القُرَّاء منفردين :

أبج = نافع وراوياه	أ = نافع	ب = قالون	ج = ورش
دهز = ابن كَثير وراوياه	د = ابن كَثير	هـ = البزِّيّ	ز = قُنبل
حطي = أبو عَمرٍو وراوياه	ح = أبوعَمرو	ط = الدُّوريّ	ي = السُّوسيّ
كلم = ابن عامر وراوياه	ك = ابن عامر	ل = هشام	م = ابن ذكوان
نصع = عاصم وراوياه	ن = عاصم	ص = شعبة	ع = حفص
فضق = حمزة وراوياه	ف = حمزة	ض = خلَف	ق = خلَّاد
رست = الكسائيُّ وراوياه	ر = الكسائيّ	س = أبوالحارث	ت = الدُّوريّ

ثانياً : رموز القُرَّاء مجتمعين :

ث = أهل الكوفة : عاصم، وحمزة، والكسائيّ.

خ = القُرَّاء السبعةُ إلَّا نافعاً.

ذ = أهل الكوفة وابنُ عامر.

ظ = أهل الكوفة وابنُ كَثير.

غ = أهل الكوفة وأبو عَمرو.

ش = حمزة والكسائيّ.

صُحبة = حمزة والكسائيّ وشعبة .

صِحاب = حمزة والكسائيّ وحفص .

عَمَّ = نافع وابن عامر .

سَما = نافع وابنُ كَثير وأبو عمرو .

حَقّ = ابنُ كَثير وأبو عمرو .

نَفَر = ابنُ كَثير وأبو عمرٍو وابنُ عامر .

حِرْميّ = نافع وابنُ كَثير .

حِصْن = أهل الكوفة ونافع .

٢ ـ مصطلَحات السمين في شرحه :

ش : علامةٌ للنقل من شرح الشاطبيَّة المسمَّىٰ : «إبراز المعاني من حِرز الأماني» للشيخ شهاب الدين أبي شامة .

ع : علامةٌ للنقل من شرح الشاطبيَّة المسمَّىٰ : «اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة» للشيخ أبي عبد الله الفاسيِّ .

٣ ـ مصطلَحات التحقيق :

(ص) = نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، اليمن ، رقم ١٥٦٦ .

(ت) = نسخة مكتبة «رشيد أفندي» رقم ١٦ ، بإستانبول ، تركيا .

(م) = نسخة مكتبة دار الكتب المصريَّة رقم ٤٤ قراءات، بالقاهرة.
[ ] = للزيادات التي أُضيفتْ علَى النصّ.
[/] = علامةُ انتهاءِ صفحةٍ من النُّسخة (ص) وبدءِ صفحةٍ جديدة.
﴿ ﴾ = للآيات الكريمة.
« » = للأحاديث الشريفة والنصوص التي ينقلها المصنِّف، أو لإبراز كلمة.
( ) = لإبراز كلام الشاطبيِّ عن ما جاوره من كلام الشارح.
ت = توفِّي سنة كذا.
هـ = سنة هجريَّة.
م = سنة ميلاديَّة.
اهـ = انتهى.
ص = صفحة.
ط = لبيان رقم الطبعة لأحد الكتب.
غاية = غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزريّ.
معرفة = معرفة القراء الكبار للذهبيّ.

* * *

صورة صفحة الغلاف من النسخة (ص)

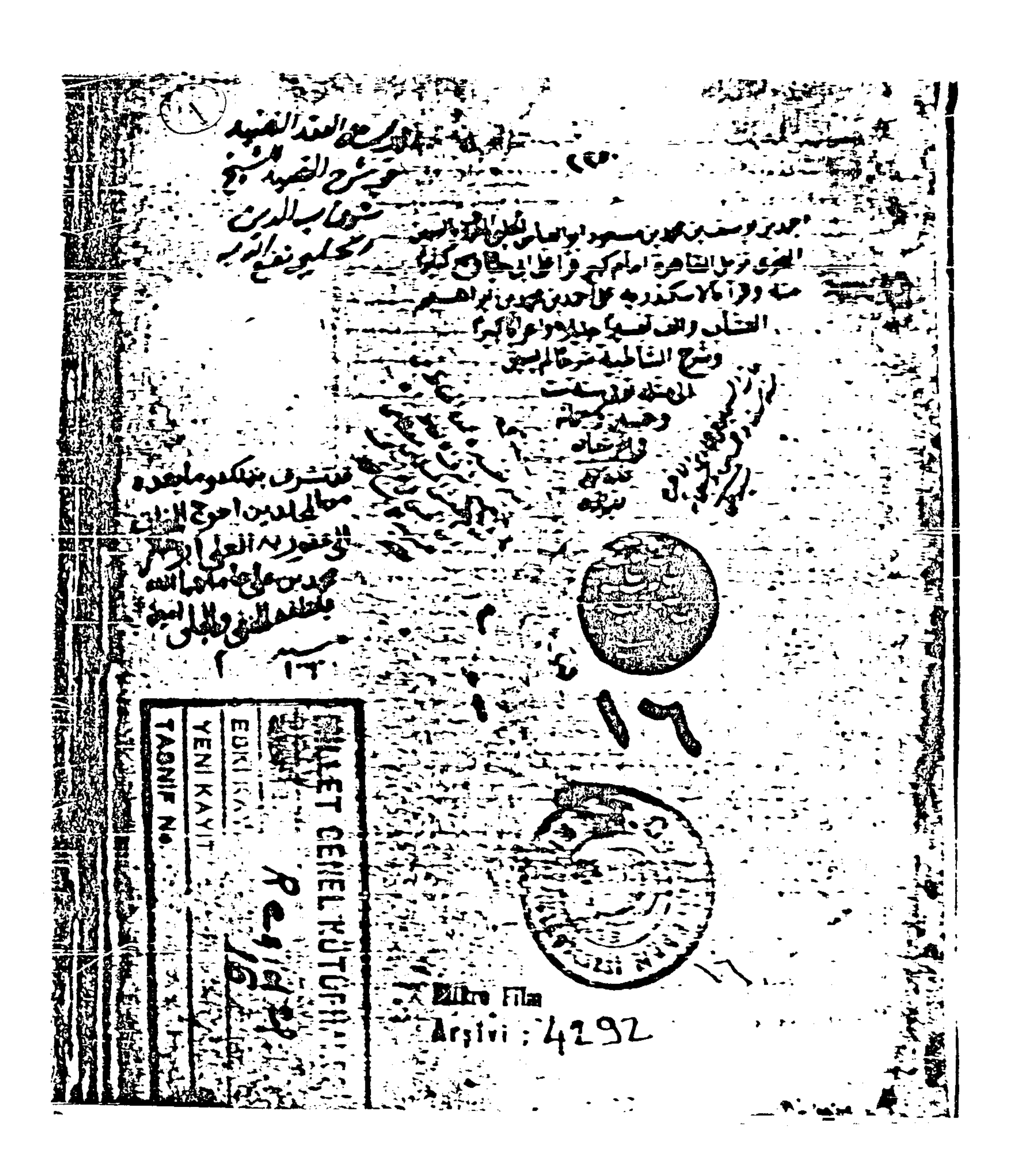
الجزء الأول من العقد النضيد

في شرح القصيد

تأليف الشيخ شهاب

صورة اللوحة الأولى من النسخة (ص)

صورة اللوحة الأخيرة من الجزء المحقَّق في النسخة (ص)



صورة اللوحة الأُولى من النسخة (ت)

صورة اللوحة الأخيرة من الجزء المحقَّق في النسخة (ت)

صورة صفحة الغلاف من النسخة (م)

الجزء الأول من العقد النضيد في شرح القصيد

تصنيف سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله

تعالى قاضي القضاة حاكم الحكام مفتي الأنام

كنز المحققين لسان المتكلمين سيف المناظرين

حجة العرب وترجمان الأدب شهاب الدين

أبو العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن الشيخ

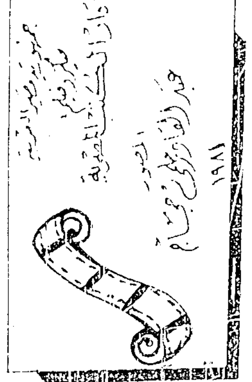
الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ

الصالح سعد الدين مسعود الحلبي

الشهير بالنحوي تغمده الله برحمته

وأسكنه بحبوحة جنته بسائر

المسلمين بمحمد وآله أجمعين



صورة اللوحة الأولى من النسخة (م)

فهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

القسم الثاني : التحقيق

ويشتمل علىٰ :

أ ـ النصِّ المحقَّق : وهو كتاب « العقد النضيد في شرح القصيد » للسمين الحلبيّ ، من أوَّل الكتاب إلىٰ أوَّل باب الفتح والإمالة .

ب ـ الخاتمة : وتحوي نتائج الدراسة والتحقيق ، وبعض الاقتراحات .

ج ـ الفهارس العلميَّة .